



إذن بإيداع مذكرة التخرج مستوى الماستر

اسم الأستاذ المشرف (ة): أ. د. رجاة يحيى

و بعد الاطلاع على مذكرة الطالب (ة) / الطالبين :

- رجاء ريجانية

- /

الموسومة بـ: المزدواجية اللغوية وتأثيرها على التمهيد

الدراسي

المقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الدراسي تأكدنا من توفر الشروط العلمية والمنهجية الموضوعية والشكلية، وأذنا له بإيداع المذكرة بصيغة PDF في قرص مضغوط (CD) على مستوى مكتب شعبة علم الاجتماع.

بسكرة في: 05/06/2023

التوقيع:



27 ديسمبر 2020

* ملحق بالقرار رقم 10826... المؤرخ في
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله.

السيد(ة): رحاب بيجاندي الصفة: طالب. أستاذ. باحث طالبية
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208413109 والصادرة بتاريخ 16-10-2022
المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: المزج بين البحث النوعي والكمي في دراسة ظاهرة الفساد الإداري
مذكرة دكتوراه لنيل دبلوم الدراسات العليا
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 20.12.2020

توقيع المعني (ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلس الآداب والأخلاقيات الجامعية

تعهد خاص بالطلبة

أنا الموقع أدناه:
مسجل (ة) بـ:
في المؤسسة:

أصرح أنني قد اطلعت على الأحكام المتعلقة بحقوق وواجبات الطلاب على النحو المنصوص عليه في ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية (نسخة 2020)، وألتزم باحترام نصه وروحه بشكل صارم في الظروف جميعها.

حرر بـ: في
بـ:



التوقيع



جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-القطب الجامعي شتمة

قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

تخصُّص: علم اجتماع التربية

العنوان:

الازدواجية اللغوية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ.

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة طريق-الإخوة منصر-بلدية
طولقة ولاية بسكرة

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في علم الاجتماع. تخصُّص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة الدكتورة:

إعداد الطالبة:

يحيى نوح

رحاب ريحانة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرّفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة النمل/آية19].

اللهم لك الحمد حتّى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى ؛

يسعدني أن أتقدّم بجزيل الشُّكر والاممتان والعرّفان بالجميل للأستاذة الدكتورة المشرفة "يحياوي نجاه".

كما لا أنسى الدكتورة "زهية دباب" على نصحتها لي، فلها مني كل الشُّكر والاممتان.

كما أتوجّه لكل الأساتذة الباحثين الذين ساهموا بنصائحهم وإرشاداتهم .

وشكري موصول إلى أساتذتي أعضاء المناقشة على جهد القراءة والإثراء والتصويب.

وأتقدّم بجزيل الشُّكر إلى أستاذة اللُّغة العربية "أميرة موساوي" التي أحاطت بالجانب الميداني للبحث ؛ جازاها الله خيرًا.

وإلى كلّ من ساهم في إتمام هذا البحث ودعمني من قريبٍ أو من بعيد.

إهداء

أولاً أحمد الله وأشكره على توفيقني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

والحمد لله الذي تتم بواسطته الصالحات ؛

أهدي هذا العمل للذي أوصاني الله به برًا وإحسانًا ، وأهدى لي سنين عمره، الذي انحنى ظهره تعبًا في سبيل وصولي إلى هذه المرحلة ؛ والدي الحبيب....

وإلى بحر الحب والحنان والنَّبض الساكن في عروقي، التي لم تتم يومًا إلا ورفعت يدها إلى السَّمَاء تدعو الله أن يحقق حلمي، أمي الحنونة، شكرًا ...

إلى سندي ومسندي ورفيق دربي في هذه الحياة...

إلى مصدر سعادتني وإخواني وأخواتي، وإلى كل عائلتي الكبيرة وأهلي وأحبائي، وإلى كل من وقف بجانبني وساندني.

إلى كل من عاش معي الحياة الجامعية بجلوها ومرّها، إلى كل صديقاتي وكل زملاء الدراسة متمنيًا لهم التوفيق..

شكر وتقدير وامتنان لكل المعلمين والمعلمات الذين علموني كتابة الحروف، وكيف أنطقها، فضلكم لا يُنسى.

شكرًا لكل المدرّسين والمدرّسات الذين أشرفوا على تدريسي في المرحلة المتوسطة والثانوية، خالص الشُّكر وفائق التقدير

لأساتذة ودكاترة الكلية على ما علمونا ما بجعبتهم، شكرًا.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
-	إهداءات
-	تشكرات
III	فهرس المحتويات
V	فهرس الجداول
VII	فهرس الأشكال
IX	ملخص الدراسة
أ-ج	مقدمة
	❖ الفصل الأول : الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
14	○ أولاً-الإشكالية
15	○ ثانياً-مبررات اختيار الموضوع
16	○ ثالثاً-أهمية موضوع الدراسة
16	○ رابعاً-أهداف الدراسة
17	○ خامساً-مفاهيم الدراسة
22	○ سادساً-الدراسات السابقة :
	❖ الفصل الثاني : الازدواجية اللغوية
34	○ أولاً-تعريف اللّغة
35	○ ثانياً-التخطيط اللّغوي والسياسة اللّغوية
36	○ ثالثاً-خطوات التخطيط اللّغوي وإجراءاته
37	○ رابعاً-المسؤولون عن التخطيط اللّغوي
37	○ خامساً-أصل مصطلح الازدواجية ونشأته
40	○ سادساً-مفهوم الازدواجية اللّغوية
43	○ سابعاً :-الازدواجية اللّغوية في الواقع اللّغوي الجزائري
44	○ ثامناً-عوامل ظهور الازدواجية اللّغوية
48	○ تاسعاً-خصائص الازدواجية اللّغة

	❖ الفصل الثالث : التحصيل الدراسي
56	○ أولاً-مفهوم التحصيل الدراسي
57	○ ثانيًا- أنواع التحصيل الدراسي
58	○ ثالثًا-شروط التحصيل الدراسي الجيد
60	○ رابعًا-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي
64	○ خامسًا-اتجاهات التحصيل الدراسي
65	○ سادسًا-التحصيل الدراسي والبيئة الأسرية
65	○ سابعًا-التحصيل الدراسي والمستوى الثقافي للأسرة
66	○ ثامنًا-التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة
	❖ الفصل الرابع : الجانب التطبيقي
70	○ أولاً : الدراسة الاستطلاعية
70	○ ثانيًا : مجالات الدراسة
73	○ ثالثًا : منهج الدراسة
74	○ رابعًا : عينة الدراسة
75	○ خامسًا: أدوات جمع البيانات
78	○ سادسًا: تحليل ومناقشة النتائج
115	○ سابعًا: النتائج العامة
119	❖ خاتمة
121	❖ قائمة المراجع
126	❖ الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
38	جدول رقم 1: يوضح استعمال المستويين للغة عند برغسون
71	جدول رقم 2 : يوضح توزيع أفراد العينة في مدرسة الاخوة منصر حسب المستوى الدراسي
78	جدول رقم 3 : جنس المبحوث
79	جدول رقم 4 : سن المبحوثين
80	جدول رقم 5 : يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين
80	جدول رقم 6 : يوضح نسبة التلاميذ الذين أعادوا السنة
81	جدول رقم 7 : يوضح المستوى التعليمي للأب
82	جدول رقم 8 : يوضح المستوى العلمي للأم
84	جدول رقم 9: يوضح اللغة المستعملة في البيت
85	جدول رقم 10 : يوضح إتقان الأب للعربية الفصحى
86	جدول رقم 11 : يوضح مدى إتقان الأم للغة العربية
87	جدول رقم 12 : يوضح مطالعة الوالدين للكتب في المنزل
88	جدول رقم 13 : يبين مدى تحفيز الأولياء لأبنائهم على المطالعة.
89	جدول رقم 14 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في دار الحضانة
89	جدول رقم 15 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في التعليم التحضيري
90	جدول رقم 16: يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في مدرسة قرآنية
90	جدول رقم 17 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في المسجد
92	جدول رقم 18 : يوضح مدى تلقي التلاميذ لدروس خصوصية في مادة اللغة العربية.
93	جدول رقم 19 : هل يختلف أسلوب حوارك بين الأسرة والأستاذ ؟
93	جدول رقم 20 : يوضح اللغة المستعملة
95	جدول رقم 21 : يوضح مدى طلب التلميذ المساعدة في حل واجباته المنزلية
26	جدول رقم 22 : يوضح مدى تحاور الأولياء مع أولادهم في أمور علمية
97	جدول رقم 23 : يوضح من يتحاور مع التلميذ في مواضيع علمي من الأبوين

99	جدول رقم 24 : يوضح مدى توفير الآباء ما يساعدك أبناءهم على التعلّم
100	جدول رقم 25 : يوضح مدى سماح الأولياء لأبنائهم بالمشاركة
101	جدول رقم 26 : يوضح مدى استعمال الأستاذ للغة العربية الفصحى في شرح الدّرس
102	جدول رقم 27 : يوضح ما إذا كانت اللّغة العربية كافية للشرح
103	جدول رقم 28 : مدى إتقان التلميذ للّغة العربية
104	جدول رقم 29 : يوضح مدى وجود صعوبات يعاني منها التلميذ في التعبير (الشّفهي-الكتابي)
104	جدول رقم 30 : يوضح مدى تحكم التلميذ في المفردات
105	جدول رقم 31 : مدى معاناة التلميذ من التعرّف على الشّيء وعدم معرفة مسماه بالفصحى
106	جدول رقم 32 : مدى سماح الأستاذ للتلميذ باستعمال العامية.
107	جدول رقم 33 : مدى إكساب أسلوب المعلم رصيديًا لغويًا للتلميذ
108	جدول رقم 34 : هل يقوم الأستاذ بقراءة وشرح أسئلة الامتحان
108	جدول رقم 35 : يوضح اللّغة المستخدمة في الشرح
109	جدول رقم 36 : يوضح إن كان ضعف الاستيعاب في اللّغة العربية يؤثّر على التحصيل في المواد الأخرى
111	جدول رقم 37 : يبيّن توزيع عينة المعلمين حسب الجنس
111	جدول رقم 38 : يبيّن اللّغة المستعملة من طرف الأستاذ خلال شرح الدّرس.
112	جدول رقم 39 : يبيّن مدى خلق الازدواجية لشكل من التواصل بين التلميذ والأستاذ
112	جدول رقم 40 : يبيّن إذا كانت الإجابات في أوراق الامتحانات باللّغة العامية
113	جدول رقم 41 : يبيّن مدى سماح الأساتذة للتلميذ بالمشاركة بالعامية داخل الصّف
113	جدول رقم 42 : يبيّن مع أم ضد الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية

فهرس الأشكال

الصفحة	عنــــــــوان الشكل
78	شكل رقم 1 : يوضح جنس المبحوثين
79	شكل رقم 2 : يوضح عمر المبحوثين
80	شكل رقم 3 : يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين
80	شكل رقم 4 : يوضح إجابة التلاميذ حول إعادة السنة
81	الشكل رقم 5 : يوضح المستوى التعليمي للأب
82	شكل رقم 6 : يوضح المستوى التعليمي للأم
84	شكل رقم 7 : يوضح اللغة المستعملة في البيت
85	شكل رقم 8 : يوضح إتقان الأب للعربية الفصحى
86	شكل رقم 9 : يوضح إتقان الأم للعربية الفصحى
87	شكل رقم 10 : يوضح مطالعة الوالدين للكتب في المنزل :
88	شكل رقم 11 : يبين مدى تحفيز الأولياء لأبنائهم على المطالعة.
89	شكل رقم 12 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في دار الحضانة
89	شكل رقم 13 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في التعليم التحضيري
90	شكل رقم 14 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في مدرسة قرآنية
90	شكل رقم 15 : يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس في التعليم التحضيري
92	شكل رقم 16 : يوضح تلقي التلاميذ لدروس خصوصية في مادة اللغة العربية.
93	شكل رقم 17 : هل يختلف أسلوب حوارك بين الأسرة والأستاذ ؟
93	شكل رقم 18 : يوضح اللغة المستعملة
95	شكل رقم 19 : يوضح مدى طلب التلميذ المساعدة في حل واجباته المنزلية :
96	شكل رقم 20 : يوضح مدى تحاور الأولياء مع أولادهم في أمور علمية
97	شكل رقم 21 : يوضح من يتحاور مع التلميذ في مواضيع علمية من الأبوين
99	شكل رقم 22 : يوضح مدى توفير الآباء ما يساعد أبناءهم على التعلّم
100	شكل رقم 23 : يوضح مدى سماح الأولياء لأبنائهم بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام
101	شكل رقم 24 : يوضح مدى استعمال الأستاذ للغة العربية الفصحى في شرح الدرس

102	شكل رقم 25 : يوضح ما إذا كانت اللغة العربية كافية للشرح
103	شكل رقم 26 : مدى إتقان التلميذ للغة العربية
104	شكل رقم 27 : يوضح مدى وجود صعوبات يعاني منها التلميذ في التعبير (الشفهي-الكتابي)
104	شكل رقم 28 : يوضح مدى تحكم التلميذ المفردات ؟
105	شكل رقم 29 : مدى معاناة التلميذ من التعرف على الشيء وعدم معرفة مسماه بالفصحى
106	شكل رقم 30 : مدى سماح الأستاذ للتلميذ باستعمال العامية
107	شكل رقم 31 : مدى إكساب أسلوب المعلم رصيذاً لغويًا للتلميذ
108	شكل رقم 32 : هل يقوم الأستاذ بقراءة وشرح أسئلة الامتحان
108	شكل رقم 33 : يوضح اللغة المستخدمة في الشرح
109	شكل رقم 34 : يوضح إن كان ضعف الاستيعاب في اللغة العربية يؤثر على التحصن في

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الازدواجية اللغوية على التحصيل الدراسي للتلميذ، والدور الهام للوسط الاجتماعي والأسري في تحقيق التحصيل الجيد للتلاميذ، واعتمدت في دراستي هذه على سؤالين فرعيين هما :- هل يؤثر الرصيد الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟ - هل يؤثر استعمال الأستاذ اللغة العربية (الفصحى) واللغة العامية أثناء شرح الدرس على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟ اعتمدت في دراسة هذه الظاهرة اللغوية على المنهج الوصفي، الذي يعد من أكثر المناهج استخدامًا في العلوم الاجتماعية مع استخدام مجموعة من التقنيات البحثية للحصول على المعطيات الميدانية هما : (الاستمارة ودليل المقابلة) بحيث اقتصرت عينة الدراسة على تلاميذ مرحلة المتوسط، حيث أظهرت النتائج المتواصل إليها أن الوسط الأسري يساهم في تشكيل الحصيلة اللغوية عند التلميذ من خلال مستواهم العلمي والثقافي، ظاهرة الازدواجية هي عملية ذات وجهين تكون إيجابية إذا أحسن استعمالها وتكون سلبية إذا أفرط فيها في الوسط التربوي.

Abstract

The aim of this study was to investigate the impact of linguistic duality on students' academic achievement, and the important role of social and family environment in achieving good academic performance for students. My study relied on two sub-questions: Does the cultural background of the family affect the student's academic achievement? Does the teacher's use of both standard Arabic and colloquial language during lessons affect the student's academic achievement? I used a descriptive methodology, which is one of the most commonly used methodologies in social sciences, along with a set of research techniques to obtain field data, including questionnaires and interview guides. The study sample was limited to middle school students. The results showed that the family environment contributes to shaping the linguistic achievement of students through their academic and cultural level. The phenomenon of linguistic duality has two sides, it can be positive if used correctly, and negative if overused in the educational

مقدمة

مقدمة:

دراسة اللُّغة في علاقتها بالمجتمع من الاهتمامات الصميمة لعلم الاجتماع اللُّغوي، فلا ضير أن نجد هذا العلم ومنذُ بدايته يهتمُّ بعقلانية المسائل الاجتماعية، ذلك لأنَّ علم الاجتماع اللُّغوي بمثابة السِّمة والميزة البارزة على اجتماعية الفرد.

إذًا؛ يعدُّ علم الاجتماع اللُّغوي دراسة اللُّغة حسب استخدامها ودراسة المجتمع حسب تواصله اللُّغوي ولذلك فليس غريباً أن يركِّز الاجتماعيون اللُّغويون جل اهتمامهم على قضايا مثل اللامساواة الاجتماعية، التي تنتم بتعقيدها اللُّغوي، وبتميزها المفروض .

يسعى علماء الاجتماع إلى تطوير مرجعيات نظرية تمكّنهم من تفسير وتوقع بعض السلوكيات الاجتماعية اللُّغوية الجديرة بالاهتمام في الميدان، ويبقى السُّؤال المحوري المطروح هو ذلك التشابك والتداخل اللصيق بين اللُّغة وبين المجال الاجتماعي التي تستخدم فيه، وقد لا يمكن اعتبار المجتمع واللُّغة على أنَّهما ظاهرتان خاصّتان بالإنسان وحده دون غيره من المخلوقات، إلّا أنَّهما في علاقتها تستحقان كلَّ التصرُّور والاهتمام.

ولقد علمتنا الأحداث الاجتماعية أنَّ اللُّغة روح الأمة وحياتها، وأنَّها تمثِّل أهم عناصرها وأقوى مقوماتها، وأنَّها عاملٌ أساسي لازدهار ثقافتها وحضارتها عبر مسارها التاريخي، فحياة الأمم تقوم بلغتها أمّا الموت بالنسبة لها، فليس إلّا حرماناً من اللُّغة الخاصّة بها.

ويتمركز المقام اليوم على مستوى العديد من الدِّراسات حول العلاقة القائمة بين العربية الفصحى والعامية، أو ما يُعرف بالازدواجية اللُّغوية، حيث نجد أنَّ اللُّغة الفصيحة تعدُّ الأصل والنَّمُودج، وتشكِّل من خلال خصائصها ومداركها المثالية الأساس الذي يسعى إليه الفرد، ولكن أصبح حكراً على النُّخبة المثقفة المعرّبة، بالمقابل نجد العامية لغة العوام، اللُّغة الدَّارجة على اللِّسان التي يعبّر بها الأفراد على مختلف مستوياتهم وأعمارهم على حاجاتهم اليومية بتلقائية وعفوية، حيث يصل الفرد إلى مدركاته الطبيعية بسهولة وسلاسة لا يعرفها ولا يعيشها مع اللُّغة العربية الفصيحة، فزُحزح الأصل عن صدارته ليصبح حبيس المدارس والمدرجات، وأسير الكتب والمُدونات، واختلاف مستويات اللُّغة العامية أطلق عليها علماء المجتمع تسمية اللُّهجات الطبقيّة أو الفئويّة الاجتماعية، لما تعكسه من فروق ثقافية واجتماعية تخلقها أنماط التفكير المختلفة وأساليب التنشئة المتباينة والمستويات المعيشية ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي تتباعد بين البعض وتتقارب للبعض الآخر.

وقد يكون في هذا السِّياق وأمام هذا المشهد اللُّغوي وما يكتنفه من تحديات آنية ومستقبلية، كان لا بدّ من الوقوف على مدى علاقة كلِّ من الأسرة والوسط الاجتماعي والمدرسة في بروز ظاهرة الازدواجية اللُّغوية

المنتشرة في الوسط المدرسي، وخاصةً عند تلاميذ مرحلة المتوسط، حيث تعتبر اللُّغة هي الوسيلة التي يحقق بها الطفل وظائفه التعليمية والتحصيلية، ويدرك بها المعارف، ويحصل من خلالها على المعلومات والخبرات، وينقل بها المدركات، وعليه فهي مفتاح تحصيل النّجاح، ولذلك فإنّ الاستخدام السّليم للُّغة يعدُّ عنصرًا مهمًا وحيويًا في الحياة الاجتماعية كونها رمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، ومكوّنًا أساسيًا من مكوّنات المجتمع الإنساني في تأهيل أفرادهِ إلى مستوى من الامتياز في التّأهيل والتّحصيل العلمي.

واستجابةً لمتطلّبات هذه الدّراسة تم تناول الموضوع وفق فصول وعناصر تحاول تغطية البحث كالتالي:

الفصل الأول: الإطار العام للدّراسة؛ وفيه تمّ التعريف بموضوع الدّراسة من حيث تحديد الإشكالية وأبعادها، والتعريح على أهم الفرضيات التي تضمّنتها إشكالية البحث مذكّرين بأهمية الموضوع والأسباب التي دفعتنا لاختياره، كما حدّدنا أهداف الدّراسة، وأيضًا أهم مفاهيمها، وبعد ذلك تطرقنا إلى أهم الدّراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراستنا مبيّنين مدى الاستفادة منها في بحثنا من خلال تعقيبنا عليها، وفي ختام الفصل أدرجنا المقاربات النظرية للدّراسة.

الفصل الثاني: الازدواجية اللُّغوية؛ تناولنا في هذا الفصل في مجمله ظاهرة الازدواجية اللُّغوية بدايةً من مفهوم اللُّغة وخصائصها وكيفية التخطيط للاكتساب اللُّغوي، كما تطرقنا إلى ماهية الازدواجية اللُّغوية مع إبراز أصل مصطلح الازدواجية، مع كيفية نشأتها والعوامل التي أدّت إلى تكريس هذه الظّاهرة عامّةً وفي المجتمع الجزائري خاصّةً، وما تميزت به هذه الظّاهرة من خصائص، وفي الختام مرورًا بتعزيز اكتساب اللُّغة العربية واستعمالها.

الفصل الثالث: التّحصيل الدّراسي؛ كان لا بدّ أن نتناول فيه مفهوم التّحصيل الدّراسي وأنواعه وأهم الشُّروط التي يقوم عليها التّحصيل الدّراسي، كما أدرجنا فيه أهم العوامل المؤثّرة في التّحصيل الدّراسي، ثمّ وقفنا عند التّحصيل الدّراسي والمناخ الأسري، وكيف يساهم كل من المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في التّحصيل الدراسي للتلميذ.

الفصل الرّابع: الإجراءات المنهجية للدّراسة الميدانية؛ في خضمّ أهداف الدّراسة تمّ اللّجوء للإجراءات المنهجية المتبعة في هذا البحث لإرساء معالم الإمبريقية للموضوع، حيث تضمّن هذا الفصل مجالات الدّراسة والمنهج المعتمد فيها وكيفية تحديد عينة الدّراسة وأدوات جمع البيانات التي تمثّلت في الاستمارة الموجهة للتلاميذ كأداة رئيسية والمقابلة التي أجريناها مع الأساتذة كأداة مساعدة، وفي الأخير فصلنا في عرض وتحليل نتائج الدّراسة ثمّ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات، كما عرضنا النّتائج العامة حسب ما توصلنا إليه من خلال المناقشة.

الفصل الأول :

الإطار العام للدراسة

أولاً-الإشكالية

ثانياً-مبررات اختيار الموضوع:

ثالثاً-أهمية موضوع الدراسة:

خامساً-مفاهيم الدراسة

سادساً-الدراسات السابقة

أولاً-الإشكالية :

تعدُّ العملية التعليمية محل اهتمام العديد من الدّارسين والباحثين، بحيث يُعتبرُ التعليم الرّكيزة الأساسية للارتقاء بكافة النّظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ويشترط فيه أن يُبنى على طرقٍ سليمة مواكبة للعصر، لذا تحتاج المجتمعات اليوم إلى تطوّرات علمية وتكنولوجية هامة، أدّت إلى إحداث تسابقٍ بين الدّول في اكتساب المهارات والمعارف المستخدمة، حتى تستطيع الالتحاق بالتطورات السريعة والمنتالية.

وهذا ما جعل المجتمعات تواجه عدّة تحديات، وتأتي في مقدمتها كيفية إعداد الكوادر المدربة وتربية النشء، من حيث تحديث مناهج التعليم لكي تتوافق مع المتغيرات الموازنة بين نوعية المهارات والتخصّصات المطلوبة، التي تغدّي احتياجات المجتمع المختلفة وفي هذا الصّدّد أصبح لازماً على كافة الدول أن تتبع سياسات تعليمية تسمح لها بتحقيق هذا التطور ومن بين هذه السياسات، تعليم اللّغة القومية لأبنائها، بحيث تعد اللّغة ظاهرة اجتماعية لما لها من ممارسات سوسولوجية هامة، تمثل أحد العناصر الأساسية المساهمة في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع، حيث تكسب أهمية بالغة بالنظر إلى طبيعة الوظائف التي تؤدّيها في سياقها الاجتماعي والتاريخي والسياسي والثقافي واللّغوي، بحيث تلعب البيئة اللّغوية دوراً هاماً في عملية اكتساب الطفل للغة خلال مراحل معينة، وأهمها مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة نمو قدرات الطفل وتفتح مواهبه، ويكون قابلاً للتأثير والتوجيه والتشكيل. واللّغة ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي أداة يتواصل بها أفراد المجتمع.

طرأت على تاريخ الجزائر تحولات عميقة أثّرت في التركيبة اللّغوية للمجتمع، فالأساس اللّغوي والثقافي يتعرض لتغيرات، وتبدل اللّغة نتيجة للتطور الديناميكي للتفاعلات الحاصلة في السياق الاجتماعي، حيث أدّى هذا التغيّر ظهور شكلين بارزين : الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية، شكل سلباً على المجتمع الجزائري وتعليمه اللغة العربية الفصيحة، المتمثلة لهويته ودينه، وتؤثر كذلك على التحصيل الدّراسي عند التلاميذ، وأصبح اليوم الوسط المدرسي يعيش نوع من حالات التآزم الناتجة أساساً عن اختلالات في المنظومة التربوية، أدّى إلى ظهور عدة مشاكل نظراً لسيطرة العامية من جهة، واللغة الفرنسية من جهة أخرى على طبيعة العلاقات اليومية بين مختلف الفاعلين في المحيط الاجتماعي، بحيث أصبحت ظاهرة الازدواجية اللّغوية الاجتماعية تمثل حالة عالمية.

وعلى هذا الأساس أصبحت المدرسة الجزائرية توجه عدّة تحديات بعضها بيداغوجي تعليمي وبعضها اجتماعي تواصل، وأصبح الوسط المدرسي يعاني ظواهر لغوية تمثلت في تداخل اللهجات المحلية واللّغات الأجنبية، خاصة مع بداية التطبيق الفعلي لدراسة اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي.

ولقد ارتأيت في بحثي هذا المرسوم بـ"الازدواجية اللغوية وأثرها على التحصيل الدراسي" أن أقوم بالإجابة على هذا التساؤل، هل تؤثر الازدواجية اللغوية على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

وقد قمتُ بطرح تساولين فرعيين هما :

- التساؤل الأول : هل يؤثر الرصيد الثقافي اللغوي للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟
- التساؤل الثاني : هل يؤثر استعمال الأستاذ للغة الرسمية (الفصحى) واللغة العامية أثناء الدرس على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

ثانياً-مبررات اختيار الموضوع :

1-الأسباب الشخصية :

- تعتبر هذه الدراسة من بين أهم الدراسات التي تصبُّ في تخصُّص علم اجتماع التربية.
- ميلي الخاص إلى مثل هذه الدراسات الميدانية التي تصف الظاهرة كما هي في الواقع.
- أنَّ الدراسة العلمية الازدواجية اللغوية له جاذبية خاصة تثير في نفس الباحث المتخصِّص لأحوال المجتمع الفضول والرغبة في البحث فيها، كذلك لأنَّها ظاهرة اجتماعية مشكلة لإحدى عناصر ثقافة المجتمع.
- ملاحظتنا اليومية لاستعمال اللغة العامية خاصة في المدارس هو من بين أهم الأسباب التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

ب-الأسباب الموضوعية :

- على الرُّغم من اتساع مجال الدراسات السوسولوجية اليوم في مجال علم اجتماع التربية وكذا علم الاجتماع اللغوي، إلا أنَّ الدراسات العربية، وخاصَّة الجزئية المتعلقة بهذا الموضوع وخاصة الميدانية منها ذات الصلة بالمسألة اللغوية لازالت محدودة أو غير معروفة، والشيء الذي يحفِّز على الخوض في معالجة سوسولوجية.
- أهمية الموضوع وعلاقته باللغة الرسمية وغير الرسمية، وانتشار ظاهرة ازدواجية اللغة في أوساط المتعلمين.

- النظرة السلبية للغة العربية (الفصحى) وتهميشها بين اللغات المعلومة على أرض الواقع وخاصة وقت اقتحمت فيه تقنيات معاصرة للعلوم والتكنولوجيا الحديثة بلغات أكثر عالمية.

ثالثاً- أهمية موضوع الدراسة :

- يندرج هذا الموضوع ضمن قضية من أهم القضايا الجديرة بالبحث، وهو الازدواجية اللغوية التي تعدُّ من أهم موضوعات ميدان علم الاجتماع التربوي، بحيث يُهتم بالتلميذ كمحور للعملية التعليمية.
- معرفة دور اللُّغة الرسمية وغير الرّسمية وأثرها على التحصيل الدّراسي.
- كذلك بالعودة إلى الواقع اللُّغوي الذي ساهم في خلق الازدواجية اللُّغوية التي تظهر فيه اللغات واللهجات المختلفة بنسب متفاوتة، كل هذا شكّل عند الباحثين حافزاً للنظر في هذه القضية نظراً لما تتجم عنه من تشتتٍ في الأداء الأكاديمي.
- كذلك معرفة التباين والاختلاف اللُّغوي بين أفراد المجتمع وأثره على اكتساب اللُّغة.
- كذلك معرفة الفروقات الموجودة بين اللُّغة العامية واللُّغة المدرسية وأثرها على التحصيل الدّراسي.

رابعاً- أهداف الدراسة :

- التعرف على واقع الازدواجية اللُّغوية عند تلاميذ مرحلة المتوسط.
- الدور الهام للوسط الاجتماعي وأثره على التحصيل الدّراسي للتلميذ.
- تقارب اللُّغة العامية واللُّغة المدرسية في تحقيق تحصيل جيّد للتلميذ.
- معرفة دور الأسرة في تمكين أبنائها من اللُّغة العربية الفصحى، وذلك من خلال مستواها الثقافي.
- مدى تأثير لغة المحيط الاجتماعي (المحيط العام) على المستوى اللُّغوي عند الطفل.
- أثر استخدام المعلمين اللُّغة العامية في شرح الدروس. (اللُّغة المستخدمة من طرف المعلم داخل الصف الدّراسي وأثرها على مستوى التلميذ).

خامساً- مفاهيم الدراسة

1-اللُّغة :

أ- مفهوم اللغة لغةً :

اللغة جمع لغات ولغى لغون : الكلام الذي ينطق به الإنسان ليعبر فيه كما يريدُ وفيما يفكرُ، الحركات والعلامات الرمزية التي تعتمدها الكائنات الحية لتتواصل مع بعضها البعض⁽¹⁾.

وفي قاموس علم الاجتماع لعاطف غيث ورد تحت مادة (لغة) : إنَّ اللغة صورة للسلوك الإنساني الشاملة التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية، المتفق عليه ثقافيًا والذي يحمل معانٍ مقننة، وتعتبر اللغة جزءً من التراث الثقافي المعبرة عنه في نفس الوقت، وبهذا تتحول الأصوات التلقائية في اللغة إلى رموز ثقافية قادرة على توصيل الأفكار والرغبات والمعاني والخبرات والتقاليد من جيلٍ إلى آخر. واللغة نتاج اجتماعي تمثل التجارب المتراكبة والراهنة والعواطف والمعاني التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة، بالإضافة إلى أهميتها في الإدراك الاجتماعي والتفكير ومعرفة الذات ومعرفة الآخرين، وهي بذلك ضرورية للوجود الاجتماعي⁽²⁾.

ب- مفهوم اللُّغة اصطلاحًا :

خصَّ الله تعالى الإنسان من دون الكائنات بالعقل أولاً والقدرة على التعبير الصوتي كما يريد أو يشعر ثانيًا وبذلك مكَّنه من السَّيطرة على إدارة الحياة وصنعها وقيادتها وتطويرها وتسخيرها لخدمة حاجاته واتجاهاته⁽³⁾.

عرفها فرديناند دي سوسير : اللُّغة هي ظاهرة اجتماعية كونها نظام من الإشارات والرموز التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن مجمل أفكاره⁽⁴⁾.

(1)- جرجس وحويس، المعجم المدرسي للطلاب (عربي-عربي)، ط5، دار الصبح، لبنان، ص597.

(2)- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م، ص243.

(3)- سعيد فراع، الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية، مجلة رؤى التربوية، ع 44-45، ص 136

(4)- دليلة مزوز، ثنائيات اللغة، ندوة مخبر اللسانيات، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، بدون سنة، ص07.

اللُّغة هي : نظام عرفي مكوّن من رموز صوتية عندما تكون منطوقة أو رموز مكتوبة عندما تكون مكتوبة. وأنّ هذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمة معينة أو مجتمع معين باستعمالها أفراد ذلك المجتمع أو تلك الأمة للاتصال ببعضهم والتعبير عن أفكارهم⁽¹⁾.

إجرائياً : من خلال ما ذكر أعلاه، نرى أنّ اللغة هي مجموعة من الإشارات والرموز المنظمة يستخدمها الإنسان للتواصل في إطار تفاعله مع محيطه، كما تعتبر اللغة أداة للتفكير، ولها دورٌ جوهريٌّ، هو التعليم وتحصيل الثقافات، وهي تؤديّ بذلك إلى تعديل سلوك الفرد وضبطه.

2- مفهوم الازدواجية :

لغة : في لسان العرب خلافُ الفرد، يقال زوجٌ أو فردٌ. وكان الحسنُ يقول في قوله عز وجل : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ قال السماء زوجٌ والنهار زوجٌ، وجمع الزَّوج أزواجًا وأزواجٍ، والأصل في الزَّوج الصَّنْف والنَّوع من كلِّ شيء، أو كلُّ شئيين مقترنين شكلين كائناً أو نقيضين، فهما زوجان وكلُّ واحدٍ منهما زوج⁽²⁾.

أمّا في معجم الوسيط : زواجُ الأشياءِ تزويجًا وزواجُها : قرُنٌ بعضهما ببعض⁽³⁾.

ومعنى الازدواجية في معجم المعاني :

- ازدواجية (اسم) : اسمٌ مؤنثٌ منسوبٌ إلى ازدواجٍ مصدرٍ صناعي من الازدواج، وجود نوعين متميّزين من نفس الفصيلة، ويختلف أحدهما عن الآخر بعدة خصائص منها الشّكل.
- ازدواجية اللُّغة : استعمال اللُّغة الفصيحة واللُّغة الدارجة وهو خلاف الثنائية : أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية.
- ازدواجية الحكم : اشتراك سلطتين فيه بوجه غير شرعي.
- ازدواجية في الشخصية : أي الظهور بمظهرين.

(1)- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، جامعة عين شمس، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1998م، ص ص8-9

(2)- ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم (المتوفى سنة 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص241.

(3)- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، 2، من أول الهمة إلى آخر الضاد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص405.

- ازدواجية اللُّغة : استخدام لغتين للتفاهم بين البلدان⁽¹⁾.

اصطلاحًا :

يعرّفها ابن خلدون : أنه تحولٌ عن الفصحى لغة التنزيل وفساد لِمَا جُبِلَ عليه من صفةٍ راسخة أو ملكة أو طبع مخالطتهما للأعاجم، إذ البعد عن اللسان إنمّا هو بمخالطة العجم ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبعد، وأيضًا ملكة ممتزجة، من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة التي كانت للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويربّون عليه يبعدون عن الملكة الأولى⁽²⁾.

أمّا عند العرب المحدثين، فقد عرفها صالح بلعيد بأنّها استعمال نظامين لغويين في آنٍ واحدٍ للتعبير أو شرح، وهو نوع من أنواع الانتقال من لغة لأخرى⁽³⁾.

أمّا نهاد موسى فقد عرّفها بأنّها : ما تشهد فيه العربية من تقابل للفصحى والعامية، وتمثّل الفصحى والعامية في سياق العربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم يتمثّل في أنّ الفصحى نظامٌ لغوي معرب، أمّا العامية فقط سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية⁽⁴⁾.

وقد عرّفها اندريه في الموسوعة الجغرافية أنّها الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد، إحداها لغة رسمية والأخرى لغة الأقلية⁽⁵⁾.

ويعتبر العالم الفرنسي "وليام مارسسيه" أول من عرّف الازدواجية اللغوية في 1930م حيث يعرفها على أنّها تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث، أي أنّ العامية أصبحت تلازم الفصحى بل تنافسها أيضًا⁽⁶⁾.

(1)- قاموس المعاني، ترجمة ومعنى الازدواجية في قاموس المعاني (قاموس عربي-عربي).

(2)- راضية السكاوي، الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع11، افريل 2018م، ص190.

(3)- صالح بلعيد، التهجين اللغوي-المخاطر والحلول، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د ط)، 2010م، ص12.

(4)- نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ص125.

(5)- اندريه مرتينيه، الثنائية اللسانية والازدواجية اللسانية-دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، تر : نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، ع11، مركز الإنماء القومي، 1990م، بيروت، ص24.

(6)- نهاد موسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص29.

كما ورد في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية مصطلح الازدواج اللغو diglossia تعني وجود نوعين (ضريين) من لغة في نفس المجتمع، يستخدمان في حالات مختلفة⁽¹⁾

إجرائياً : من خلال التعريفات السابقة نجد أنّ الازدواجية تعبر عن استخدام نمطين للغة ذاتها، أحدهما معياري أو فصيح والآخر عامي محلي في مجتمع واحد، بمعنى أن يستخدم الفرد في خطابه أو حديثه اليومي لغة تختلف عن اللغة التي يستخدمها في الإطار الرسمي.

3-التحصيل الدراسي :

لغة : يعرف بأنه : حصل الشيء حُصولاً، والتحصيل تمييز ما يحصل وقد حصلت الشيء، تحصيل جمع الشيء، تجمع وثبت وتحصيل الكلام ورده إلى محصوله⁽²⁾.

اصطلاحاً : كما يوضح (فؤاد أبو حطب 1973) بأن مفهوم التحصيل الدراسي يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات، وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم، وتعديل أساليب التوافق، ويشمل هذه النواتج المرغوبة وغير المرغوبة.

ويرى (حسين سليمان قورة 1970) أنّ التحصيل الدراسي إنجاز تحصيلي في مادة دراسية أو مجموعة من المواد المقدّرة بالدرجات، طبقاً للاختبارات المحلية التي تجريها المدرسة.

ويذهب (حامد زهران 1977) في تقديم التحصيل الدراسي بأنه مظهر من مظاهر النمو العقلي للطفل، وتؤثر فيه عوامل مترابطة ومعقدة.

ويؤكد (كود 1973 good) بأنّ التحصيل هو المعرفة المحققة أو المهارة الفعلية في المواد الدراسية مقاساً بالدرجات التي يضعها المدرسون للطلبة⁽³⁾.

ونجد في قاموس علم النفس هذا التعريف : بأنه مستوى محدد من الإنجازات أو الكفاءات أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي، يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة.

(1)- راضية سكاوي، مرجع سابق، ص184.

(2)- التحصيل الدراسي، موقع الكتروني : www.mochakirat-takharoj.com، اطلع عليه يوم 2023/03/23 على الساعة الخامسة مساءً.

(3)- لمعان مصطفى جيلالي، التحصيل الدراسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ/2011م، عمان، ص ص 22، 23، 24.

أما رشاد صالح الدمنهوري، فيرى أنه : المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطالب في مرحلة دراسية ما(1).

إجرائياً : في الأخير نستنتج أنه : مجموعة من الخبرات المعرفية التي يتحصّل عليها التلميذ في مرحلة دراسية معينة.

وهو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي اكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية، وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرسه من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية.

4-التأثير :

لغة : ترك الأثر في الشيء، أي ترك فيه أثر ووضعه، ويقول أثرت فيه تأثيراً أي جعلت فيه أثراً وإشارةً ويقال تأثر أي انفع.

اصطلاحاً : هو عبارة عن توجيهات لنشاطات المؤسسة أو الأشخاص إلى المكان الصحيح عبر استعمال الأنشطة الإدارية الأساسية مثل القيادة والتنظيم(2).

إجرائياً : يُظهر نتيجة تفاعل عنصرين أو أكثر، وينتج عن ذلك علامات على التأثير. وفي دراستي هذه اخترت مصطلح "تأثير الازدواجية اللغوية وأثرها على التحصيل الدراسي"، أي كيف يكون التأثير وإلى أي مدى ؟ .

5-مفاهيم ذات العلاقة :

أ-اللهجة : في المصطلح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة ولكل نمط خصائصه اللغوية الخاصة التي تميزه عن غيره من الأنماط داخل اللغة الواحدة، مع اشتراك جميع هذه الأنماط في جملة من الخصائص اللغوية التي تجمع بينهما(3).

اللهجة هي تلك التنوعات في اللغة الواحدة، يتميز بها أفراد ينتمون إلى بيئة معينة وتلك التنوعات هي التي تحقق الاتصال بينهم.

(1)- محمد جاسم، علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، 2004، ص293.

(2)- آية الطبر، التعريف ومعنى التأثير في معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي، المعاني، 2022/02/04.

(3)- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص16.

ب- **الثنائية اللغوية** : وهي وجود لغتين من نظامين مختلفين عند نفس المتكلم، مثل الفرنسية والعربية في الجزائر وفي المغرب العربي على العموم، تعتبر كذلك دولة ثنائية اللغة، حيث تستعمل اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

كذلك وردت مفاهيم كثيرة :

- أن يتكلم الناس في مجتمع ما بلغتين.
- أن يعرف الفرد لغتين.
- أن يتقن الفرد لغتين.
- أن يستعمل الفرد لغتين⁽¹⁾.

ج- **الانغماس اللغوي** : إنّ اكتساب أي لغة هو قبل كل شيء رهين الانغماس والاستعمال، كما تؤكد ذلك الدراسات اللغوية والأبحاث العلمية الحديثة، ويراد بالانغماس البيئة اللغوية التي يوضع فيها المتعلم لاكتساب اللغة المراد تعلمها وهو مقابل المصطلح الفرنسي : «Immersion linguistique» وقد يكتفي باستعمال لفظة «Immersion»⁽²⁾.

د- **التعدّد اللغوي** : ظاهرة لغوية اجتماعية توجد في معظم بلدان العالم، وقد ازدادت جلاءً واتساعاً مع نظام الدولة الحديثة والعولمة. وللتعدّد اللغوي أشكالٌ مختلفة تتنوع حسب طبيعة اللغات وعلاقتها بالجماعة وانتشارها في المجتمع وتوزيعها الوظيفي الاجتماعي، ويؤكد خبراء اللغات والاقتصاد أنّ التجانس اللغوي شرط من شروط الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، أن التشرذم اللغوي سبيل إلى التخلف وطريق إلى الضياع والنقائل⁽³⁾.

يشير باختصار إلى استخدام الفرد لعدة أنظمة لغوية، أو اجتماع أكثر من لغة في مجتمع واحد. وتختلف طبيعة اللغات حسب انتشارها في المجتمع وتوزيعها الوظيفي.

(1)- وكبيديا الموسوعة الحرة www.wikipedia.org.com

(2)- الحاج بعاش، الانغماس اللغوي الطبيعي، مرتكزاته ودوره في تطوير المهارات اللغوية، مجلة المعرفة، ص 287.

(3)- سعاد بضياف، بوجملين لبوخ، (2016)، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثر، ص 203.

سادسًا-الدراسات السابقة :

أ- الدراسة الأولى :

بعنوان : المسألة اللغوية في المدرسة الجزائرية من إعداد الطالبة "ليندة زغلاش". هي دراسة أُعدت لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علم اجتماع التربية جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2021-2022.

استهدفت هذه الدراسة : كشف واقع المسألة اللغوية في المدرسة الجزائرية، وأهم الأسباب التي تساهم في زيادة حدة هذه الظاهرة من وجهة نظر تلاميذ الثالثة الثانوي، باعتبار هذه الفئة تمثل مرحلة اكتمال ونضج لغوي.

وحددت الإشكالية بسؤال رئيسي : ماهي عوامل تشكّل أزمة المسألة اللغوية في المدرسة الجزائرية ؟ تلميذ سنة ثالثة ثانوي أنموذجًا.

وتتدرج تحت هذا السؤال الأسئلة التالية :

- هل الرّصيد اللّغوي الأسري ساهم في تشكيل أزمة لغوية في المدرسة الجزائرية ؟
- هل الانغماس اللّغوي في المحيط الاجتماعي المنتم بالتعددية اللّغوية ساهم في تأزم المسألة اللّغوية في المدرسة الجزائرية ؟
- هل بيئة المدرسية ساهمت في تأزم المسألة اللّغوية في المدرسة الجزائرية ؟

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يُعرّف بأنه أسلوب من أساليب التحليل، المركّز على المعلومات الكافية والدقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد. حيث استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، ومن بين الأدوات المنهجية التي تمّ الاستعانة بها هي : (الملاحظة-الاستمارة-المقابلة).

➤ حيث اختارت عينة الدراسة وفقا لمرحلتين :

- المرحلة الأولى : اختارت 3 ثانويات بطريقة عشوائية من المجتمع المتاح.
- المرحلة الثانية : قامت باختيار عينة من "80" تلميذ وتلميذة عشوائياً من كلّ مؤسسة ثانوية، عدد العينة الإجمالي 240 طالب.

➤ توصّلت الدراسة الى مجموعة من النتائج :

- أنّ الأسرة والانغماس اللّغوي في المحيط الاجتماعي وبيئة المدرّس من أهم العوامل التي ساهمت في تأزم المسألة اللّغوية في الجزائر.

- المستوى التعليمي للأبوين له دورٌ كبير في مرافقة أبنائهم في التعليم، سواءً بتحفيزهم أو بتشجيعهم أو مساعدتهم في حل الواجبات والنشاطات المدرسية، نظراً لما يمتلكه من مؤهلات تمكنهم من ذلك، وهو الأمر الذي يساعد المتعلم أن ينشأ في جو من الثراء اللغوي والمعرفي.
- لجوء الكثير من الأساتذة إلى استخدام العامية في التواصل الشفوي مع الطلبة وشرح المادة التدريسية لهم على أساس التوضيح نتيجة الازدواج اللغوي بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة.
- استخدام اللغة الأجنبية كوسيلة للظهور بالتحضر والرقى، وطبقاً للفكرة السائدة والرائجة لديهم أنها ترفع من قيمة الفرد اجتماعياً.

ب- الدراسة الثانية : بعنوان "التباين اللغوي والفئوية الاجتماعية" من إعداد الطالبة 'بوزار ريحة دينا رزاد'، هي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربوي جامعة زيان عاشور الجلفة، سنة 2017-2018.

استهدفت الدراسة : الكشف عن تأثير الوسط الاجتماعي الأسري والثقافي على قدرة المتعلم "الطفل" على التمكّن من الممارسة السليمة للغة، والكشف كذلك عن دور المدرسة في تنمية الزاد اللغوي للمتعلّم بغضّ النظر عن انتمائه الفئوي والذي يصل به إلى النّجاح الدّراسي، ثم النّجاح المهني، ثم الحراك الاجتماعي الذي يتقدم للانتقال الفئوي، وبناءً على المعطيات الواردة أعلاه تتجلى أهمية دراسة اللغة العربية لدى متعلمي الصّف الخامس من التعليم الابتدائي لأجل الكشف عن حقيقة هذه الخصوصية. بحيث قامت الباحثة بوضع مجموعة من فرضيات الدراسة على الشكل التالي :

- هناك علاقة بين الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة والتباين اللغوي في مادة اللغة العربية الملاحظة لدى المتعلمين في الصف الخامس من التعليم الابتدائي ؟.
- تنتهج المؤسسات التعليمية في طورها الأول الطرائق التعليمية المناسبة للتعامل مع الفروقات الفردية للمتعلمين في جانبها اللغوي على مستواها الشفهي.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ذلك أنّ المنهج الوصفي في العلوم الاجتماعية في ظل الدّراسات الكمية لا يتأسّس على مجرد الوصف، ولكنه يتجاوز إلى التحليل الكيفي والكمي للمادة العلمية للبحث، وعلى ذلك فقد تمّ الاعتماد على دليل المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات من المتعلم في الصّف الخامس من التعليم الابتدائي.

كما تمّ الاعتماد على استمارة استبيان لدراسة توجّه المعلمين نحو الظاهرة المدروسة. أما بالنسبة لعينة البحث : فقد تمّ اختيار 12 مؤسسة تعليمية من مجموع 103 مؤسسة ابتدائية ببلدية الجلفة، حيث كان

اختيار هذه المدارس مقصوداً، وذلك لما تحتويه هذه المؤسسات والأحياء التي تتواجد فيها من تركيبة بشرية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية متباينة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

- المتعلمون الذين يتواجدون في بيئة أسرية غنية بالحوار اللغوي المعتمد على اللغة العربية الفصيحة بين الآباء والأبناء يتمتعون بكفاءة لغوية عالية.
- تقارب مستويات المتعلمين في مادة اللغة العربية على اختلاف المؤسسات التعليمية التي ينتمون إليها، ما بين الجهد الموحد الذي يقوم به أساتذة التعليم الابتدائي لتعليم الطفل المهارات اللغوية الأساسية، إلا أنها تبقى غير كافية في مجالها الشفوي.
- تقترب اللغة العامية من اللغة العربية الفصيحة في بلدية الجلفة، ولكن المتعلم يجهل ذلك، وعليه فهو يرى الفجوة الكبيرة بينهما، ولكن ما نراه من حدة هذه الفجوة الألفاظ الأعجمية والدخيلة التي تعرفها اللغة العامية.

ج-الدراسة الثالثة :

بعنوان "لغة الطفل بين المحيط والمدرسة"، الدراسة من إعداد 'حفيفة تازوتي' دراسة إفرادية. أستاذة مساعدة في المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة -الجزائر-.

قامت الدراسة على مجموعة من التساؤلات التالية :

- ما هي طبيعة اللغة التي يأتي بها الطفل الجزائري إلى المدرسة ؟
- ما هو الدور الذي تلعبه لغة الطفل في عملية التعليم ؟
- ما مدى التوافق أو التعارض الموجود بين لغة الطفل التي يغدو بها إلى المدرسة واللغة المراد تعليمه إياها؟

استهدفت الدراسة على مدونة مكونة من :

- لغة مجموعتين من الأطفال 'أ' و 'ب' في السن الخامسة يقطنون بالعاصمة وضواحيها، حيث لم يسبق لأطفال المجموعة 'أ' دخول الروضة أو أي مدرسة قرآنية بينما يزاول أطفال المجموعة 'ب' التعليم التحضيري بإحدى رياض العاصمة.
- محتوى كتاب القراءة العربية للسنة الأولى من التعليم الأساسي، بالإضافة إلى مصادر أخرى تم الاستعانة بها للمقارنة، وتمثلت في كتاب القراءة العربية المغربي الخاص بالنسبة الأولى من التعليم

الابتدائي، كتاب القراءة الفرنسي الخاص بالسنة التحضيرية، الرصيد اللغوي العربي المقرر على تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

أما الأدوات المعتمدة فهي أربعة اختبارات؛ تضمن الأول مجموعة من الصور الموجودة في كتاب القراءة الخاص بالسنة الأولى، واختص الثاني ببعض الصور المستعملة في دروس المحادثة المقررة على تلاميذ السنة نفسها. تعلق الاختبار الثالث بالقصص، حيث طلب من الأطفال أن يرووا قصصًا اختاروها بأنفسهم، وبعد الاختبار الرابع من أهم هذه الاختبارات، وهو اختبار التقييم الذي من خلاله تمّ تقييم التحصيل اللغوي لدى الطفل بعد سنة من الدراسة.

➤ نتائج الدراسة :

- يتميز الرصيد اللغوي للغة العربية الفصيحة لأطفال الروضة بالتنوع والغنى مقابل ضعف الرصيد اللغوي للأطفال الذين لم يلتحقوا بها، حيث أنّ نسبة الضعف لدى هؤلاء 45,77% في حين كان لدى المجموعة الثانية 22,77%، ولاحظت الباحثة أنّ هذا الفارق تقلص بدرجة كبيرة بعد سنة من البحث حيث أصبح 80,99% مقابل 80,35% وهذا يعود إلى دور المدرسة فيما تقدّمه من تربية واحدة لجميع الأطفال.

- تعتمد نصوص الكتاب كلّها على أسلوب حوار، ممّا يحرم التلميذ من باقي الأساليب اللغوية ومن العمليات الذهنية التي تُتيحها.

د-الدراسة الرابعة :

بعنوان "أثر الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية"، من إعداد الطالبة تونسي مريم، دراسة أعدت لنيل درجة ماجستير تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات. قسم الأدب العربي، كلية الآداب والفنون بجامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-.

استهدفت الدراسة تسليط الضوء على واقع تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية بالجزائر، وما مدى تأثير الوسط اللغوي المتسم بالتعددية على ذلك من أجل استيعاب الوضع اللغوي في الجزائر، والعمل على إعادة اللغة العربية إلى مكانتها الطبيعية.

محاولة الدراسة للإجابة على الإشكال الآتي :

- ما السبيل لمجابهة الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية ؟ وما السبيل لإنجاح تعليم اللغة العربية في المدرسة ذاتها.

وكانت الفرضيات كالتالي :

- هل من الممكن التخلي عن الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية ؟
 - هل يمكن أن تكون طرق التعليم المستوردة (طرق تدريس اللغات الأجنبية) هي السبب في ركود تعليم اللغة العربية ؟
 - ألا يمكننا إيجاد طرق سريعة وكفيلة بتعليم ناجح للغة العربية ؟
- كما تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، بينما الجانب التطبيقي فكان المنهج الملائم الاستقرائي التحليلي، الذي يعتمد على استقراء نتائج الاستبيان الذي استُعمل كأداة لجمع بيانات الدراسة على عيّنة الدراسة المتمثلة في حوالي الأربعين معلماً من ذوي الخبرة والكفاءة في المؤسسات الابتدائية.
- النتائج المتوصلّة في هذه الدراسة :**

- رغم أنّ التعدّد اللغوي هو عنوان الخصوصية والاختلاف، إلا أنّ النظرة إليه تبقى نظرة سياسة محدودة، ومن ثمّ يعتبر اعتماد الدولة الوطنية للغة العربية اختلافاً عن الدولة الاستعمارية مما يمنحها بعداً تمايزاً ويمكنها من مواصلة الشرعية التاريخية.
- إنّ الاهتمام بالعربية تأكيدها لا يعني إغلاق النوافذ في وجه اللغات الأجنبية، سواءً كانت اللغة الأجنبية الفرنسية أم الإنجليزية أو أيّ لغة من اللغات الأخرى.
- لا تكفي تنقية العاميات من الشوائب لتحقيق الثقة بين الفصيحة وهذه العاميات، بل تحتاج إلى خدمة الفصيحة نفسها، لتتألق وتكتب لها السيادة، ومن أبرز خدمات ترسيخ نظرة الجزائري إلى التوحد بين القرآن والفصيحة، فالعناية بالقرآن تقود بدايةً إلى تألق الفصحى والنبوغ فيها، وهذا الترسخ مهمة التربية ووسائل الإعلام والأسرة والمجتمع.

هـ-الدراسة الخامسة :

- بعنوان "أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية" من إعداد الطالبة "حنان عواريب" -مدينة ورقلة العينة-، رسالة دكتوراه في العلوم اللغوية، تخصص لسانيات اللغة العربية وتعليميتها، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرياح -ورقلة-.
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن مواطن التأثير بالتعددية وانعكاساتها على لغة المتعلم فهي دراسة تبحث عن طبيعة ظواهر الاحتكاك والتداخل اللغوي التي تطبع سلوكيات متعلم اللغة. كما هدفت إلى معاينة الأحداث كما هي في الواقع، أي محاولة الربط بين الأحداث الاجتماعية والأحداث اللغوية في سياق تعليم اللغة.
- وكانت تساؤلات هذا البحث كالآتي :

- ما مدى تأثير واقع التعدّد اللغوي في الجزائر ؟
- ما هي آثاره الاجتماعية والثقافية والتعليمية ؟

- كيف ظهرت آثاره في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية ؟
اعتمدت هذه الدراسة منهج الوصف، كما استعانت بأدوات إجرائية لاستجلاء الحقائق في البحث والتي تتمثل في استخدام التحليل، إضافة إلى الاستقراء والإحصاء. واشتملت عينة الدراسة على 350 تلميذا جلم من مدينة ورقلة، موزعة عبر ثلاث ثانويات.

➤ نتائج الدراسة :

- للتعددية اللغوية آثار ونتائج تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتعليمي للمجتمع، إذ تؤثر التعددية اللغوية في واقع تعليم اللغة سواء من حيث اختيار المناهج أو بناء المحتويات اللغوية أو من حيث تأثيرها على النتائج التعليمية، كالأخطاء اللغوية وتهجين اللغة والتداخل اللغوي.
- هناك تأثير الواقع المتعدد للغة على التعبير الشفوي للمتعلم.
- أن التأثير باللغات العامية ولغات الحكي في تعبيرات الطلاب الشفوية والكتابية بارز، حيث طغى الأسلوب الدارج والعامي على تعبيراتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

المسألة اللغوية في المدرسة الجزائرية (2021-2022) : تحظى هذه الدراسة بأهمية بالغة بالنظر للنقارب مع موضوع دراستنا الحالية، وتشارك هذه الدراسة مع دراستنا في بعض المفاهيم (الانغماس اللغوي، الثنائية اللغوية)، فالإطار النظري للدراسة كذلك لا يشاركنا في نفس منهج الدراسة، وهو المنهج الوصفي، لأنه هو الأنسب في تحليل الظاهرة.

بوزار ربيحة دينا رزاد (2017-2018): تمثلت أهمية هذه الدراسة بالنسبة إلى موضوعنا الحالي هو الكشف عن جانب من جوانب فرضيات الدراسة؛ وهو تأثير الوسط الأسري والثقافي على قدرة التعلم للطفل، وهناك تناسق في الطرح المنهجي للموضوعين بحكم أنهما في نفس التخصص وهو علم اجتماع التربية، ويختلف مجتمع وعينة البحث باختلاف المكان والزمان طبعاً.

حفيظة تازوتي: من خلال هذه الدراسة التي تمثلت في تحليل محتوى من كتاب السنة الأولى من التعليم الأساسي تتشابه مع دراستنا في جانب واحد، وهو دور المؤسسات التي يلتحق بها الطفل قبل المدرسة في الاكتساب اللغوي، إلا أن هناك اختلاف في الطرح المنهجي نظراً للتخصص الدراسي، حيث كان تخصصها لسانيات اللغة والآداب، وكذلك طريقة طرحها للموضوع واستخدامها للمناهج (المنهج والوصفي والتفسيري

والسردي). وجاءت نتائج هذه الدراسة متطابقة مع نتائج دراستنا من حيث تميز الرّصيد اللّغوي لأطفال الروضة على أقرانهم الذين لم يحالفهم الحظ على الالتحاق بهذه المؤسسة (الروضة).

تونسي مريم (2014-2015): عالجت هذه الباحثة موضوع الازدواجية اللغوية من جانب مختلف عن الدراسة الحالية، وهو كيف يمكن مجابهة ظاهرة الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية، استخدمت الباحثة نفس المنهج (الوصفي)، وأضافت المنهج الاستقرائي في الجانب التطبيقي، بحيث كانت عينة الدراسة معلمين فقط على خلاف دراستنا، حيث كانت عينة بحثنا أساتذة وتلاميذ، كذلك اختلفت هذه الباحثة في النظرة إلى موضوع الازدواجية اللغوية (اللغة العربية/ اللغة الفرنسية)، ورغم هذا الاختلاف إلا أنّ هناك تطابق في بعض من نتائج الدراسة، من بين هذه النتائج تدريب المعلمين على كيفية غرس الاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ نحو تعلم اللغة العربية، خدمة اللغة العربية نفسها، دون الحاجة إلى العاميات.

حنان عواريب: تشترك دراستها مع دراستنا الحالية في إشكالية التعدّد اللّغوي، حيث ركزت الباحثة على متغيري التعبير الشفهي والكتابي، واستخدمت الباحثة نفس المنهج، ألا وهو المنهج الوصفي، أما الأدوات فقد استعانت بالتحليل والإحصاء، لأنه هو الأنسب للتخصص المدروس، واستعنت بهذه الدراسة في بعض من أسئلة الاستبيان التي تخص الجانب المدروس.

وهناك تطابق مع بعض من نتائج هذه الدراسة، حيث أنّ هناك تأثير الواقع المتعدد للغة على التعبير الشفوي للمتكلم، أما في دراستنا فنلاحظ أنّ التلاميذ الذين يعانون من ضعف في المستوى اللغوي يظهر الأسلوب العامي على تعبيراتهم.

تعتبر هذه الدراسات سندًا نظريًا وسوسيوولوجيًا لواقع المجتمع الجزائري رغم اختلاف الزمان والمكان لكل هذه الدراسات .

المقاربة النظرية (النظرية السوسولوجية) :

1- نظرية رأس المال الثقافي عند بيار بورديو :

لقد تناول بيار بورديو مفهوم إعادة الإنتاج بالتحليل والدراسة والتقييم، حينما ركز اهتمامه السوسولوجي على النظام التربوي الفرنسي مع صديقه جان كلود باسرون Jan Claude-Passeron في كتابهما بإعادة الإنتاج من سنوات الستين من القرن الماضي، إذ كانت هذه الفترة مرحلة التطور والازدهار العلمي والمنهجي لسوسولوجيا التربية. ينطلق بورديو من فكرة أساسية هي أن المدرسة تعمل وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات، وهي بذلك تكرر إعادة الإنتاج والمحافظة على الوضع القائم الذي أنتجها، وتبعاً لهذا فإن الأطفال ومنذ البداية قبل ولوجهم المدرسة غير متساويين أمام المدرسة والثقافة، أي غير متساويين في رأس المال الثقافي وامتلاك المهارات اللغوية الملائمة، التي تسهل عملية التواصل التربوي، ولكي تحافظ المدرسة على وظيفتها - إعادة الإنتاج- فهي تفرض معياراً ثقافياً ولغوياً معيناً، وهو أقرب إلى اللغة والثقافة الساريتين في الأسر البرجوازية منها في الأسر والطبقات الشعبية.⁽¹⁾

2- نظرية "بازل برنشتاين":

أكثر علماء الاجتماع أهمية وخطورة في بريطانيا، وقد خلف كارل مانهايم ليشغل كرسي علم الاجتماع والتربية في جامعة لندن، وهو من أبرز الباحثين الذين أولوا هذه المسألة أهمية كبرى في مستوياتها الإمبريقية والنظرية. يذهب **Basil Bernstein** إلى القول بالتعدد اللغوي، لا يعني بذلك وجود لغات متباينة من حيث الجوهر، بل يعني وجود أنماط خاصة من التعبير، تتباين في مستوى رمزيتها وفي مستوى تسلسلها المنطقي وفي غزارة المفردات وأنماط الدلالة. عملاً على معرفة التأثير الذي يمارسه الوسط الثقافي في التحصيل المدرسي من مبدأ تحليل اللغة بوصفها إحدى السمات الثقافية الهامة في بنية اللغة والتي تمارس تأثيراً جوهرياً في عملية التحصيل المدرسي عند الأطفال. التباين اللغوي بين الأفراد يعود في رأيه إلى تباين في أنماط الحياة الاجتماعية، وفي أنماط التفكير والتصوّرات التي تحيط بكل فئة اجتماعية محدّدة، فنمط الحياة ونمط التفكير عند الفلاحين يختلف عند العمال أو الفئات الاجتماعية الوسطى.

وتشكل اللغة منطلق برنشتاين في نظريته حول النجاح والاختفاق المدرسي، إذ يرجع تباين التحصيل المدرسي عند الأفراد إلى التباين في مستوى تحصيل اللغة الفصحى الرسمية وإلى قدرة الأفراد على استخدام الرمزية اللغوية وتوظيفها، وتلك الخاصية يتميز بها أبناء الطبقات الوسطى والتي تمنحهم القدرة على إدراك الأشياء التي تحيط بهم على نحوٍ فوري. وفي السياق ذاته يرى أن أبناء الطبقات الشعبية يعولون في توظيفاتهم

(1)- جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، المكتبة الشاملة الذهبية، 2015، ص ص 84، 85، 86.

اللُّغوية على ما يسمى باللغة العامية الشعبية التي تفتقر إلى التنوع الرمزي الضَّروري للتعبير عن المشاعر والجوانب المعرفية الانفعالية وهو تنوع تتميز به اللُّغة الفصحى⁽¹⁾.

3-الاتجاه الخلدوني :

يقر ابن خلدون بأنَّ اللُّغة ترجمة للمعاني الذهنية وتحقيق للعملية الاتصالية وتحصل الملكة فيها بتمرين اللسان عليها : اللغات إنما هي ترجمان عمّا في الضمائر، من تلك المعاني، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم، وممارسة البحث بالعلوم لتحصيل ملكتها بطول المران. على ذلك تحدّث ابن خلدون، عن الغاية الوظيفية للغة وهي : التعبير عن المعاني المقصودة، أن يكون تطابقاً بين الواقع المعبر عنه والكلمات والمفردات الدالة عليه ثمَّ إفادة المقصود السامع وفق تحقيق تركيب مفرداتي منظم. كذلك تحدّث ابن خلدون عن التغيرات التي لحقت اللُّغة في عصره نتيجة الاختلاط وهو ما سمّاه بـ "بفساد اللسان العربي" في ظل الاختلاف القائم بين لغة الحظر ولغة الأعراب في البادية. كذلك أشار ابن خلدون إلى الفئة من الناس الذين يمتلكون مستوى عالٍ في لغة. كما عرفه "الذوق اللُّغوي"، إذ لا يصل إليه إلا من اعتنى بفنون البيان، لأنّها على حدّ تعبيره نتاج حصول البلاغة للسان، وأنّها مطابقة الكلام للمعنى وإجادة في التراكيب، حيث تصل الملكة إلى قمة الهرم من الجودة، لتصبح طبيعةً وجبلةً في الإنسان.⁽²⁾

(1)-جميل حمداوي، مرجع سابق.

(2)-ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر، في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من نوري الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 299، 300، 301.

الفصل الثاني :

الازدواجية اللغوية

أولاً-تعريف اللُّغة

ثانياً-التخطيط اللُّغوي والسياسة اللُّغوية

ثالثاً-خطوات التخطيط اللُّغوي وإجراءاته

رابعاً-المسؤولون عن التخطيط اللُّغوي

خامساً-أصل مصطلح الازدواجية ونشأته

سادساً-مفهوم الازدواجية اللُّغوية

سابعاً -الازدواجية اللُّغوية في الواقع اللُّغوي الجزائري

ثامناً-عوامل ظهور الازدواجية اللُّغوية

تاسعاً-خصائص الازدواجية اللُّغوية

تمهيد :

عرفت الجزائر خلال مراحلها التاريخية العديد من القضايا والمشاكل المتصلة باللّغة، أسهمت في ضرورة الحاجة في البحث عن وظيفة اللغات في عصرنا الحالي، نظرًا لما تعتره من إشكاليات حقيقية تمس واقعها، خاصة في فترة ما بعد الاستقلال، ومن مظاهرها التعدّد اللّغوي الذي لا يكاد يخلو من أية دولة أو مجتمع.

اتخذت هذه الظاهرة في الوسط الجزائري شكلين : أحدهما يُطلق عليه "الازدواجية اللّغوية" والآخر يسمى بـ"الثنائية اللّغوية" اتخذ كلُّ منهما حضورًا واسعًا مقلّفًا بذلك آثارًا على مستوى النسق الاجتماعي والوسط التربوي، حيث تعدّ البيئة المدرسية ميدانًا رحب الاتصال الاجتماعي الفعّال في إغناء الحصيلة اللّغوية، فهي صورة مصغّرة للحياة الاجتماعية، يتمكّن الفرد خلالها أن يعيش لغته في مجالها النظري والتطبيقي، بحيث يكون للمدرسة دورٌ في تطوير المهارات اللّغوية العامة عدد التلاميذ، لأنه بالضرّورة يتأثر بمدرسيه وأساتذته وزملائه في الوسط المدرسي من خلال ممارسة اللّغة معهم طبعًا كلُّ حسب أسرته ومحيطه ونشأته.

إنّ ظاهرة الازدواجية اللّغوية من أبرز المسائل اللّغوية والاجتماعية التي تبقى عقبة في طريق الباحثين اللسانيين المحدثين، حيث لم تلقى الاهتمام اللازم في ميدان دراستهم وخاصة الدراسات العربية، التي تشكّل الفضاء المثالي لدراسة هذا النوع من المشكلات اللّغوية، ولعل السبب في ذلك يكمن في التعريفات المختلفة والمتنوعة لبعض العلماء والباحثين، وبحسب وجهة نظر كل مترجم، ومع ذلك سنشير في فصلنا هذا إلى مصطلح الازدواجية اللّغوية بهدف تحديد مفهومها ونشأتها وأهم العوامل التي أدّت إلى تكريس الازدواجية اللّغوية.

أولاً-تعريف اللُّغة :

التعريف اللساني : تقول الأستاذة Laïse dabéne هي : تلك اللُّغة التي يتلقاها في المحيط المدرسي مهما تكن الوضعية الشرعية لتلك اللُّغة التي يعيش فيها التلاميذ، ومثلت لذلك العربية بالنسبة للجزائر، وترى الباحثة تأكيد شرط أساسي وهو أن تتلقى اللُّغة في الوسط المدرسي ولا يكفي أن تكون شفاهية تكون اللُّغة الأم.⁽¹⁾

إنَّ اللُّغة ليست سوى جزء من التظاهرة الرمزية العامة التي يعدُّها الإنسان في إطار تفاعلية مع المحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه، إذ أنَّ توظيف هذه الرموز (ومنها اللُّغة) يكون نتيجة استعمال إنسان لهذه الطاقة الإدراكية العليا.⁽²⁾

إنَّه لمن الثابت أنَّ اللُّغة طبيعتها الخاصة القائمة على الاختلاف والتعقيد وتعدُّ مستويات المشكلة لها وارتباط عملية إنتاجها بعوامل فيزيولوجية وأخرى معرفية ضمن إطار نفسي واجتماعي يتحكم في عملية اكتسابها وكيفية توظيفها، فاللُّغة بذلك تعكس نوعاً من الاستقلالية من خلال تعبيرها على الذات ولكنها في الوقت نفسه تدفع إلى الذوبان في العالم الخارجي الذي ولدت فيه والذي ينتمي إليه الفرد المخاطب ووفق تعبير الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر (1905-1980) : الإنسان هو اللُّغة، الإنسان هو أولاً ما يقوله وعليه تكون اللُّغة قد شكَّلت جسراً بيولوجياً نفسياً حيويًا يربط الفرد بالمحيط ويمنحه الاطمئنان النفسي والاجتماعي.

(1)-جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، جامعة تيزي وزو، ص ص7-8.
 (2)-سعيد الفراع، الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية، مجلة رؤى التربوية، العددان الرابع والأربعون والخامس والأربعون، مارس 2014، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي مؤسسة عبد المحسن قطان، رام الله، فلسطين ص 166.

ثانياً-التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية :

يعرّف التخطيط اللغوي بأنه : نشاطٌ رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تنصبُّ على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد خاصة اختيار لغة (أو أكثر) لغة رسمية أو إدارية، ويتمثل التخطيط اللغوي الجهود المتكاملة التي يقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات للتأثير في الاستعمال اللغوي والتطور اللغوي.⁽¹⁾

أو كما عرّف أنّه مرحلة نظرية يتم خلالها الربط بين الواقع الاجتماعي واللغة لاتخاذ اتجاه لغوي محدّد تتجرّ عنه عدّة إجراءات فيما بعد، مثل : تحديد لغة التعليم، الإدارة والإعلام وغيرها، وبتعبير أدق السياسة اللغوية هي «مجموعة الاختيارات المنجزة في مجال العلاقات بين اللغات في الحياة الاجتماعية وأكثر تخصيصاً بين اللغة والحياة الوطنية، فالسياسة اللغوية تحدّد من طرف الدولة باعتمادها الواقع الاجتماعي».⁽²⁾

كما عرفها (Bernardspolsk برنارصبولسكي) في الخمسينات والستينات منذ بدايته بدأ اهتمام الاجتماعيين اللغويين بهذا الموضوع فضّل هؤلاء استخدام كلمة التخطيط اللغوي Language planning للدلالة على أي مجهود لغوي يهدف إلى تغيير صيغة اللغة أو الدلالة على كيفية استخدامها⁽³⁾

التخطيط اللغوي معروفٌ منذ قديم الزمان، حيث نشأت أولى الدول في وادي الرافدين ومصر وامبراطوريات الأستيك، وإن لم يكن تدخل الدولة في الشأن آنذاك نتيجة تخطيط علمي كما نفهمه اليوم، ولكن لا ينكر أنّ تلك الدول القديمة قد حدّدت لغتها الرسمية.⁽⁴⁾

ولبناء السياسة اللغوية ثمت عناصر أساسية يجب احترامها، وهي التاريخ والعقيدة والكيان الوطني، فاللغة مرتبطة في الحقيقة بمسألة الشخصية والهوية، فالطفل الجزائري يجب أن يتلقى من المدارس أصلته وتاريخه وحضارته أولاً بلغته العربية، حتى ترسخ في ذهنه ثم يتلقى فيما بعد اللغات الأجنبية، وهكذا تكون السياسة اللغوية مبنية على اعتبار الهوية الجزائرية، والتي ليس في وسعنا اختيارها أو رفض جزءٍ منها، ولذلك فالمنطلق الموضوعي أن المسألة تتعلق بعناصر شخصيتنا التي لا تُختار بل هي مفروضة علينا باعتبار الدين والتاريخ واللغة الأم، وغيرها من مقومات شخصيتنا، كما يجب الاعتراف رسمياً باللغة التي توضع السياسة اللغوية في شأنها، وبالنسبة

(1)-علي القاسمي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي مكتبة لبنان الناشر، بيروت الطبعة الأولى، 2009، ص13.

(2)- جماعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص162

(3)- برنارص بولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة سنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص162.

(4)-علي قاسمي، مرجع سابق، ص 14.

للغة العربية لا يوجد عائقٌ من هذا الجانب، فاللغة العربية لغة رسمية لكل البلدان العربية المنصوص عليها في الدساتير العربية، ومعمولٌ بها في أغلب مؤسسات الدول العربية، وكان هذا الاعتراف في الجزائر قبل الاستقلال.⁽¹⁾

ثالثاً- خطوات التخطيط اللغوي وإجراءاته :

لقد عرّفت ثقافتنا العربية الإسلامية التخطيط عموماً بوصفه وسيلة لترقية حياة الإنسان، كما حدّدت خطواته العلمية بشكل لا يختلف كثيراً عمّا هو متبعٌ في عصرنا الراهن، وهذه الخطوات هي :

1. مسح الاحتياجات وتحليلها : باستخدام منهجيات التحليل السياسي الاجتماعي لأنماط التواصل في البلاد.
2. اختبار لغة رسمية مشتركة للبلاد : أو أكثر من لغة، أو لغات جهوية إلى جانب اللغة الرسمية، بحيث تستخدم هذه اللغة الرسمية في جميع مرافق الحياة الثقافية والتربوية والإعلامية الاقتصادية... الخ .
3. إخضاع اللغة الرسمية المشتركة لجملة من الإجراءات : لتمكينها من القيام بدورها وأهم هذه الإجراءات :
 - أ. التقعيد : وضع قواعد للغة الرسمية التي يتم اختيارها.
 - ب. التقييس : اختيار مستوى موحد من مستويات اللغة، وفي نطاق المصطلحات، ويعني التقييس توحيد المصطلحات والتخلص من الازدواجية المصطلحية توخيًا للدقة والوضوح.
 - ج. التنمية : إغناء مفردات اللغة وترسيخ بنياتها وأساليبها وتوفير وسائل كتابتها وطباعتها وحوسبتها، وذلك لتمكين اللغة من أداء وظيفتها التواصلية في مقامات مختلفة وأغراض متعدّدة وعلى أوسع نطاق.
 - د. التيسير : إنشاء المؤسسات وتوفير الأدوات التي تساعد في تيسير استعمال اللغة المختارة مثل تأسيس المجامع اللغوية، وتصنيف المعاجم المتنوعة، وكلّ ما من شأنه أن يصون اللغة وييسر استعمالها.
 - هـ. التقييم : إجراء تقييم قبلي ومرحلي وبعدي للوقوف على مواطن الزلل في الخطة وتقويم المسار إن لزم الأمر⁽²⁾.

(1) -صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، دار الجزائر 1990 م، ديوان المطبوعات الجامعية، ص2.

(2)- على قاسمي، مرجع سابق ، ص ص 15، 16.

رابعاً-المسؤولون عن التخطيط اللغوي :

نظراً لأنّ التخطيط اللغوي يستجيب للاحتياجات ذات الطبيعة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فإنّ عملية التخطيط اللغوي ينبغي أن تضمّ في مراحلها المختلفة مختصين في العلوم السياسية والاقتصادية وعلم اللغة الاجتماعي واللسانيات، وغيرهم من الحاسوبيين والإحصائيين، كما يشارك في تنفيذ الخطة اللغوية التربويون والإعلاميون والإداريون وغيرهم.⁽¹⁾

خامساً-أصل مصطلح الازدواجية ونشأته :

يكاد يُجمع الباحثون أنّ مصطلح الازدواجية يلزم اللغة منذ نشأتها الأولى، غير أنه لم يتخذ شكلاً علمياً في مؤلفات اللغة إلاّ على يد اللغوي الألماني كارل كارماخر Krumbocher، إذ تحدّث عن هذه الظاهرة في كتاب له صدر عام 1902، تطرق فيه إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطوّرها، وأشار بشكلٍ خاص إلى اللغتين : اليونانية والعربية، وخلص إلى نتائج تفسّر كثيراً من التطوّرات المتأخرة لبعض الدّعوات في العالم العربي، إذ اقترح على اليونانيين ترك ازدواجيتهم الشّرقية واللّحاق بالعالم العربي، لتبني العامية لغة قومية، كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبني إحدى اللهجات - مفضلاً المصرية - لغة قومية.

إلاّ أنه يعود الفضل الأول في استخدام المصطلح Diglossia لأول مرة إلى العالم الفرنسي وليام مارسي (Wiliam Marcais 1930) وعرّف في مقالة تخصّ الازدواجية العربية على أنها تتنافس بين اثنين :

- لغة أدبية مكتوبة.
- ولغة عامية شائعة للحديث.⁽²⁾

وهناك من وصف الازدواجية بأنّها ظاهرة لغوية منذ النشأة الأولى للغة، وبذلك تعدّ الفصحى بصفقتها المستوى الأعلى للغة وانتصارها على سائر اللهجات الأخرى التي تشكل المستوى الأدنى لها. يقول ابن هشام : كانت العرب ينشد بعضهم، وكلّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات.⁽³⁾

(1)- علي قاسمي، مرجع سابق، ص ص 16-17 .

(2)-راضية سكاوي، الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق للعلوم جامعة، الجلفة، 2018، ص 186.

(3)- السيطوي عبد الرحمان جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح : محمد أحمد جاد المولى بك، مكتبة، دار التراث، القاهرة ، ط 3، ج 1، ص 161.

كذلك برغسون، حيث قارن بين نمطين في اللُّغة هما : النمط "المرتفع" وهو الفصحى، والنمط "المنخفض" وهو النمط العامي، وأعطى نموذجًا يوضِّح مواضع استعمال كل من هذين المستويين.⁽¹⁾

جدول رقم 1- يوضِّح استعمال المستويين للغة عند برغسون

منخفض	عال	الحالة
	×	1. الوعظ في المسجد (أو الكنيسة)
×		2. التعليمات للخدم والعمال والكتيبة
	×	3. الرسائل الشخصية
	×	4. الخطبة في مجلس الأمة حديث السياسي
	×	5. محاضرات الجامعة
×		6. الحديث مع الأصدقاء وأفراد العائلة
	×	7. إذاعة الأخبار
×		8. التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة
	×	9. افتتاحية الصحف، أخبار الصحف والعناوين
×		10. التعليق على الكاريكاتير
	×	11. الشعر
×		12. الأدب الشعبي

المصدر: دليلة فرحي، أبحاث في اللغة العربية، ص161.

ويتنبأ برغسون في مقاله بالحالة اللُّغوية التي ستكون عليها بعد القرنين القادمين وعلى وجه تقدير عام 2150، إذ يتوقع بأن يكون هناك تقدُّم بطيء نحو تطوُّر مجموعة الأنماط اللُّغوية يركز كل منها على العاميات مع مزيج من مفردات الفصحى.

وبناءً على ذلك تكون ثلاثة أنماط رئيسية :

✓ العربية المغربية ← تركز على عامية الرباط أو تونس.

✓ المصرية ← وتكون على عامية القاهرة.

✓ الشرقية ← تركز على عامية بغداد.

(1) دليلة فرحي، أبحاث في اللغة العربية، ص161.

✓ والعديد من الأنماط الأخرى نشأة جديدة⁽¹⁾

ويكسب الناطقون بالعربية لهجاتهم المحلية، كاللهجة الأردنية واللبنانية والسورية والمصرية وغيرها العديد من اللهجات الأخرى، منتشرة في شتى أنحاء الوطن العربي، وتعدُّ اللهجات المحلية في هذه المجتمعات اللُّغوية أدنى مقامًا ضمن هذه الازدواجية اللُّغوية، فالعربية الفصيحة تدرس في جميع المدارس على امتداد الوطن العربي بدءًا من الصف الأول الابتدائي، وبها تتبادل جميع المعلومات مع مجيء مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات الدردشة كالفيس بوك وتويتر وغيرها... من التطبيقات، بدأ العديد باستخدام لهجاتهم المحلية في هذا النوع غير الرسمي من الكتابة.⁽²⁾

ثمَّت اعتقاد سائد في الأوساط التربوية بأن التعرض الشفهي المبكر والمتكرر إلى اللُّغة العربية الفصيحة من خلال الاستماع إلى قصص وأدب الأطفال والأناشيد ومشاهدة الرسوم المتحركة باللُّغة العربية الفصيحة وغير ذلك من أشكال التعرض الشفهي، مرتبطٌ بتطور معرفة الأطفال باللُّغة العربية الفصيحة ومهارات القراءة والاستيعاب لديهم⁽³⁾

ومن وجهة النظر هذه تبدو الفصحى وهي المستوى الأعلى للغة ملازمة للعامية ومتوازنة معها، وقد تمكنت من التغلُّب على العاميات المتمثلة باللهجات العربية المتعدِّدة، حيث شكلت خطاب الشعر قبل الإسلام وخطاب القرآن بعد مجيئه، لكنها عادت مرة أخرى، وتراجعت أمام زحف العاميات ومدھا، جاء انحراف اللسان العربي وما طرأ عليه من تغير، أو أصابه من تطور بفعل الاختلاط والاختلاف والانفتاح، وهو ما يسلم إلى وجهة نظر أخرى التي ترى الفصحى بتثقيفها وانحسارها سببًا وجيها لتشكل لهجات راحت تنأى تدريجيًا عنها لتتحول مع الزمن إلى ند يهدد الفصحى نفسها، أو يبعثرها، محدثا هذه الازدواجية اللُّغوية التي يراها ابن خلدون، -وقد شاعت في زمنه -تحولًا عن الفصحى لغة التنزيل، وفسادًا لما جُبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع بسبب مخالطتهم للأعاجم، إذ البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبعد.⁽⁴⁾

(1)-دليلة فرحي، أبحاث في اللغات والأدب الجزائري، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة بسكر، عدد 5، مارس 2009، ص3.

(2)-مفهوم الازدواجية في اللغة العربية مؤسسه الملكة رانيا، ، جامعة زايد، الموقع الالكتروني: www.QRF.org.com. اطلع عليه يوم: 2023/025/25، على السابعة العاشرة صباحًا

(3) - مؤسسة الملكة رانيا ، مرجع سابق.

(4)-عباس المصري وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، عدد 8، (1436/2014)، ص45.

وهو ما خاضه ابن منظور وهاله، فجعله سببا لوضع معجمه الكبير "لسان العرب" ويقول في مقدمته: «وذلك لما رأيتَه قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً وصار النطق بالعربية من المعايير معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللُّغة الأعجمية وتفاصحوها في غير العربية فجمعتُ هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغة يفخرون وصنعتَه كما صنع نوح الفلك وقومه من يسخرون»⁽¹⁾.

سادساً- مفهوم الازدواجية اللُّغوية :

تعريف الازدواجية اللُّغوية في إطارها التقليدي يوحى بالسُّطحية في الفهم والإعاقَة، في التحليل كما أشارت إلى ذلك الباحثة كيلر حين قالت : «إنَّه لمن المنطق تحليل ظاهرة الازدواجية اللُّغوية في إطارها التقليدي اللُّغوي، ولكنه تحليل معوق عند تحليل أي ظاهرة، وخاصة إذا كانت ظاهرة الازدواجية اللُّغوية، أما المعاجم المتخصِّصة فإنَّها تشير إلى الازدواجية اللُّغوية في إطار التخصص، حيث يعرفها دي بوا "Dubois" بأنَّها الوضع اللُّغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللُّغوية، ويشير هذا التعريف إلى الوظائف الاجتماعية للغات في فضاء لغوي ومحيط اجتماعي، ممَّا يستوجب تحديد مركزية اللُّغة ووضعها القانوني»⁽²⁾.

وبهذا المفهوم تبدو الازدواجية مقابلاً عربياً لمصطلح (Diglossia)، فيها تبدو الثنائية المقابل العربي لمصطلح (Bilingualism) لكن هذين المصطلحين عند ترجمتهما إلى العربية يبدوان كأنهما يحملان معنًى واحداً فمصطلح (Diglossia) يتركب من سابقة يونانية هي (Di) والتي تعني مثنى أو ثنائي أو مضاعف و (gloss) والتي تعني لغة ولاحقة هي (ia) للحالة وحاصل الترجمة (حالة لغة مثناة أو مضاعفة) وهذا يعني أنَّ الثنائية اللُّغوية ومصطلح (Bilingualism) يتركب من سابقة لاتينية هي (Bi) وتعني مثنى أو مضاعف و (lingual) وتعني اللُّغوي ولاحقة (ism) الدالة على السلوك المميز أو الحالة، وحاصل الترجمة (سلوك لغوي مثنى أو مضاعف) وهذا يعني الثنائية اللُّغوية، وبذلك فإنَّ هذان المصطلحان يؤديان المعنى نفسه لكن الواقع الاستخدامي لكل المصطلحين يؤكد عكس ذلك تماماً، والخلط بينهما يرجع إلى اضطراب اللُّغويين في تحديد مفهوم كلٍّ منهما⁽³⁾.

يعرفه (أندريه مارتينييه) بأنَّه موقف لغوي اجتماعي، تتنافس لهجتان لكلٍّ منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون للأولى شكلٌ لغويٌّ مكتسبٌ ومستخدَمٌ في الحياة اليومية وتكون الثانية لساناً يفرض استخدامه في

(1)- ابن منظور، مرجع سابق، ص 8.

(2) -دليلة فرحي، مرجع سابق، ص 270.

(3) -عباس المصري، مرجع سابق، ص. ص 42-43.

بعض الظروف، الممكنون بزمام السلطة، وعليه تبدو الازدواجية اللغوية تنوعاً لغوياً أو لسانياً ضمن اللغة الواحدة، حيث تبرز الفصحى والعامية، أو العاميات المتعددة، فتخصّص الفصحى للاستخدام الرسمي فيما وتخصّص العامية للاستخدام العادي اليومي وهي حالة مستقرة نسبياً، لكنها قد تخلق صراعاً بين النوعين أو المستويين، فقد يتحول تدريجياً إلى مشكل كبير يهدّد الفصحى التنوع الأرقى أو المستوى الأعلى بالانقراض.⁽¹⁾

ونشر تشارلز فرغسون (Charles ferguson) في بحثه في المجلة الأمريكية للغة الأمريكية وعرفها أنها «وضع مستقر نسبياً توجد فيه، بالإضافة إلى اللهجات الرئيسة اللغة التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات اقليمية متعدّدة، لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن إذ غالباً ما تكون قواعد أكثر تعقيداً من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواءً أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ويتم تعلّم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.»⁽²⁾

ويشمل تعريف " فاسولد" على عدة معايير متفاوتة، فالازدواجية في نظرة ازدواج طبيعي، ذلك لأن دخول اللغة العربية لمصر والمغرب لم يغير من جوهر الأمر شيئاً.⁽³⁾

وبالنسبة إلى مصطلح الازدواجية اللغوية فقد نشأت مستويات فصيح وعامي بينما الاختلافات الصوتية والصرفية السابقة نفسها، إضافة إلى اختلافات جديدة قدمتها اللغات الأصلية في أثناء تفاعلها مع اللهجات. إن العربية الفصحى هي ما يسميه العربيون العربية الكلاسيكية أو العربية الفصحى أو أحياناً العربية الأدبية وما سماه فرغسون بالنمط العالي أو المرتفع ورمز له بالرمز "H".⁽⁴⁾

كما يعرف (فيشمن) ازدواجية اللغة على أنّها ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع الواحد، احدهما فصيحة والأخرى عامية، ويرى أنها تشمل اللهجات والأساليب المختلفة للهجة واحدة وحتى اللغات

(1)- مارتنيه أندريه، ثنائية الألسنة وازدواجية الألسنة، دعوة إلى رؤية، دينامية، للوقائع، ترجمة نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 11، 1990م، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص24.

(2)- علي قاسمي، مرجع سابق، ص18.

(3)- ليندة زغلاش، المسألة اللغوية في المدرسة الجزائرية أطروحة دكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022/2021، ص ص 62-63.

(4)- نفس المرجع ، ص ص 62، 63.

المختلفة، فطرقا ازدواجية اللُّغة في مفهوم فيشمن لا يهم إن كانتا لهجتين أو أسلوبين أو لغتين أو خلافهما، لكن المهم هو أن يخدم أحد هذه الأشكال الوظائف العليا، بينما يخدم الشكل الآخر الوظائف الدنيا.

توسع (فيشمن) في مفهوم ازدواجية اللُّغة، فلم تعد عنده مقتصرة على وجود لهجتين، نظام إحداهما أعلى من نظام الأخرى في نحوه وصرفه وصوته، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، لجعل الازدواجية تظل تحت معانيها الأداءات المختلفة لهجة الواحدة، وكذا الأداءات المختلفة للغات المتميزة، ليؤكد على أن جوهر الازدواجية هو ارتباط مستوى منها بتأدية الوظائف ضمن حيز المقامات الدنيا.⁽¹⁾

وقد سبق أن أشرنا في تحديد المفاهيم إلى الاختلاف الوارد بين الازدواجية اللُّغوية والثنائية اللُّغوية، أن هذين المصطلحين عرفا اختلافات كثيرة في المفهوم أدّى إلى لبس في الوضوح الدلالي وفهم أبعاد كل مصطلح منهما.

غير أن هذا الطرح استنادا لما تمّ مناقشته ضمن مختلف الآراء المطروحة للرواد، يمكن تحديد مفهوم كلٍّ من هذين المصطلحين أن الازدواجية اللُّغوية هي صفة خاصة تدل على شكلين مختلفين من الاستخدام للغة نفسها، تختلف مفاهيم الازدواجية اللُّغوية وتتعدّد، فمن تعبيرها عن تجاور اللُّغة الفصيحة واللهجة إلى تعبيرها عن محاور اللُّغة العامية واللُّغة الرسمية، إلى أن أصبحت مرتبطة بتجاور اللغات والأساليب المختلفة التي تدرك إدراكا بوعي والتي تدرك إدراكا بدون وعي.

كذلك هناك من ينظر إليها بوصفها ظاهرة لغوية منذ النشأة الأولى للغة، وآخرون قاموا بوصفها مصطلحا لغويا أو مفهوماً مند بدء دراسات اللُّغويين العرب وغير العرب.

ويمكن تحديد مفهوم الازدواجية على أنّها استعمال شكلين للغة نفسها، بحيث يكون أحدهما أعلى مركزاً أو يمثل اللُّغة الفصحى أو يسمى اللُّغة المعيارية أو اللُّغة الرسمية، والتي تستعمل في الأمور الرسمية والدوائر الحكومية في المدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام وغيرها، بينما يكون المستوى الآخر أقل رتبة أو ما يسمى بالمستوى الوضع الذي يمثل لغات العامة أو الدارجة بحيث يستخدم هذا النوع في الحياة اليومية العامة وفي المعاملات الاجتماعية، فالازدواجية لغة تتعامل مع مستويات اللُّغة الواحدة.

(1) - أحمد بناني، الازدواجية اللُّغوية في الواقع اللُّغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللُّغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الأدب واللغات، مخبر دراسة الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تمنراست المركز الجامعي، عدد 8، 2015، ص ص 103 - 104.

سابعًا :- الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري :

الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي في الجزائر تشمل تحديًا كبيرًا لأنّ الخريطة التعبيرية توضح بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا في اللهجات الجزائرية التي تهيمن على السوق الشفوية، وتحقق تواصلًا بين المجموعات اللغوية المختلفة⁽¹⁾، ويمكن وصف الوضعية اللغوية بالجزائر وبغيرها من البلدان العربية بأنها وضعية مزدوجة، فمن الملاحظ أن هناك تعايشا شبه مطرد بين العربية بصورتها (الفصيحة) أو العامية أو الدارجة، وأنّ لكل النوعين وظائفه الاجتماعية، فالعربية الفصحى أو الفصيحة هي اللّغة الرسمية المستخدمة في دور التعليم وبعض البرامج الإذاعية الجادة، وهي ذات الحظوة باعتبارها لغة الكتابة في حين أن الدارجة مقصورة - تقليديا وعرفيًا - على الحديث اليومي في الحياة العامة.

كما عرفها William marcais عام 1930 على أنها : التنافس بين اللّغة الأدبية المكتوبة واللّغة العامية الشفهية، مادامت الازدواجية تنتبّت بمجرد التواصل اللفظي دون اعتبار مستويات النطق وصحة النّحو والصرف والتركيب، ومادامت كذلك تعني قدرة الفرد على تكلم بمستويين للغة ما داخل مجموعة لغوية بحيث يعتبر الأول فيها فصيحًا والثاني عاميًا.⁽²⁾

الواقع اللغوي الجزائري تتسلط على مقاماته الكبرى اللّغة الفرنسية حسب ما توصل إليه الدكتور صالح بلعيد، بل وتغلب على مقاماتها الأخرى الدراجات، بينما تحظى اللّغة العربية الفصحى بالمقامات المتبقية، فلكل مستوى لغوي مقاماته التي يستعمل فيها بدرجات مختلفة.⁽³⁾

ويمكن تلخيص الوضع اللغوي الجزائري في ثلاث صور تتجلى فيها اللهجات واللغات والدواج في الواقع اللغوي الجزائري وهي :

- الأولى : اللغات ذات الانتشار الواسع : العاميات أو الدراجات العربية وهي متنوعة ولكنها تحتكم إلى قواسم مشتركة.
- الثانية : اللغات المحلية الامازيغية بمختلف تأدياتها ولهجاتها.
- الثالثة : اللغات الكلاسيكية : العربية واللّغة الفرنسية.

(1)- أحمد بناني، مرجع سابق، ص 111.

(2)- ليندة زغلاش، مرجع سابق، ص 63.

(3)- أحمد بناني، مرجع سابق، ص 113.

الوضع اللغوي في الجزائر وضعٌ يتسم بالتنوع، وهو تنوع يلقي بظلاله على اكتساب الطفل الجزائري للغة، فتتنازع نظامه اللغوي؛ العربية الدارجة والأمازيغية واللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى مما يؤثر سلباً على النمو اللغوي للمتعلم، ما لم ينظر للأمر بجذبة تحد من استشرء هذا التشتت والتفكك في اكتساب نظام لغوي متوازن.⁽¹⁾

ثامناً-عوامل ظهور الازدواجية اللغوية

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، فهي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير والتحول اللغوي في المجتمع، متحضراً كان أو متخلفاً، حيث أنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية.

والازدواجية اللغوية ظاهرة شأنها شأن باقي الظواهر، كما أنّ هناك عوامل متعدّدة أدت إلى بروز هذه الظاهرة نذكر منها:⁽²⁾

أ-العامل التاريخي :

يبحث علم اللغة التاريخي تطور اللغة الواحدة عبر القرون، أو بمعنى أدق التغير في اللغة الواحدة على مدى الزمن، بحيث أدى هذا التطور إلى ظهور العديد من اللهجات في اللغة الواحدة⁽³⁾. وتعود جذور هذه الظاهرة إلى عهد القدماء منذ النشأة الأولى للغة حيث تظهر هذه الاختلافات اللهجية التي كانت حينذاك سائدة، فالعرب لم يكونوا ينطقون بلهجة واحدة وإنما لهجات عدة لظالما كان الاختلاف ظاهراً وشديداً بينها.⁽⁴⁾

كذلك الطرق والأساليب التي يتعامل بها الاحتلال، إذ أنّ أول ما يقوم به المستعمر هو طمس لغة الدولة المحتلة، لأنّ اللغة هي عامل توحيد وتفريق في آن واحد، حيث أجبر الجزائريين خلال الحقبة الاستعمارية على تعلم اللغة الفرنسية، ومنع تدريس العربية والدعوة إلى التخلي عن اللغة العربية الفصحى رغم أهميتها ومكانتها الدينية لدى المسلمين بصفة خاصة، وبوصفها لغة القرآن الكريم، كذلك وصفوها على أنّها تتسم بالصعوبة والتعقيد، وجمودها وانتمائها إلى عصور قديمة والدعوة إلى تبني العامية محلها. وقد أشار الأستاذ "محمود شاکر" إلى قضية

(1) نفس المرجع، ص ص 111- 112.

(2) - لينده زغلاش، مسألة اللغوية في مدرسة الجزائرية، مرجع سابق، ص 66.

(3) -الدكتور فهمي - حجازي- مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط 4، 2007، ص 24.

(4) -أندريه مارتينييه ، مرجع سابق، ص 24.

العامية والفصحى التي بدأت صغيرة ثم علا صوتها حيث قال «وكل الذين يغفلون عن هذه المعارك ويعدونها معارك أدبية أي معارك ألفاظ كالدكتور مندور وأشباهه إنما يخاطرون بمستقبل أمم قد ائتمنوا عليها»⁽¹⁾.

لم يتوقف الأمر عند اللُّغة العربية فقط، بل يتعداه إلى الحرف العربي، حيث دعا المستشرقون إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، فلم يسلم هو أيضا من الطعن فيه، وبذل الجهود في محاولة تحجته عن الساحة، وأن يستبدل به الخط اللاتيني حتى إذا ضاعت اللُّغة وضاع الخط العربي فقط تهدمت أقوى قلاع هذا الشرع الشريف.⁽²⁾

ب-العامل النفسي :

إنَّ العامل النفسي الذي كرس الازدواجية اللُّغوية في الجزائر المستقلة جراء تراكمات كل العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية حيث يتجلى في نقطتين :

- الأولى : الشعور الذي انتاب الجزائريين شأنهم في ذلك شأن العرب عامة، بصعوبة اللُّغة العربية الفصحى، لما تحتوي من قواعد نحوية وصرفية وإملائية جامدة معقدة، ممَّا جعلهم يعزفون عنها، وهذا الشعور هو وليد الاستعمار بأنواعه المختلفة وأذنابه في الداخل والخارج قد أصبح الاعتزاز بالعربية هزيلة وإن لم نقل منعدما.
- الثانية : الإحساس بالانهزامية النفسية لدى مستخدمي اللُّغة العربية جراء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك، زاعمة أنَّ اللُّغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة، بل هي لغة متحفية وظاهرة انثروبولوجية تدرس فقط، حتى أصبح طلاب معهد اللُّغة العربية وآدابها محبطين نفسيا لأنهم يدرسون هذه اللُّغة التي أصبحت في مجتمعنا ينظر إليها بعين الريبة.⁽³⁾

وفي المقابل نجد طلاب اللغات الأجنبية يفتخرون ويعتزون لكونهم يدرسون اللُّغة الفرنسية أو الإنجليزية، باعتبارهما لغتي تطور وعلم، بالإضافة إلى عقدة النقص التي تجدرت في معظم نفوس الجزائريين بسبب الاحتلال الفرنسي المرير، ولكن هذا الأمر كان مقبولا نوعا ما في السنوات التي تلت الاستعمار الفرنسي، والوجود الداعي إليه، فإنه أصبح اليوم أمر مفروض يجب التخلص منه، خاصة إذا حاولنا إجراء مقارنة موضوعية بين الجزائر

(1)-أندريه مارتينييه ، مرجع سابق ، ص 66-67.

(2)- تونسي مرية، أثر الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية، مذكرة نيل درجة ماجيستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم كلية الأدب والفنون ،قسم الأدب العربية لفرع لسانيات تطبيقية تعليمية اللغات/2014 /2015 ص 32 ص 32.

(3) -لينده زغلاش، مرجع سابق، ص 68.

بالأمس والجزائر اليوم، فبينما كنا في ظل الاحتلال الفرنسي نتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيرنا بها الفرنسيون، حرصنا اليوم على ألا تتغير هذه الوضعية كثيرا ولكن بدلاً من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا.⁽¹⁾

ج- تنامي سيطرة اللغات الأجنبية وترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية :

خاصة في التعلم لا في التعليم الجامعي فقط، بل في رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والثانوي، وأعطى الإذن للمدارس الأهلية الخاصة لتعليم اللغة الأجنبية فقط.⁽²⁾ حيث أصبح المتعلم ينطق باللغة الأجنبية على وجهها الصحيح، حتى إذا رام الحديث بالعربية الفصحى تلثم وارتبك وأخطأ، لأنه لا يسمع الفصحى إلا فيما ندر في حجرة الدراسة، حتى إذا خرج إلى الشارع ملأت العامية مسمعه وبصره في كل مكان فاختلط عليه الأمر.⁽³⁾

د- الدعوة إلى العامية على حساب اللغة العربية الفصحى :

في ما يتعلق بتخريب تعلم اللغة العربية، توسعت السلطات في استعمال العامية في جميع برامج الإعلام، وأعطت الإذن بإصدار صحف كاملة بالعامية وإذاعات كاملة بالعامية.⁽⁴⁾ اتهموها ولا زالوا يتهمونها بالصعوبة والتعقيد، وأخذو يشككون أهلها في قدرة لغاتهم على مجازاة العصر والاتساع، للتعبير عن مستحدثات الحضارة وبنلوا جهودهم في إحلال العامية محلها⁽⁵⁾، حيث يتذرع دعاة العامية من أصحاب القرار في الأقطار العربية بأنهم يستعملون العامية من أجل مساعدة الأميين من المستمعين لإذاعاتهم على فهم ما يدور في العالم، وهذه الحجة تدل على جهل أصحابها، فعلم اللغة الحديث يشير إلى وجود قدرتين لغويتين لدى الفرد هما : قدرة الاستيعاب وقدرة التعبير، ولما كانت العربية الفصحى وعاميتها ينتميان إلى لغة واحدة هي العربية، فإن الأميين سيفهمون ما يسمعون من الفصحى بنسب متفاوتة على الرغم من عدم تمكنهم من التعبير بها بسبب جهلهم بقواعدها⁽⁶⁾، وبدأت الدعوة إلى العامية بصفة رسمية سنة 1880م عند نشر المستشرق الألماني "ولهم سبيتا" الذي كان مدير دار الكتب المصرية كتابه المسمى "قواعد اللغة العامية" في مصر، وقد رأى سبيتا في كتابه هذا أن

(1) - المرجع نفسه، ص ص 68-69.

(2) - علي قاسمي، مرجع سابق، ص 28.

(3) - لينده زغلاش، مرجع سابق، ص 69.

(4) - علي قاسمي، مرجع سابق، ص ص 28 - 29.

(5) - رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1988، ص 266.

(6) - علي قاسمي، مرجع سابق، ص 29.

العربية الفصحى لغةً صعبة تفعد بالأمة العربية عن التطور والتقدم الحضاري، وطالب بأن تكون العامية لغة التعليم وخاصة للمبتدئين، وانتقد ما سماه : طريقة الكتابة العقيمة بحروف الهجاء المعقدة، وحاول طمأنة جمهور المسلمين بأن لغة الصلاة والعبادات الدينية ستظل كما هي في كل مكان.⁽¹⁾

هـ-ضعف مناهج التدريس وقصورها في منهجية تعليم اللغة العربية :

النظرة التربوية قاصرة عن إدراك أهمية تعلم اللغة العربية للأطفال في مراحل دراستهم الأولى ودورها الفعّال في بناء كيان تربوي سليم للطفولة البريئة، إذ أننا مازلنا نظن أن تعليم الطفل أهون أنواع التعليم، حيث أصبح يقيس مكانة المعلم بعمر الطفل الذي يتولّى تربيته وتعليمه⁽²⁾ حيث شهدت المدرسة الجزائرية إصلاحات تربوية في مراحل متعاقبة، إلا أنّها لا تزال تعاني من وجود ثغرات على مستوى مناهجها⁽³⁾، فالبرامج التي كانت تطبق في مؤسساتنا يعود تصميم أهدافها وتحديد محتوياتها إلى عقود خلت، وهي بذلك لا تتناسب التقدم العلمي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال، مشروع التعريب الذي جاء ضمن إطار ثقافي حاولت بعض الأطراف توجيهه في سياق ربطه بلغة عربية حكما عليها بأنّها بدائية وغير تقنية، ويقول سعيد عيادي في هذه النقطة : يبدو لنا أن السبب الرئيسي والقوى وراء فشل هذه المواقف والمقاربات التي اعتمدت رواسب فكرية ماضوية فاقدة للفعل والفعالية هي عدم وجود وعدم توفر "البراكسيس Le praxis" أي ما كانت تسميته باللّغة العربية "عدم وجود وعدم توفر مبعث مقصدي" وهو ما يعني من الناحية المنهجية والمعرفية، أنّ هذه الأفكار كانت تدور في فراغ لعدم امتلاكها مغزى الفعل الهادف، لا تملك لا مقدمات ولا نتائج ولا تصوّر، ولا تستخدم مناهج علمية ولا تعرف لتطبيق التقنيات والأدوات المنهجية سبيلاً.⁽⁴⁾

(1)- تونسي مريّة، مرجع سابق، ص 31.

(2) - تونسي مريّة، مرجع سابق ، ص 73.

(3)-صالح بلعيد، (2009) ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة تيزي وزو نموذجاً، دار هومة الجزائر، ص35.

(4)- لينده زغلاش، مرجع سابق، ص ص 69 - 70.

تاسعاً- خصائص الازدواجية اللغوية :

أورد "فرغسون" في بحثه مجموعة من الخصائص أو الصفات الواجب توفرها في أي مجتمع لكي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحاً لوصفه بازدواجية اللُّغة.

1- الوظيفة Fonction :

حيث اعتبر "فرغسون" ومعظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللُّغة، أنّ الوظيفة التي يؤديها الشَّكل اللُّغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللُّغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون فيها استخدام اللهجة الدُّنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة ضرورة حتمية، هذا التخصيص في الوظيفة يكون ثابتاً على وجه الإطلاق، ما عدا بعض الحالات التي لا تستدعي الذكر، هذا التخصيص في الوظيفة أو الاستخدام معروفٌ بجميع طبقات المجتمع مهما كانت درجة تعلم الأفراد ذلك المجتمع، فلا نستطيع استعمال لهجة متدنية في مقام رفيع، فكل مكان أو مناسبة ما علينا أن نستخدم اللهجة المناسبة لها، مثلاً في الخطابات الرسمية نستعمل الشَّكل اللُّغوي الأعلى أما في الخطاب غير الرسمي فنستعمل اللُّغة العامية⁽¹⁾.

2- المنزلة Prestige :

الخاصية الثانية من خصائص الازدواجية في اللُّغة هي المنزلة، فهناك بعض أفراد المجتمع الذين يستعملون اللهجة ذو المستوى العالي، ويرون أنّه لا يمكن أن نقارنها بلهجة أخرى ذات المستوى المنخفض، لأنّ الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا⁽²⁾، فتطور اللُّغة العربية وما بلغته من مكانة رفيعة في وسط أفراد المجتمع أمرٌ طبيعي مثل باقي اللُّغات الأخرى، فمنزلة العربية الفصحى تجعلها أعلى المراتب عكس اللهجة العامية⁽³⁾، كما وضَّح ابراهيم صالح في كتابه "ازدواجية اللُّغة نظرية وتطبيق" أنه لو طلب منا فرد لا يتكلم اللُّغة العربية أن نعلمه لغتنا فإنّ فرغسون متأكد من أننا سوف نعلمه اللُّغة العربية الفصحى، إن دلّ هذا فإنّما يدل على منزلة اللُّغة العربية التي تحظى بها من إيمان

(1)- فوزية طيب عمارة، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة أقلام الهدى، جامعة حسينية بن بوعلي، شلف الجزائر، السنة الثالثة، العدد 03، (يوليو ، سبتمبر، 2018).

(2)- إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996م، ص22-23.

(3)- فوزية طيب عمارة، مرجع سابق.

الباحثين المهتمين في شؤون اللُّغة من أفراد المجتمع العربي ممن وصفوا منهجهم بالمنهج التأثيري واعتقادهم للعامية أنّها انحراف لغوي لا أقل ولا أكثر⁽¹⁾.

3- التراث الأدبي Literary heritage :

كل شكل لغوي به تراث أدبي مختلفٌ عن الشَّكل اللُّغوي الآخر، مثلاً تحظى اللُّغة ذات الشكل الأعلى بتراثٍ أدبي أكبر من التراث الأدبي التي تحظى به اللهجة الدنيا، بحيث يكون التراث الأدبي في الأول محل تقدير واحترام أمّا في النُّوع الثاني فهناك من يرى⁽²⁾ أنّ التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدباً حقيقياً جديراً بالدراسة والتحليل كالأدب الشَّعبي وما يحويه من أمثال وحكم وألغاز⁽³⁾.

بحيث قسّم فرغسون التراث الأدبي إلى نوعين :

- أ. أن يكون هذا التراث الأدبي امتداداً للتراث السابق مكتوباً بالشكل الأعلى من اللُّغة ويمتاز بماضٍ زاهر ومجيد، بحيث ينطبق هذا النُّوع من التراث الأدبي على اللُّغة العربية واللُّغة اليونانية لما تحظى به من مكانة الشُّعر القديم وتعظيمه في اللُّغة العربية.
- ب. قد يكون التراث الأدبي أتياً من مجتمعٍ آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللُّغة فمثلاً تحظى اللُّغة الألمانية الفصيحة بالشكل اللُّغوي الأعلى في سويسرا⁽⁴⁾.

4- الإكتساب Acquisition :

يقصد بالإكتساب اللُّغوي الوسيلة التي يتّم عن طريقها اكتساب اللُّغة كاللُّغة الأم⁽⁵⁾. وتتمثل عملية اكتساب اللُّغة في تلقي المعلومات اللُّغوية وإدراكها ثمّ استعمالها، وتتميز في أغلب الأحيان بلا جهد كبير لأنّ الطفل حين يكتسب لغة أبويه يوظفها بإتقان، وسبب ذلك هو أنه يولد وبه قدرة فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللُّغوية، وتكوين بنى لغته من خلال ما يتلقاه منها، فهو يبني لغته بصورة إبداعية بالتوافق مع قدراته الباطنية⁽⁶⁾، ويكتسب الطفل هذا النوع من الشَّكل اللُّغوي الأدنى بطريقة تلقائية، تتمثل في حوار داخل الأسرة أو المحيط العام

(1)- إبراهيم صالح الفلاوي، مرجع سابق، ص 25

(2)- إبراهيم صالح الفلاوي، ص 26

(3)- فوزية طيب عمارة، مرجع سابق.

(4)- إبراهيم صالح الفلاوي، مرجع سابق، ص 27

(5) - فوزية طيب عمارة، مرجع سابق.

(6) - جماعة من المؤلفين، مرجع سابق، 90

الذي يؤثر في اكتساب هذا الشكل بطريقة أو أخرى، لكنهم في الوقت نفسه لا ينقلون اللغة المدرسية اللغة العربية الفصحى لأبنائهم إلا عن طريق التعليم المدرسي، وهذا غير كافٍ، لأنَّ تعليم الفصحى عن طريق المدرسة ووجود معلمي فقط قد يؤدي هذا إلى رسم الفوارق⁽¹⁾ بين لغتين أشبه ما يكون بالتطرف.

5- المعيارية أو التقنين Standardisation :

يستطيع أن ينظر للمعيارية هنا على أنها تتكون من جزئيين، ففي الجزء الأول قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى.

ويتبع هذا القبول الجزء الثاني من عمليات التقنين والتحديث، حيث تم التوسيع في الكلمات ذات الشكل اللغوي، وما يصحب هذا التحديث من وضع للمعاجم وكتب النحو التي تحدد لمتحدثي اللغة للاستخدام اللغوي الصحيح، وفي ازدواجية اللغة دائماً يكون الشكل الأعلى هو الشكل الذي كتب وما زال يكتب له العديد من كتب النحو...، بحيث يرى فرغسون أن هناك شكلين للمعيارية بالنسبة للهجات العامية وما يسميه بالشكل اللغوي الأدنى، ففي المجتمعات الصغيرة والتي عادة ما يكون فيها مركز حضري موحد، أما في المجتمعات التي لا يكون لها مركز حضري موحد كما هو الحال بالنسبة للغة العربية فإنَّ هناك العديد من اللهجات الإقليمية والتي تكون معيارية في إقليمها.

6- الثبات Stability :

يرى فرغسون أن ازدواجية اللغة تتسم بوضع لغوي ثابت⁽²⁾، من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام، فخاصية الثبات تصف وضع اللغة العربية وصفاً جيداً ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستبدلها بظهور شكل جديد أقل ثباتاً ومعايير، ويكون وسيطاً بين الشكلين اللغويين⁽³⁾.

7- القواعد النحوية Grammar :

يقصد فرغسون بالقواعد النحوية وهذا واضح من تقسيمه لسمتين أخريين الازدواجية للغة لنواحي لغوية أخرى غير القواعد النحوية، ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية والشكلين

(1) - إبراهيم صالح الفلاوي، مرجع سابق، ص 29.

(2) - نفس المرجع، ص 29.

(3) - فوزية الطيب عمارة، مرجع سابق

اللُّغويين، يتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشكل الأعلى وعدم وجودها في الشكل الأدنى، فالشكل اللُّغوي الأدنى يفتقر إلى نظام الموافقة بين الأسماء والأفعال التي تتبعها وهذه الموافقة قد تكون معدومةً تمامًا في الشكل اللُّغوي الأدنى أو قد يكون وجودها على درجة أقل بمراحل من وجودها في الشكل اللُّغوي الأعلى.

8- المفردات Lexicon :

معظم كلمات الشكلين اللُّغويين الأعلى والأدنى مشتركة، وغالبية كلمات الشكل اللُّغوي الأدنى موجودة في الشكل اللُّغوي الأعلى، يكمن الاختلاف فقط في التركيب والاستخدام، كما يوجد هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات، فكلمة (رجل) وجمعها (رجال) باللُّغة العربية الفصحى يقابلها كلمة (رجال، رجايل) في العامية نجد وخاصة في ذلك الشكل من اللهجة المتحدثة في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية هناك أيضًا اختلاف في التركيب يتمثل في وجود كلمة (رجايل) وعدم وجود مقابل لها في اللُّغة العربية الفصحى الذي يحمل المعنى نفسه، ورجع هذا الاختلاف إلى تركيب الكلمة الصرفي (رجايل) والتي جُمعت على وزن "فعايل"⁽¹⁾.

9- التراكيب الصوتية phonologie :

مناقشة التراكيب الصوتية للشكلين اللُّغويين المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة ومناقشة التراكيب النحوية أو المفردات، هنا يكون الاستماع إلى اللفظ أهم من الكتابة، فالمتغير الذي نبحث عنه يكون دائمًا عن طريق النطق، فدراسة فرغسون للتراكيب الصوتية للشكلين اللُّغويين إنما اتخذت شكل الوصف الذي كان سائدًا في الخمسينيات، ولم يوضِّح "فرغسون" الهدف من إيراد هاتين اللفظتين وإذ كان قد أعطى بعض الأمثلة المحدودة والتي لا ترقى لأي شكل من الأشكال إلى صعوبة وتعقيد التراكيب الصوتية لأي لهجة أو لغة، ومن الواضح هنا أنّ "فرغسون" كان يقصد وجود تركيب عميق واحد للشكلين اللُّغويين، ومن هنا نستطيع القول أنّ الاختلاف بين هذين الشكلين إنّما يكون نتيجة تطبيق بعض قواعد التركيب الصوتي للوصول للتركيب السطحي أو الشكل الذي نسمعه من المتحدثين⁽²⁾.

نستنتج ممّا سبق ذكره الخصائص التي تميزت بها الازدواجية اللُّغوية أنّ هناك دائمًا تفاوت بين اللُّغة العربية الفصحى واللُّغة العامية ولو قليلاً، إذ كانت اللُّغة العربية الفصحى واحدة مشتركة في جميع بلدان العالم ومناصلةً في الواقع اللُّغوي الجزائري خاصة أنّ لها مرجعية دينية هي التي ضمنت لها بدايتها واستمراريتها وأكّدت

(1) - إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيقية، ص ص 39-40-44.

(2) - المرجع نفسه، ص ص 47 ، 49.

سيادتها، كذلك لا يمكننا إنكار وجود الشَّكل اللُّغوي الثَّاني والعامية كذلك هي متعدِّدة ومختلفة وهي في الحقيقة كثيرة ومنتشرة ومتنوعة من منطقة إلى أخرى، فهي تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها لأنَّها تلقائية متغيرة تبعًا للظُّروف، فهي متداولة على ألسن عامة النَّاس بلا مشقَّة ولا تكلف.

10- تعزيز اكتساب اللُّغة العربية الفصحى واستعمالها :

يتعلم الطفل العربية الفصحى وقواعدها في المدرسة، لكن انحسر استعمال العربية الفصحى في دروس اللُّغة العربية في المدرسة فقط، وظل المجتمع برمته يستعمل العامية أو لغات أجنبية، فإن اللُّغة العربية تبقى بمثابة لغة أجنبية ولن يتمكن الفرد من إتقانها، ولهذا ينبغي أن ترمي السياسة اللُّغوية إلى استعمال العربية الفصحى في جميع مرافق الحياة مثل :

- أ. **التعليم** : يجب أن تكون العربية الفصحى لغة التعليم في جميع مراحل ومستوياته وتخصصاته وينبغي أن تحرص المدارس والمعاهد العالية على إلقاء المعلمين والمدرسين والأساتذة دروسهم بالعربية الفصحى وليس بالعامية ولا بخليط منهما.
- ب. **الإدارة** : يجب أن تكون العربية الفصحى هي لغة الإدارة في جميع مكاتبها ومخاطباتها مع المواطنين.
- ج. **الإعلام** : يجب أن تكون العربية الفصحى فقط هي لغة وسائل الإعلام المنطوقة والمقروءة والمرئية في جميع برامجها، ولا تستعمل العامية مطلقًا في البرامج والمسلسلات التلفزيونية ولا البرامج الترفيهية ولا الأغاني، لأنها تؤثر سلبيًا على تعزيز اكتساب العربية الفصحى وإتقانها. وحالما يصدر قرار بهذا الشأن من السلطات ستتحول شركات إنتاج الأفلام والمسلسلات إلى استعمال العربية الفصحى في جميع منتجاتها لأنَّها تتوخى الربح، أما هواة الفنون الشعبية (الفولكلور) فلهم أن يقيموا جمعياتهم الخاصة بهم⁽¹⁾.
- د. **مرافق الحياة العامة** : يجب أن تكون العربية الفصحى هي اللُّغة التي تُكتب بها اللافتات في الشوارع وأسماء المحلات التجارية، وجميع ما يراه المواطنون في الأماكن العامة وهذا يساعدهم على تعلم مفردات وتراكيب جديدة، أو يعزِّز ما تعلموه من ألفاظ وبنيات لغوية.

(1)-علي القاسمي، لغة الطفل العربي، مرجع سابق، ص ص 43، 44

نستنتج ممّا سبق، أنّه لكي يتقن التلميذ لغة ما ينبغي أن تكون السياسة اللغوية في البلاد جيدة، لأنّ التخطيط اللغوي هو نشاطٌ رسمي تضطلع به الدول، ويتطلب دراسات اجتماعية وسياسية واقتصادية ولغوية، وهدفه وضع مشروع خطة للتحكم في الفضاء اللغوي للبلاد وتهيئته في دوره تضمن المصالح العليا للأمة⁽¹⁾.

ولكي تكون كل هذه العوامل مساعدة للاكتساب اللغوي عند التلميذ ينبغي أن ترمى السياسة اللغوية إلى استعمال العربية الفصحى في جميع مرافق الحياة وجميع المجالات مثل محو الأمية وتعميم استعمال العربية وتنميتها وتعزيز اكتسابها واستعمالها.

(1)-علي القاسمي، لغة الطفل العربي، مرجع سابق، ص 44.

خلاصة الفصل:

خلاصة القول أنّ الازدواجية اللغوية ظاهرة عالمية لا تختص بها دولة دون أخرى، ويتضح أنّ الوضعية اللغوية في الجزائر تتسم بالازدواجية، أي استعمال شكلين للغة نفسها، أحدهما فصيح والآخر معياري، كما أوضح برغسون الفرق بين النمطين واستعمالات كل واحد منهما، ما أدّى إلى اضطراب لغوي وظيفي على مستوى اللغة العربية، بحيث يعود إلى العديد من العوامل التي أدّت الى ظهور الازدواجية، منها التاريخي بحيث تعود جذور هذه الظاهرة إلى عهد القدماء منذ النشأة الأولى للغة وكذلك العامل النفسي والعولمة وغيرها من العوامل الأخرى ...

يتلخص الوضع اللغوي في الجزائر في ثلاث صور، الأولى هي العاميات، والثانية اللغات المحلية الأمازيغية، والثالثة اللغات الكلاسيكية . ولكي يتكيف التلميذ مع هذه اللغات ينبغي أن تكون السياسة اللغوية في البلاد جيدة، ويتطلب دراسات سياسية واقتصادية وتخطيط سوسيلوجي جيد، وأخري لغوية ويكون الهدف المسطر والوحيد هو وضع مشروع أو خطة للتحكم في الفضاء اللغوي للبلاد وتهيئته.

الفصل الثالث :

التحصيل الدراسي

أولاً- مفهوم التحصيل الدراسي

ثانياً- أنواع التحصيل الدراسي

ثالثاً- شروط التحصيل الدراسي الجيد

رابعاً- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

خامساً- اتجاهات التحصيل الدراسي

سادساً- التحصيل الدراسي والبيئة الأسرية

سابعاً- التحصيل الدراسي والمستوى الثقافي للأسرة

تمهيد :

التحصيل الدراسي له دورٌ كبيرٌ في تشكيل عملية التعلُّم وتحديدِها، فهو يكشف مواطن القوة والضعف فيها ويحدّد مستوى التلاميذ، فالتحصيل الدراسي عملية مستمرة يستخدمه المعلم لتقدير مدى تحقق الأهداف عندهم، كما يعمل على مساعدة المؤسسات التربوية والتعليمية في استخدام نتائج التحصيل في عملية التخطيط والتقدير، لذا فهو يتأثر بعوامل مختلفة، حيث تظهر ثقافة المدرسة كمؤشر مهم في عملية الربط بين التحصيل الدراسي وثقافة الأسرة.

لذا سنحاول في هذا الفصل التعرف على التحصيل الدراسي وشروطه وأنواعه وخصائصه وكذا العوامل المؤثرة فيه، وبالمقابل نتعرف على ثقافة المدرسة وعلاقتها بثقافة الطفل والطبقة الاجتماعية واللغة، وأخيرًا الطفل بين التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة.

أولاً- مفهوم التحصيل الدراسي :

يعدُّ التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استخدامها في ميدان التربية، ذلك لما يمثله من أهمية في تقويم الأداء الدراسي للطالب، حيث يُنظر إليه على أنه محك أساسي يمكن في ضوئه ومن خلاله تحديد المستوى الأكاديمي للطالب، والحكم على حجم الإنتاج التربوي كما ونوعاً.

لقد تناول العديد من العلماء المختصين مفهوم التحصيل الدراسي بطرق مختلفة، ولعلَّ أبرز الاتجاهات في تحديد هذا المفهوم هو ربطه بمفهوم التعليم المدرسي، فقد استُخدمت الاختبارات التحصيلية لتحديد ما تعلّمه الفرد بعد أن تعرّض لنوع معيّن من التعليم حسب التخطيط والتصميم المسبق، أي بعد أن يدرس منهجاً معيناً أو تلقى برنامجاً تعليمياً خاصاً. فالدرجة التي حصل عليها الطالب تعتبر المستوى التحصيلي الذي استطاع أن يصل إليه الطالب، والذي اعتمد أو رُصد من قبل المدرس خلال فترة زمنية معينة من التعليم.

وهناك مجموعة من التعريفات للتحصيل الدراسي، من بينها :

عرّف رجاء محمود أبو علام (1971) وحدّد التحصيل الدراسي بأنه : «مدى استيعاب الطلبة لما تعلّموه من خبرات معينة لمادة دراسية مقرّرة، كما يُقاس بالدرجة التي تحصّل عليها الطلبة في الاختبارات المدرسية العادية وفي نهاية العام الدراسي أو في ضوء الاختبارات التحصيلية المقننة. وقد حدّد المشتغلون في مجال التفوق العقلي منهم : Bish FLirgies (1959)، المتفوقين عقلياً من التلاميذ هم من يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل 15% إلى 20% من المجموعة التي ينتمون إليها وهم أصحاب المواهب التي تظهر في مجال الرياضيات، العلوم، الميكانيك، الفنون التعبيرية، الكتابات الابتكارية، والقيادة الاجتماعية»⁽¹⁾.

كذلك عرّف على أنه المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي. إنّ هذا المفهوم جعل التحصيل الدراسي مقتصرًا على مجموعة من المعارف والعلوم التي يجعل المتعلم هدفه الوحيد هو الوصول للمتعمّل لتحقيق التكيف مع الوسط الذي ينتمي إليه.

(1)- لمعان مصطفى الجليلي، التحصيل الدراسي، التحصيل الدراسي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 132هـ/2011م، ص ص 22-23-24.

التحصيل الدراسي هو مستوى محدّد من الأداء أو الكفاءة في العمل المدرسي، كما يُقام من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما.

يشير عبد الرحمن العيسوي (1993) : إلى أنّ التحصيل الدراسي يعني «مقدار المعرفة أو المهارة التي تمّ تحصيلها من الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل في الغالب للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو التعليمي. وهو عبارة عن متوسط ما يتحصل عليه الطالب من درجات في المنافسات الدراسية التي تقاس في هذا المجال من خلال تصنيف آخر السنة أو العام⁽¹⁾.

التعريف الإجرائي : المجموع العام لدرجات الطلبة في جميع المواد الدراسية التي حصل عليها في اختبارات معينة معدّة من قبل الأستاذ، سواء كانت هذه الاختبارات شفوية أو تحريري أو عليهما معاً.

ثانياً- أنواع التحصيل الدراسي :

هناك ثلاثة أنواع من التحصيل الدراسي وهي كالتالي :

1- التحصيل الدراسي الجيد :

هو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط في التحصيل يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية ومدرسية تتجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي وتجاوزها بشكل غير متوقع.

إنّ النجاح المدرسي متصلّ مباشرة بالتحصيل الدراسي، ونقصد بهذا بلوغ التلميذ لمستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، والنجاح المدرسي هي كلمة تعني فئة من التلاميذ بمستوى معين ومتفوق في التحصيل.

(1)- يامنة عبد القادر اسماعيلي، أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2011، ص ص60، 61.

2- التحصيل الدراسي المتوسط :

في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أدائه متوسطاً لدرجة استفادته من المعلومات المتوسطة.

3- التحصيل الدراسي الضعيف :

حسب عبد السلام زهران هو : حالة ضعف أو نقص أو عدم اهتمام النُّمو التحصيلي لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو تفاعلية بحيث تنخفض درجة الذكاء إلى المستوى العادي. والتحصيل الضعيف يُدعى كذلك بالتخلف الدراسي أو الفشل الدراسي، وله مدلولات تعددت فيها التسمية وقد ربط التربويون الفشل الدراسي بمفهوم التعثر الدراسي الموازي إجرائياً للتخلف الدراسي⁽¹⁾.

ثالثاً- شروط التحصيل الدراسي الجيد :

إنَّ الأفراد يختلفون من حيث رغباتهم في وضع أهداف مستقبلية لأنفسهم، وفي مدى الجهود التي يكرسونها لبلوغ هذه الأهداف، ويرجع هذا الاختلاف الى تباين في مستوى الدافعية. وقد استعمل "موراي" (1938) الحاجة للدلالة على النجاح في حالة تنافسية طبقاً لمقدار تفوق معين.

ومن الشُّروط التي تساهم في عملية التعليم ما يلي :⁽²⁾

1- النضج : يعرّف النُّضج بأنّه عملية تطوُّر ونمو داخلي، يتتابع بشكل معين منذ بدء الحياة، وذلك باتحاد الخلية الذكرية بالأنثوية ولا دخل للفرد فيها، وتشمل هذه العمليات تغيرات فيزيولوجية وتشريحية وكذلك تغيرات عقلية، وهي ضرورية ولازمة سابقة لاكتساب أي خبرة، أو تعلم معين. والنضج شرط أساسي لكل تعلم، فهو يضع الحدود والإطار التكويني النظري، الذي يكون للممارسة أثرها في داخله لكي يحدث التعلم.

(1)-محمد جاسم محمد، علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة عمان. محمد العزلي بوخليفة، المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر سنة 1999 ص34.

(2)-عبد الرحمن العيسوي معالم علم النفس، دار النهضة العربية، (د ط)، سنة 1984 ص 197.

- 2- **الممارسة والتكرار** : إنَّ التكرار عملٌ معين يسهل تعديله وتنظيمه عند الشخص المتعلم، فتكرار وظيفة معينة عدة مرات يكسبها نوعاً من الثبوت والنمو، والاستقرار عند الشخص المتعلم، فالممارسة تتيّسر نوعاً ما من الآلية، وبالتالي تساعد على أداء الأعمال بطريقة سريعة ودقيقة صحيحة، فالتكرار والممارسة عاملٌ من العوامل التي تساعد على التعلم الدقيق.
- 3- **الطريقة الكلية والجزئية** : لقد أثبتت التجارب أنَّ الطريقة الكلية أفضل من الجزئية حتى تكون المادة المراد تعليمها سهلةً وقصيرة، وكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلاً⁽¹⁾ تسلسلاً منطقيًا، كلما سهل تعليمه بالطريقة الكلية، فالموضوع الذي يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية من الموضوعات المكوّنة من أجزاء الرابطة بينهما، مثل عملية الإدراك وتسيير على مبدأ الانتقال من إدراك الكليات المبهمة وإدراك الجزئيات.
- 4- **النشاط الذاتي** : فهو السبيل الأمثل لاكتساب المهارات والخبرات المعلومات والمعاني المختلفة ... فالتعلم الجيد هو الذي يقوم على النشاط الذاتي للطالب، فالمعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق جهده ونشاطه الذاتي يكون أكثر ثبوتاً ورسوخاً، أمّا التعلم القائم على التلقين والسرود من جانب الطالب فهو نوعٌ سيء.
- 5- **التدريب الموزع** : يقصد به التدريب الذي يقوم على فترات متباعدة، تتخللها فترات من الراحة، ولقد وُجد أنَّ التدريب المركز يؤدي إلى التعب والملل، كما أنَّ ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضةً للنسيان وذلك لأنَّ فترات الراحة التي تتخلل فترات التدريب الموزع تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه.
- 6- **التوجيه والإرشاد** : التحصيل القائم على أساس التوجيه والإرشاد أفضل من غيره الذي لا يستفيد منه التلميذ من إرشاد الطالب، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بجهد أقل وفي مدة زمنية أقصر، كما لو كان التعلم دون إرشاد وتوجيه⁽²⁾.

(1)-أكرم مصباح عثمان : مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، 2002 ص 59.

(2)-أكرم مصباح عثمان، مرجع سابق، ص ص 60-61.

رابعاً-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

هناك مجموعة من العوامل؛ منها العوامل العقلية والانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في التحصيل الدراسي بدرجات متفاوتة.

1-العوامل المدرسية :

يتأثر التحصيل الدراسي بالبيئة الاجتماعية والمادية للمدرسة وبأنظمة الامتحانات فيها، وبمدى توافق الطالب مع محيطها، وبعلاقته مع زملائه والمدرسة. ويمكن أن نحدّد بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في العامل المدرسي⁽¹⁾.

أ- **المناهج الدراسي** : من حيث مناسبتها لسيكولوجية التعلم، ومستوى الطلاب المتعلمين وقدرته على إشباع حاجاتهم، وميولهم.

ب- **توفر المعلم الكفاء والإدارة المدرسية الواعية** : فبمقدار ما يكون المعلم مؤهلاً ومنتمياً للمهنة يكون عطاؤه ونتاجه التربوي، أمّا إدارة المدرسة فيقع على عاتقها تنفيذ السياسة التربوية السليمة، والعمل بالتعاون مع أفراد الهيئة التعليمية على تحقيق الأهداف التربوية.

ت- **إيجاد الأنشطة المدرسية (موازنة-اختلاف-تنوع)** : يؤدي خلو الجدول المدرسي من الأنشطة الرياضية أو الفنية أو العلمية، أو الأدبية إلى انخفاض الحافز إلى التعلم، أو الاتجاه السلبي نحو المدرسة، فقد يقتصر الجدول المدرسي على النشاط، مثلاً الأدبي أو العلمي دون النشاط الرياضي، أو الفني ممّا يؤدي إلى عدم التوفيق بين ميول واهتمامات بعض الطلاب دون البعض، ممّا يزيد حدة الفروق في التحصيل.

ث- **استقرار النظام التربوي منذ بداية العام** : من حيث توزيع الأسانذة على الأقسام، وعدم التنقل من قسم لآخر، بالإضافة إلى ضبط البرنامج التعليمي، وتوفير الكتب المدرسية وحسن طباعتها⁽²⁾.

ج- **أسلوب الأستاذ نحو التلميذ** : أي أسلوبه في المعاملة، ذلك أنّ التجارب والبحوث الميدانية أثبتت أنّ التدريس القائم على الشرح والفهم والسؤال والمناقشة والحوار بين التلميذ والمعلم يمكن التلميذ من الفهم والاستيعاب لتلك المادة وتحسين تحصيله الدراسي⁽³⁾.

(1)-الداهري صالح، وآخرون، علم النفس العام. دار الكندي، الأردن سنة 2008، بدون طبعة، ص65.

(2)- يامنة عبد القادر اسماعيلي، أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، ص68.

(3)-المرجع نفسه، ص69.

2-العوامل الأسرية :

تؤثر طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم على مستوى تحصيلهم الدراسي، فالوالدان اللذان يهتمان بحياة أبنائهم وبشاركان في أنشطتهم يؤثران إيجابياً في إنجازهم الدراسي، ويمكن أن نحدد بعض النقاط التالية : (1)

- المستوى العلمي والثقافي للوالدين.
- نوع وطبيعة عمل الوالدين.
- المستوى الاقتصادي للأسرة.
- طبيعة العلاقة القائمة بين الوالدين.
- مستوى طموح الوالدين بالنسبة للتعليم.
- العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت بهدف التعرف على علاقة المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، وبين التحصيل الدراسي والتفوق فيه أي أنّ المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعياً، ثقافياً واقتصادياً.

3- العوامل العقلية :

أ- الذكاء : يعتبر الذكاء من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، وذلك لوجود ارتباط بينهما، ذلك أنّ التحصيل الدراسي كأى نشاط عقلي يتأثر بالقدرة العقلية العامة، وإن كان هذا التأثير يختلف مداه حسب المرحلة الدراسية ونوع الدراسة(2).

ب- القدرات الخاصة : لقد كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة بين القدرات الخاصة والتحصيل الدراسي، والتي تتمثل في القدرة اللغوية، وهي قدرة فهم معاني الكلمات، وكذلك القدرة على الاستدلال العام بالإضافة إلى القدرة المكانية.

(1)-أبو علام. رجاء، علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، (د ط)، سنة 1994 ص 308.

(2)-يامنة عبد القادر اسماعيلي، مرجع سابق، ص70.

ج-الذاكرة : لا شك أنّ قدرة الطالب على أن يتذكر عددًا كبيرًا من الألفاظ والأفكار والمعلومات والصُّور الذهنية يؤثر مباشرة وبسهولة في التحصيل الدّراسي، لذا يجب الاهتمام بما يقدم له من حقائق ومعارف علمية حتى يتمكن من فهمها وحفظها واستدعائها عند الحاجة.

د-التفكير : إنّ قدرة الطالب على تفسير وجهة نظره إلى المشكلة التي يعالجها، بالنظر إليها من زوايا مختلفة يُعتبر من العوامل التي تؤثر دون شك في تحصيله الدّراسي.

4-العوامل الجسمية : (1)

أ-البنية الجسمية : حيث أنّ لها أثر على التحصيل الدّراسي، فالطالب الذي يتمتع ببنية جسمية قوية يكون عقله سليمًا، ويستطيع مزاوله الدراسة، ومتابعتها دون انقطاع عكس الطالب ذي البنية الضّعيفة، فإنّه يضطر إلى التغيب والانقطاع عن المدرسة، ولربما لفترات طويلة وهذا يؤدي إلى عرقلة دراسته، وعدم متابعتها بشكلٍ مستمر ومستقل، وبالتالي عدم الفهم والاستيعاب.

ب-الحواس : إنّ سلامة الحواس وخاصةً حاستي السمع والبصر تساعد الطالب على إدراك ومتابعة الدروس بشكل واضح، في حين أنّ ضعفها يؤدي إلى عرقلته عن متابعتها دروسه، هذا إضافة إلى الأثر النفسي الذي يحدث للطالب وخاصة إذا قارن نفسه مع أقرانه، فشعوره بالإحباط يعدّ من أكثر العوامل تأثيرًا في التحصيل الدّراسي.

ج-العاهاات : إن بعض العاهات مثل صعوبة النطق والكلام تحول دون قدرة الطالب على التعبير الصّريح والصّحيح، كما أن العاهات قد تشعره بالنقص ويعتقد أن الآخرين يراقبونه، وهو ما يسبب له مضايقات متعددة تنعكس سلبيًا على تحصيله الدّراسي، وتفقد القدرة على التركيز في دراسته.

5-العوامل الشخصية : (2)

أ-قوة الدافعية للتعلم : والمقصود بها المثابرة بالدراسة والتحصيل، فهذا الواقع الذاتي يعمل كقوة محرّكة تدفع بطاقات الطالب إلى العمل لتحقيق التفوق.

(1)-يامنة عبد القادر اسماعيلي، أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدّراسي، ص 70،71.

(2)- المرجع نفسه، ص ص 71، 72، 73.

ب-الميل نحو المادة الدراسية : لقد بينت بعض الدراسات، منها دراسة "كوان 1957" ودراسة "كانل 1961" أن هناك ارتباطاً قوياً، ووثيقاً بين التحصيل الدراسي والميل نحو المادة الدراسية.

ج-تكوين مفهوم إيجابي نحو الذات : إنّ الفكرة الجيدة عن الذات أنّها كثيراً ما تعزز الشعور بالأمان النفسي وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف الموجودة، فتدفعه إلى المزيد من تحقيق الذات، وتعزيز المفهوم الإيجابي عنها، وكل هذا يؤثر على التحصيل الدراسي للطالب.

د-الثقة بالنفس : تعتبر الثقة بالنفس إحدى العوامل التي تجعل التلميذ يشعر بالقدرة والكفاءة على مواجهة العقبات، فمثل هذا الشعور من قبل التلميذ يعتبر مدعاة للعمل والانطلاق خوفاً للوصول إلى الهدف.

خامساً- اتجاهات التحصيل الدراسي :

لدينا ثلاثة اتجاهات مختلفة للتحصيل الدراسي ولكل منها وجهة نظر تختلف عن الأخرى :

1-الاتجاه الوراثي البيولوجي :

يربط هذا الاتجاه عامل ضعف التحصيل بعامل القدرات العقلية والذكاء، أي بأسباب تتمثل في قصور الجهاز العقلي والأجهزة العصبية أو ضعف الصحة عمومًا، وبالتالي ابتعد أصحاب هذا الاتجاه عن العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

2-الاتجاه الاجتماعي النفسي :

ظهر هذا الاتجاه بداية الستينات والسبعينات، وهو يعارض الاتجاه البيولوجي الذي يركز على عامل الوراثة والاكْتساب الفطري للذكاء، وقد أكد لوكان (1472) على المسؤولية البيئية الاجتماعية كعامل أساسي في تحقيق نمو ونجاح الفرد، ويرى أيضًا أنَّ الارتباط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ونمو الأطفال قائمٌ وظاهرٌ انطلاقًا من 18 و24 شهر، ممَّا يدعو إلى تفسير الاختلافات التي لاحظها بين الأطفال في مجال التعليم المعرفي، وقد بينت الأبحاث أن أطفال الطبيعة المتدنية يتمتعون كباقي الأطفال بقدرات تعلم معرفية لكن وظيفتها تختلف من طبقة لأخرى.

3-الاتجاه التربوي :

يرجع هذا الاتجاه ضعف التحصيل الدراسي إلى عوامل خارجية واجتماعية كالبيئة والأسرة، وما يطلق عليها بالأسباب الوظيفية والتي تتمثل في حرمان الطفل المثيرات العقلية والثقافية أو الأسرية أو البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها، فأى مشكلة قد تعيق تنظيم أفكار التلميذ⁽¹⁾ ككثرة الغيابات وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي، وعدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد، كما أن موضع السكن وطرق المواصلات والعلاقات بين أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين، واتجاهاتهم السلبية نحو أبنائهم يؤدي إلى تأخير الرغبة في التحصيل الدراسي⁽²⁾.

(1)-محمد جاسم محمد، علم النفس التربوي وتطبيقاته، ص45.

(2)-المرجع نفسه، ص45.

سادساً-التحصيل الدراسي والبيئة الأسرية :

تمثل الأسرة الركيزة الاجتماعية الأولى في حياة الانسان، فهي تقوم بوضع اللبّات الأساسية للشخصية في السنوات الثلاث أو الخمس الأولى من حياة الانسان، وتتمو شخصية الطفل من خلال تفاعله مع البيئة الأسرية المتوفرة، ويكتسب الطفل الاتجاهات والميول والقيم الشخصية والاجتماعية والعملية خلال مروره بمجموعة الخبرات التي تتوافر في البيئة الأسرية أثناء نموه الجسمي والعقلي والمعرفي والانفعالي والاجتماعي.

-التحصيل الدراسي والمناخ الأسري :

يمكن تحديد أهمية البيئة الأسرية في تشكيل شخصية الطفل بأنّها تعود إلى نواة الأسرة المتمثلة بالوالدين، فالتوافق السليم بينهما يوفر مناخاً نفسياً صحيحاً لنمو هذا الطفل في جميع الاتجاهات، ويتضح هذا في العلاقات الأسرية الدافئة بين الوالدين أنفسهم من جهة وبين أبنائهم من جهة ثانية وبين الأبناء أنفسهم.

إنّ إشاعة المناخ النفسي الصّحي بين أفراد الأسرة ينعكس في توافق أفراد الأسرة وتماسكهم الاجتماعي مع بعضهم البعض بشكل عام، مؤدياً بذلك إلى التفاعل البنّاء مع متطلبات مراحل التعليم ونمو الأبناء، وإلى دعم الأبناء وتشجيعهم على التعلم والتحصيل⁽¹⁾ بمستويات أعلى ما تسببه العلاقات الأسرية المفكّكة، التي تثير للأبناء كالألم النفسي والإحباط المستمر واليأس، فنتيجةً لهذا يتجه الأبناء إلى اللامبالاة والتسيّب والإهمال في نشاطهم المدرسي⁽²⁾.

سابعاً-التحصيل الدراسي والمستوى الثقافي للأسرة :

تتضح أهمية المستوى الثقافي للأسرة واتجاهات وميول الآباء والأمهات نحو التعليم وأهميته من خلال الدراسات والبحوث في هذا الميدان، التي توصلت نتائجها إلى أنّ الأسرة التي تمتلك مكتبة، وتقدم الكتب والمجلات العلمية المتنوعة ويتحاور أفرادها (بالأخص الوالدان) في موضوعات ثقافية وعلمية أثناء اجتماعات الأسرة، إذ تقدم بهذا مثيرات متعدّدة ومتنوعة تستثير الطفل عقلياً ومعرفياً، وتدفعه للقراءة والتعلم، بعكس البيئة الفقيرة ثقافياً والتي لا تستثير لدى الأبناء الرغبة والدافعية نحو المذاكرة، بل تخلق لدى الأبناء اتجاهات سلبية نحو مستقبل حياتهم الدراسية والعلمية.

(1)-لمعان مصطفى الجلالي، التحصيل الدراسي، ص 341.

(2)-لمعان مصطفى الجلالي، نفس المرجع، ص 341.

كما بيّنت البحوث أنّ المستوى التعليمي للوالدين وتحصيلهم الدراسي، يعدّ الدافع والمثير المستمر لدفعهم وتشجيعهم على القراءة وزيادة التحصيل، إذ يقوم الآباء بتهيئة الأجواء الأسرية المناسبة من مناخ نفسي سليم ملائم للقراءة والمذاكرة، وتوفير شروط عادات الاستذكار السليم المتمثلة في الجدولة الصحيحة لأوقات الدراسة، وفي توفير الكتب والمكان للأبناء أثناء المذاكرة، بعكس الآباء الذين لم يحصلوا على مستوى تعليمي مناسب، أو أنّ أحدهما حصل عليه ولم يحصل عليه الآخر، حيث نجد تفاوتاً كبيراً في توجيه الأبناء نحو الدراسة وعادات⁽¹⁾ الاستذكار الصحيحة، فقد تتصف الأم مثلاً بعدم الاهتمام بمستوى التحصيل الدراسي بقدر ما تريده، وهو الحصول على مستوى تعليمي معيّن للأبناء إذ أنّ تحديدها للأهداف لا تتجاوز حدود سوق العمل مهما كان بسيطاً وكذلك بالنسبة للأب⁽²⁾.

ثامناً-التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة :

تشير بعض الدراسات والأبحاث إلى أهمية المستوى الاقتصادي والاجتماعي للآباء وعلاقتها بمستوى تحصيل الأبناء، وأوضحت أنّ المتغيرات الأساسية، كمهنة الأب وطبيعة عمل الأمل ومستوى الدخل الشهري للأسرة ومصادره وطبيعة السكن ونوعيته تؤثر على شخصية الأبناء واتجاههم نحو التعلم، فالأسرة التي تتمتع بمستوى الاكتفاء الذاتي اقتصادياً واجتماعياً تقدم البيئة الثرية ثقافياً لأبنائها وتوفر لهم كثيراً من المنثيرات التي تدفع الأبناء إلى زيادة القراءة والتقصي من مذاكرة موضوعات الدراسة بشكل أوسع وأعمق، بعكس الأسرة التي تعاني من انخفاض مستواها الاقتصادي والاجتماعي، ممّا يدفع بعض الأبناء إلى العمل ومساعدة الأسرة على حساب مستواه التحصيلي⁽³⁾.

(1)-لمعان مصطفى الجلالي-التحصيل الدراسي، ص 342.

(2)-لمعان مصطفى الجلالي، نفس المرجع، ص 342.

(3)-المرجع نفسه ، ص 342،343.

الخلاصة:

مما سبق يتضح لنا أنّ التحصيل الدراسي للأبناء مسألة وعملية تربوية اعقد أن تتفرد بها المدرسة لوحدها، فلأسرة دور لا يقل عما تقدمه المؤسسات التربوية الرسمية، فعلى عاتق الأسرة تقع مسؤولية توفير الكثير من العناصر الضرورية لعملية النجاح المدرسي، والتي أبرز مقوماتها التمدريس المادي، من وسائل وفضاءات للمطالعة فضلاً عن الجو الأسري المساعد في الأمن والاستقرار النفسي والجسمي والعقلي.

الفصل الرابع : الجانب التطبيقي

أولاً : الدراسة الاستطلاعية

ثانياً : مجالات الدراسة

ثالثاً : منهج الدراسة

رابعاً : عينة الدراسة

خامساً : أدوات جمع البيانات

سادساً : تحليل ومناقشة النتائج

سابعاً : النتائج العامة

تمهيد :

يُعتبر البحث العلمي عمليةً فكريةً منتظمة، هدفها تقصي الحقيقة من خلال اتباع طريقة عمل منتظمة، قصد الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم من خلالها يمكن وصف الواقع بحيث يعتمد البحث السوسولوجي على مجموعة من الإجراءات المنهجية الهامة لتطبيق دراسة أو موضوع ما بغية تحقيق أهداف هذه الدراسة، والتوصل إلى الإجابات الدقيقة لتساؤلاتها من خلال اختبار صحة فروضها، لذلك يعدُّ الإطار المنهجي الدَّعامة الأساسية التي تتحدَّد على ضوءها آليات المعالجة المنهجية بكافة مراحلها، لأنَّ تحقيق الهدف المسطرَّ من إنجاز البحث يستوجب عملية منهجية منتظمة بخطواتٍ مدروسة، حيث يُعتمد فيه على المنهج الملائم للدراسة وتقنيات منهجية وأدوات جمع البيانات الميدانية، مختارةً بكلِّ دقَّة حسب طبيعة الموضوع. ثمَّ تطرُقنا إلى تفاصيل اختبار العيِّنة، وفي الأخير إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات المحصَّل عليها من خلال تطبيق أدوات البحث للوصول في الأخير إلى النتائج المرجَّوة.

أولاً : الدّراسة الاستطلاعية

قبل البدء في الدّراسة الميدانية لابدّ من التّطّلع على الظروف والإجراءات التي سيتم فيها إجراء هذا البحث الميداني، يلجأ الباحث إلى هذه الدراسة لأنّها تساعده على تحديد الأولويات التي سيبدأ بها بحثه، بمثابة تمهيد وأساس جيد للبحث، تهدف إلى التعرف على الجوانب المختلفة للبحث .

من أجل القيام بهذه الدّراسة الاستطلاعية قمّت بتوجيه من الأستاذة المشرفة ببناء استمارة المقابلة الخاصّة بالتلاميذ، والأداة الثّانية هي مقابلة موجهة للأستاذة.

كانت هذه المرحلة من البحث موجهة لجمع المعلومات النظرية المتعلقة بالمتغيّرات الأساسية في البحث، وكذلك معاينة مجالات الدّراسة الميدانية لوضع خطة مبدئية تتماشى مع طبيعة الموضوع.

وكانت الانطلاقة الفعلية للدّراسة الاستطلاعية يوم 2023/03/19، تطرّقنا خلالها للتقريب إلى الجهات المسؤولة بعد أخذ الإذن وموافقة السيدة مديرة المؤسّسة والأستاذة، حيث تمّ إجراء مقابلة مع عينة من الأستاذة بلغ عددهم (7) أستاذة وأستاذات وطرح الموضوع عليهم، لدعم الجانب المعرفي، دون أن نلغي الدور الهام لهذه المرحلة، حيث كان لها جزء كبير في وضوح الرؤية، وضبط موضوع الدّراسة، إضافةً إلى ذلك إعادة بناء أسئلة الاستمارة وتعديلها.

ثانياً : مجالات الدراسة

في جميع البحوث العلمية وخاصّة السّوسيوولوجية كمرحلة أولية في الجانب التطبيقي بعد الدّراسة الاستطلاعية يجب على الباحث عرض حدود البحث للكشف عن واقع الدّراسة في بعدها المكاني والبشري والزّماني.

1-المجال المكاني :

تمّت الدّراسة الميدانية في مؤسّسة الاخوة منصر -الطريق - بلدية طولقة- ولاية بسكرة، حيث تقع المؤسّسة في الطريق الوطني طولقة، تمّ إنشاؤها سنة 1981م، مترّعة على مساحة إجمالية تقدر بـ(161476.00م²)، تبعد عن الطّريق الوطني بـ(15م).

يوجد بها 17 قاعة دراسة ومكتبة واحدة، أمّا عدد الورشات فهي (03)، وعدد المخابر (02)، بها مدرّج واحد. أمّا بالنسبة للهياكل القاعدية، بها ملعب واحد، كذلك تتوفر المؤسسة على حافلتين لنقل التلاميذ، حيث يبلغ عدد التلاميذ المستفيدين 130 تلميذاً، منهم (70) إناث، أمّا بالنسبة لوحدات الكشف النمطية بها قاعة علاج واحدة، ونادٍ صحيّ منصّب.

2-المجال البشري :

يُشير المجال البشري إلى تحديد وحدات المجتمع الأصلي للدراسة، والمتمثلة في تلاميذ متوسطة الاخوة منصر، ومن خلال الزيارة الاستطلاعية اتّضح لنا أنّ العدد الإجمالي للتلاميذ يبلغ (730) تلميذاً وتلميذة موزعين كالتالي :

جدول رقم 2: يوضّح توزيع أفراد العينة في مدرسة الاخوة منصر حسب المستوى الدراسي

المجموع	إناث	ذكور	العدد المستوى
159	91	68	أولى
168	76	92	ثانية
162	70	92	ثالثة
241	100	141	رابعة
730	337	397	المجموع

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على وثائق المدرسة

-صفات المجتمع الأصلي :

تمَّ اختيار مجتمع الدّراسة وفقاً لطبيعة الموضوع المتمثّل في الازدواجية اللّغوية وتأثيرها على التحصيل الدّراسي، الذي يبحث في جوانب الممارسات اللّغوية لتلاميذ هذه المرحلة من جميع مستوياتها، من السّنة الأولى إلى السّنة الرابعة، خلال الموسم الدّراسي 2022/2023، والبالغ عددهم (730) تلميذاً.

وقع اختيارنا لهذا المستوى نسبة لما تمثله هذه المرحلة الانتقالية من الابتدائي إلى المتوسط، بحيث يكون هناك تباين في مستوى الاكتساب اللّغوي في مرحلة النّضج اللّغوي والاجتماعي، اكتسب من خلاله التلميذ قدرة لغوية تواصلية مكتملة، بالإضافة إلى ما تميّز به هذه الشّريحة من تجانسٍ، سواءً من حيث السنّ، المستوى الدّراسي، الاهتمامات المشتركة، وهي تمثّل وحدة من وحدات المجتمع، يسمح من تمثيلها منهجياً صفات المجتمع الكلي.

3-المجال الزّمني :

لقد تزامنت مدّة الدّراسة خلال مرحلتين تتمثّلان في :

أ-المرحلة الأولى :

هي مرحلة توزيع الاستثمارات، حيث تعتبر هذه المرحلة مهمّة في مسيرة البحث والباحث، فبعدما تمّ ضبط الإشكالية وضبط الأسئلة الفرعية، فقد استغرقت مدّة بناء المقابلة والاستمارة وتحكيمها، واختبارها وإعادة بنائها في مدّة تراوحت حوالي شهر ونصف، من مارس إلى أبريل 2023، ليتمّ الشّروع في توزيع الاستثمارات كمرحلة نهائية يوم 27 أكتوبر 2023، ثمّ تمّ جمعها في نفس اليوم.

ب-المرحلة الثانية:

وفقاً للقانون الداخلي للمؤسسة تم تطبيق دليل المقابلة مع الأساتذة، كان منهم أساتذة وأستاذات بلغ عددهم (10). وكان بذلك بتاريخ 2023/05/04

ثالثاً : منهج الدراسة

أي دراسة علمية تتطلب من الباحث اتباع منهج أو طريقة، يستطيع من خلالها الوقوف على خطوات منظمة علمية أثناء معالجته للموضوع محل الدراسة من أجل الوصول إلى أهدافه، حيث تختلف مناهج البحث باختلاف مواضيع الدراسة، وباختلاف الأهداف العامة أو الفرعية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

وكون المناهج تتعدّد بتعدّد أغراض ومجالات العلوم الاجتماعية، كلُّ حسب موضوع الدراسة تمّ الاعتماد وفقاً لطبيعة موضوع الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي The Descriptive Methode : وتستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عملية التصنيف والإحصاء مع بيان تفسير تلك العمليات.

ويعدّ المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمةً للواقع الاجتماعي، كسبيل لفهم الظواهر واستخلاص سماتها. ويأتي على مرحلتين : الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات؛ هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلّق بموضوع البحث، والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثمّ تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة، وتلقي الضوء عليها. أمّا المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف، وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تمّ جمعها، تحليلاً يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات، وتقديم تفسير ملائم لها (1).

وعليه؛ وانطلاقاً من هذه الجزئيات، ووفقاً لما تصبو إليه الدراسة من أهداف وتوجّهات نظرية ذات البعد السوسولوجي يسمح بالولوج لهذا النوع من المنهج الذي نرى بأنّه أكثر مواءمة مع طبيعة الموضوع، والذي يبحث في الممارسات اللغوية للتلميذ لرصد أهم العوامل المؤدية لتشكيل الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية عامّة، من خلال انتماء الفرد إلى فئة اجتماعية معيّنة ضمن جملة من المعطيات.

كذلك الدور الذي تلعبه الأسرة في الاكتساب اللغوي عند التلاميذ، بصفتها المؤسسة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغية الوصول إلى نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية، وهذا لا يتمّ إلا بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، لذلك فالمنهج الوصفي يساعد على وصف الظاهرة وتشخيص العوامل المتحكّمة

(1) - عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار التميز، دمشق، سورية، ط1، 2002، ص6

فيها، وعليه يمكننا تفسيرها من خلال تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين هذه العوامل باعتبارها متغيرات قابلة للقياس، باعتماد الأدوات التي يقرأها هذا المنهج، ويعتمدها.

رابعاً : عينة الدراسة

يتم اختيار عينة الدراسة عادةً وفق أسس وأساليب علمية متعارفٌ عليها، فليس بالإمكان في أغلب الأحوال الحصول على البيانات التي نريدها من المجتمع بشكلٍ مباشر، وبخاصةً إذا كان هذا المجتمع كبيراً جداً، بذلك يصبح من العلم جزءاً من المجتمع فقط لتطبيق إجراءات عليه، لذلك كان اختيار عينة البحث أمراً حيوياً، إذ يترتب على سلامة اختيار العينة تمثيل المجتمع الذي سحبت منه تمثيلاً صحيحاً.

والعينة تمثل مجموعة جزئية من المجتمع، ويُلاحظ أنَّ مصطلح عينة لا يضع أي قيود على طريقة الحصول على العينة، فالعينة ببساطة هي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة، وهذا النوع من العينة يسمى بالعينة الطبّقية.

أ- العينة الطبّقية : وهي التي يتم الحصول عليها لتقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات أو فئات وفقاً لخاصية معينة، كالسن أو مستوى التعليم أو الجنس مثلاً، ثم يتم تحديد عدد المفردات التي سيتم اختيارها من كل طبقة، وذلك بقسمة عدد مفردات العينة على عدد الطبقات. وأخيراً يتم اختيار مفردات كل طبقة بشكلٍ عشوائي، فإذا كان حجم العينة 100 طالب وطالبة مثلاً، وكان عدد الطبقات اثنتين، فإننا نأخذ (50) طالبة و(50) طالباً بشكلٍ عشوائي⁽¹⁾.

ب- العينة الطبّقية التناسبية : وهي أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي من العينة الطبّقية غير التناسبية، لأنه بالإضافة إلى تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات فإن الباحث يقوم باختيار عددٍ من الطبقات بطريقة عشوائية، بحيث يتناسب هذا العدد مع حجمها الحقيقي في المجتمع الأصلي، ويتم ذلك من خلال تطبيق المعادلة التالية :⁽²⁾

$$\text{حجم عينة الفئة أو الطبقة} = \frac{\text{حجم الفئة أو الطبقة}}{\text{حجم المجتمع الكلي}} \times \text{حجم العينة الكلية للمجتمع.}$$

(1)- عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص168.

(2)- نفس المرجع، ص18.

أمّا من حيث تحديد حجم العينة، ففي البحوث الاجتماعية نجد بصورة عامّة أنّ كلما كبرت العينة المستخدمة في البحث كلما كان هذا أفضل، والعبرة في النهاية ليست للحجم فقط، ولكن لمدى تمثيل العينة للمجتمع مع المبحوث تمثيلاً صحيحاً.

وعلى هذا الأساس وطبقاً لأسلوب عينة المبحوثين تمّ اختيار العينة وفقاً لمرحلتين :

- المرحلة الأولى : اخترت مؤسسة واحدة بطريقة عشوائية من المجتمع المتاح.
- المرحلة الثانية : قمنا باختيار عينة من (73) تلميذ وتلميذة عشوائية من كلّ مؤسسة، فيكون حجم العينة :
$$\frac{730 \times 10}{100} = 73$$

خامساً: أدوات جمع البيانات

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة التي يعتمد عليها أيُّ باحثٍ لجمع المعطيات والحقائق حول الظاهرة المراد دراستها، وتتوقف حدة ودقة النتائج المتوصل إليها على مدى دقة الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من جهة، ومن جهة أخرى على أمانة الباحث في تفسير وتحليل هذه البيانات، وبالتالي كان علينا اختيار الأداة التي يسهل التعامل معها من طرف المبحوثين، وتمكّننا من تفريغ البيانات وتحويلها من الكم إلى الكيف بأمانة علمية، وللوصول إلى أكبر درجة من المصادقية لتعزيز الجانب التفسيري للبحث، وعليه فمن الأدوات المنهجية التي تمّ الاستعانة بها نذكر ما يلي :

1-الاستمارة :

تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجّهة، ذلك أنّ صيغ الإجابات تحدّد مسبقاً، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية.

إنّ الاستمارة هي وسيلة الدخول في اتصال بالمخبريين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحداً واحداً وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاه وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقاً من الأجوبة المتحصّل عليها. في هذه الحالة فإنّ الأسئلة ليست نوعاً واحداً مقارنةً بتلك المتحصّلة في مقابلة البحث، لهذا وفي حالة وجود المستجوب فإنّ دوره لا يكتسي أهمية كبيرة (1).

(1)- مورييس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر : بوزيد صحراوي-كمال بوشرف- سعيد سبعون، الطبعة الثانية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004-2006، ص204.

2- صدق المحكمين (الصدق الظاهري) :

يلجأ الباحث السوسولوجي لتقويم أداة جمع البيانات من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين الخبراء في مجال موضوع البحث، لضبط مدى ملاءمة بنودها لقياس أبعاد المتغيرات المختلفة، وأيضاً مدى ملاءمة أفراد العينة المدروسة. ويُقصد بالصدق الظاهري للمقياس؛ إلى أيّ درجة يبدو المقياس ظاهرياً لما صمّم من أجله.

ويمكن تعريف الصدق الظاهري لأداة جمع البيانات إلى أيّ درجة تبدو الأداة من حيث الإخراج وسلامة اللغة والصياغة وترتيب الأفكار مناسبةً لما جُمعت من أجله. وبشكلٍ عام يتمُّ التأكد من الصدق الظاهري من خلال مراجعة الخبراء المنهجين والعلميين.

عُرِضت الاستمارة والمقابلة في صورتيهما الأولية على مجموعة من الأساتذة المختصين في ميدان علم اجتماع التربية، لتحديد مدى قدرة هذه الأدوات على قياس الأهداف المسطرة ومدى ارتباط أبعادها بميدان الدراسة، ومدى وضوح الأسئلة وسلامة صياغة عباراتها.

وقد استقرت وجهات نظرهم بعد إجراء تعديلات تضمنت حذف وإضافة بعض البنود لأكثر مواعمة، بحيث يتماشى مع طبيعة الموضوع وخصوصيته، ليتمّ بعد ذلك خروج كل من الاستمارة والمقابلة في صورتيهما النهائية بهدف توزيعهما على العينة محل الدراسة.

3- المقابلة :

هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنّها تستعمل في بعض المجالات إزاء مجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين، بحيث يتقدّم المستجوب أو المستجوبة في إطار مقابلة البحث بدليل الأسئلة التي يريد أن يطرحها على كل مبحوث، لأنّ المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كلّ حالة، أنشأت لتلبي حاجيات الباحث بهدف إثارة رد فعل واحد أو أكثر من طرف المبحوثين، ثمّ إقامة تحليل كفي يهدف إلى تجاوز الحالات الخاصة واستنتاج سماتٍ مشتركة إن أمكن ذلك⁽¹⁾.

(1) - موريس انجرس، مرجع سابق، ص 197.

تمت الاستعانة بأداة المقابلة كأداة مساعدة في الدراسة الميدانية، تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق للمبحوث، وهي أفضل التقنيات لاكتشاف الأسباب العميقة للسلوكيات والممارسات اللغوية في الوسط المدرسي، والتي كانت موجّهة للأساتذة -البعض منهم فقط- للوصول إلى فهم مواقفهم وآرائه، بغية تحديد نقاط الاتفاق بينهم، هذا بالإضافة إلى أنّ المقابلة الشخصية واحدة من أكثر الوسائل الفعّالة في الحصول على البيانات والمعلومات الضّرورية، كما يستطيع القائم بالمقابلة التحقّق من إجابات الشّخص المستجوب في مراحل المقابلة من خلال طرح عليه بعض الأسئلة التي تفيد التأكّد من الإجابات المعطاة. وعلى هذا الأساس كان لا بدّ من تصميم دليل مقابلة يستهدف هذا الغرض للوقوف على الحقائق كما هي في الواقع.

وقد احتوى دليل المقابلة على مجموعة أسئلة موجّهة لخدمة أهداف البحث، احتوى على (07) أسئلة (منها مفتوحة، مغلقة) عُرضت على مجموعة من أساتذة طبعاً كان ميقات إجرائها هو توقيت مداومة المتعلمين من (08: 00 إلى 12: 00 في الفترة الصباحية)، و(من 14: 00 إلى 17: 00 في الفترة المسائية) وفقاً بما يسمح به القانون الداخلي للمؤسسة التربوية، كذلك وجدت بعض التفاعل والاهتمام من طرف المبحوثين الذين أبدوا اهتمامهم بالبحوث العلمية وتقديم المساعدة لأجل خدمة العلم، وهم مشكورين جزيل الشكر على ذلك، وقد بلغ عدد الأساتذة الذين أُجريت معهم المقابلة (10) أساتذة.

سادساً : تحليل ومناقشة النتائج

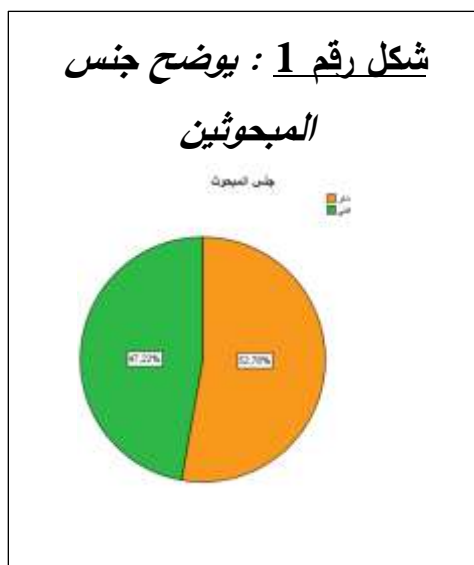
I-تحليل الاستمارات الخاصة بالتلاميذ :

أ-الخصائص الديمغرافية لعينة :

1-جنس المبحوثين :

جدول رقم 3 : جنس المبحوث

	تكرارات	النسبة المئوية
ذكر	38	52,8
انثى	34	47,2
المجموع	72	100,0



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS

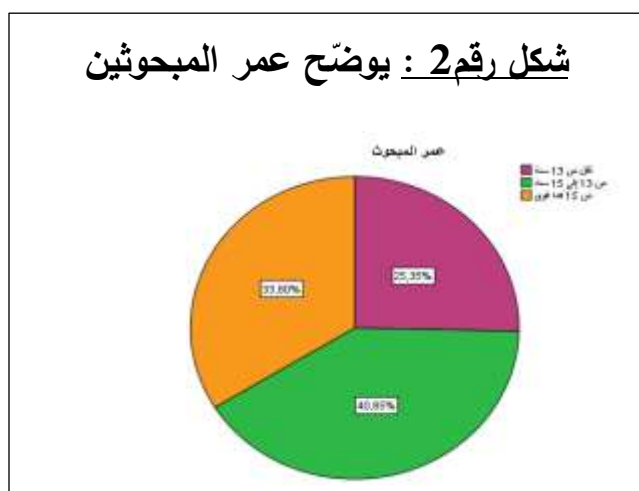
من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (72) فرداً نلاحظ أنّ هناك تقارب بين عدد الإناث والذكور مع أفضلية طفيفة للذكور، حيث كان عددهم (38) تلميذاً بنسبة (53%) وأما الإناث فقد بلغ عددهم (34) بنسبة قدرت بـ(47%) ولا شك أنّ هذا سيكون له الأثر على الإجابات، لأنه عادة يكون عدد الإناث مرتفعاً على عدد الذكور، نتيجة لتخلي بعض الذكور عن الدراسة ورغبتهم في التوجه إلى الحياة العملية وحب المهنة كذلك، ميل الذكور إلى المواد العلمية أكثر على خلاف الإناث اللوات يفضّلن المواد الأدبية.

2- سن المبحوثين :

جدول رقم 4 : سن المبحوثين

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
أقل من 13 سنة	18	25,0	25,4
من 13 إلى 15 سنة	29	40,3	40,8
من 15 فما فوق	24	33,3	33,8
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 2 : يوضح عمر المبحوثين



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية، بعد استبعاد عينة واحدة لم تجب عن السؤال فإنه وحسب الجدول والشكل رقم 02 فإنه يتضح لنا أن الغالبية العظمى من عينة بحثنا تتراوح أعمارهم من (13 إلى 15) سنة بنسبة تقدر بـ(40%) أما النسبة المئوية فهي من نصيب التلاميذ الذين تتجاوز أعمارهم الـ15 سنة والتي قدرت بـ34% وتليها النسبة المتبقية والمقدرة بـ(25.4%) وهي من نصيب التلاميذ الذين لم تبلغ أعمارهم 13 سنة. نستنتج مما سبق أن غالبية المبحوثين هم تلاميذ السنة الرابعة والثالثة متوسط وذلك ما سنراه في الجداول المقبلة.

3-المستوى التعليمي :

جدول رقم 5: يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

النسبة المئوية	تكرارات	
22,2	16	أولى متوسط
22,2	16	ثانية متوسط
22,2	16	ثالثة متوسط
33,3	24	رابعة متوسط
100,0	72	المجموع

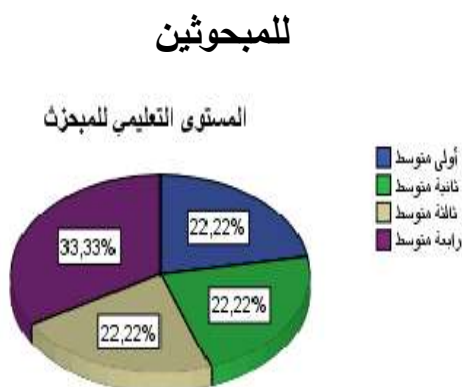
-التلاميذ الذين أعادوا السنة :

جدول رقم 6 : يوضح نسبة التلاميذ الذين أعادوا السنة

النسبة المئوية	التكرارات	
34,7	25	نعم
65,3	47	لا
100,0	72	المجموع

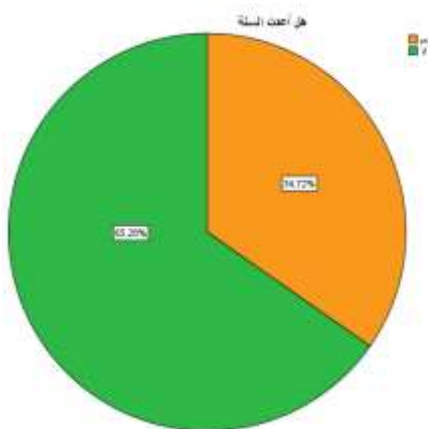
المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

شكل رقم 3 : يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين



شكل رقم 4 : يوضح إجابة التلاميذ حول

إعادة السنة



مصدقًا للجدول رقم (04) فإنه من خلال الجدول رقم (05) يتضح أن تلاميذ سنة الرابعة متوسط هم الغالبية في عينة بحثنا حيث بلغت نسبتهم (24%) أما النسب المتبقية فهي موزعة بالترتيب بين بقية المستويات بنسبة قدرت بـ(22%).

أمّا فيما يخص التلاميذ الذين أعادوا السنة فإنه يتضح لنا من خلال الجدول والشكل رقم (04) أن تلاميذ من عينة بحثنا قد أعادوا السنة وذلك بنسبة (35%) وذلك ما يفسر سن المبحوثين المرتفع نسبيا.

4-المستوى التعليمي للأب :

جدول رقم 7 : يوضح المستوى التعليمي للأب

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
أمي	10	13,9	14,7
ابتدائي	17	23,6	25,0
متوسط	21	29,2	30,9
ثانوي	15	20,8	22,1
جامعي	5	6,9	7,4
المجموع	68	94,4	100,0
الإجابات الناقصة	4	5,6	
المجموع	72	100,0	

الشكل رقم 5 : يوضح المستوى التعليمي للأب



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

5-المستوى العلمي للأم :

جدول رقم 8 : يوضح المستوى العلمي للأم

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
أمي	9	12,5	13,4
ابتدائي	14	19,4	20,9
متوسط	22	30,6	32,8
ثانوي	12	16,7	17,9
جامعي	10	13,9	14,9
المجموع	67	93,1	100,0
الإجابات الناقصة	5	6,9	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 6 : يوضح المستوى التعليمي للأم



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

بعد استبعاد أربع مبحوثين لم يجيونا عن سؤال مستوى آبائهم فإنه من خلال الجدول رقم (07) يتضح لنا أن مستوى آباء التلاميذ يتراوح من المتوسط إلى أقل من المتوسط حيث بلغت النسبة الكبرى لآباء التلاميذ الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة قدرت بـ (29%) وتليها مباشرة نسبة المستوى الابتدائي بـ (24%)، ومن يملكون مستوى ثانوي فقد بلغ عددهم 15 فردا بنسبة (21%)، والجامعيين من الآباء فقد بلغ عددهم (5) أفراد، بنسبة (6%) وهي نسبة ضئيلة، جدًا كما نلاحظ أن نسبة (14%) وهي نسبة معتبرة للأولياء الذين لم يلتحقوا بالمدارس، أما فيما يخص الجدول رقم (8) فهو يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للام والبالغ حجمهم إجمالاً 72 مع استبعاد (05) إجابات ناقصة أصبح العدد الكلي (67) حيث أن الأمهات كذلك لهن مستوى متوسط الى أدنى من المستوى مع أفضلية طفيفة فقط، حيث بلغت نسبة الأمهات اللواتي لديهن مستوى التعليم المتوسط (33%) تليها نسبة الأمهات ذوات المستوى الابتدائي بنسبة (21%) أما أمهات الثانويات يفوق عدد الآباء الذين لديهم نفس المستوى وذلك بنسبة (18%) تقريباً، وكذلك الحظ بالنسبة للأمهات الجامعيات والتي قدر عددهن (10) أفراد بنسبة قدرت بـ (15%) وهي نسبة معتبرة .

إن وجود التباين في المستوى التعليمي للأولياء له تأثير في تشكيل شخصية التلميذ العلمية واللغوية، كذلك يعتبر مؤشراً كثيراً ما يرتبط بمستوى الوضعية اللغوية للأبناء، فاللغة المكتسبة عند التلميذ هي نتيجة للانتماء إلى الطبقة ومدى اكتسابها من الرأس مال الثقافي، أي الأصول الاجتماعية للشخص أو التلميذ وتأثيرها على الاكتساب اللغوي، حيث يؤثر هذا التباين في المستوى التعليمي للآباء والأمهات ويظهر هذا من خلال الإحصائيات الموجودة في الجدولين (7) و(8)، حيث تبين لنا أن المستوى التعليمي للآباء والأمهات وأمهات المبحوثين يتراوح بين المتوسط والابتدائي، فالبيئة الثقافية المبنية على ثقافة الوالدين تعطي للابن خبرات تعينه بشكل أفضل للإقبال على التعلم والنجاح وهذا ما يتطابق مع دراسة بازيل برنشتاين في قوله : «إن استعمال اللغة المحدودة يكون أكثر اعتيادياً في الطبقة العاملة، في حين يسود استعمال اللغة الراقية في الطبقة البرجوازية».

ب- التحليل الكمي والكيفي لأجوبة المبحوثين

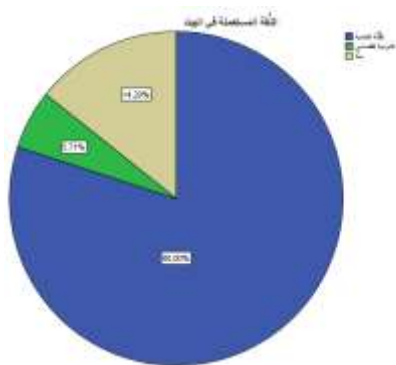
المحور الأول : تأثير الرّصيد الثقافي للأسرة على التحصيل الدّراسي للّتلميذ ؟

س6- : اللّغة المستعملة في البيت :

جدول رقم9- يوضّح اللّغة المستعملة في البيت

النسبة المئوية المحققة	النسبة المئوية	تكرارات	
80,0	77,8	56	اللّغة العامية
5,7	5,6	4	العربية الفصحى
14,3	13,9	10	معًا
100,0	97,2	70	المجموع
	2,8	2	الإجابات الناقصة
	100,0	72	المجموع

شكل رقم (7) : يوضح اللّغة المستعملة في البيت



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

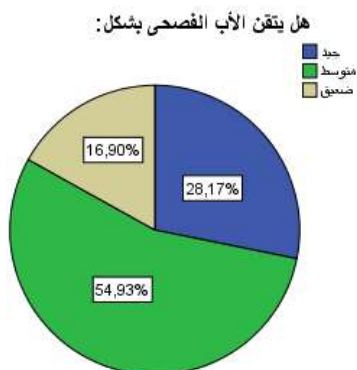
من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن معظم إجابات أفراد العينة على سؤال اللّغة المستعملة في البيت هي العامية حيث قدرت النسبة بـ (80%) وذلك أمر طبيعي ونتيجة حتمية لا مفر منها، كونها اللّغة الأولى التي فُطر عليها الطفل واعتاد على توظيفها سواء داخل محيطه الأسري أو خارجه، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين يتحدثون الفصحى إلى جانب العامية (14%) وهذا راجع إلى تمتع الأسرة بمستوى ثقافي معقول بحيث يكون الأطفال لهم القدرة على التوفيق بين اللغتين العامية والفصحى، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يتحدثون الفصحى في المنزل فقط والتي قدرت نسبتهم بـ (6%) فإنما يعود ذلك إلى المستوى التعليمي العالي للآباء والأمهات أو يكون قد تلقى دروسًا في إحدى المدارس المختلفة قبل التمدرس أو قد يكون ذلك راجع إلى بعض البرامج التلفزيونية كالرسوم المتحركة وغيرها التي تبث بالفصحى.

س7- هل يتقن الأب العربية الفصحى ؟ :

جدول رقم 10 : يوضح إتقان الأب للعربية الفصحى

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
جيد	20	27,8	28,2
متوسط	39	54,2	54,9
ضعيف	12	16,7	16,9
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم (8) : يوضح إتقان الأب للعربية الفصحى



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (71) بعد استبعاد عينة واحدة لم تجب عن هذا السؤال . نلاحظ أن الغالبية العظمى من الأولياء الذين لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد حيث قدر عدد التلاميذ الذين أجابوا بالبديل جيد (20) فردا بنسبة (28%) أما بخصوص الآباء الذين يتقنون اللغة العربية بشكل متوسط عددهم (39) فردا بنسبة قدرت بـ(55%) وهذه نسبة كبيرة نوعاً ما خصوصا إذا عُرزت بنسبة الآباء الذين لا يتقنون اللغة العربية أي بشكل ضعيف والتي قدرت بـ (17%) وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة "بوزار ربيحة دينارزاد"؛ أن المتعلمون الذين يتواجدون في بيئة أسرية غنية بالحوار اللغوي المعتمد على اللغة العربية الفصيحة بين الآباء والأبناء يتمتعون بكفاءة لغوية عالية.

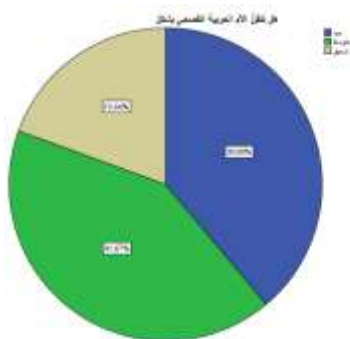
وطبعاً التحدث باللغة العربية الفصحى يتطلب أن يتمتع الوالدان أو أحدهما بمستوى تعليمي يمكنه من ذلك، ونحن لا نقصد هنا بالمستوى التعليمي الشهادات الكبرى فقد يكون الأب قد تحصل على شهادة التعليم الابتدائي ومن خريجي المدارس القرآنية مثلاً، فيخوله هذا كفاءة تعليم ابنه لغة سليمة لا تشويها شائبة، وبالمقابل قد نجد الآباء من يتمتع بشهادة تعليمية جامعية ولكنه يفضل تعليم أبنائه اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية.

س8- هل تتقنُ الأم العربية الفصحى :

جدول رقم 11 : يوضّح مدى إتقان الأم للغة العربية :

شكل رقم 9 : يوضح مدى إتقان

الأم للغة العربية



	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
جيد	28	38,9	38,9
متوسط	30	41,7	41,7
ضعيف	14	19,4	19,4
المجموع	72	100,0	100,0

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

وعلى غرار الجدول الذي يبيّن المستوى التعليمي للأمهات رقم (8)، ومن خلال الجدول رقم (11) يتضح كذلك أن الأمهات تتقن اللغة العربية أكثر نسبياً من الآباء حيث بلغت النسبة العظمى والمقدرة ب (42%) منهن تتقن اللغة العربية بشكل متوسط، وتليها نسبة (39%) من الأمهات تتقن العربية بشكل جيد، لتأتي في الأخير نسبة الأمهات اللواتي تتقن اللغة العربية وقد بلغت نسبتهن (19.4%)، وبمقارنة الجدول رقم (11) بالجدول رقم (10) فأننا نسجل أفضلية قليلة كذلك للأمهات على الآباء وكذلك بتوافق مع الجداول رقم (8) الذي يبين المستوى التعليمي للأمهات.

س9- هل يقوم والداك بمطالعة الكتب في المنزل ؟

جدول رقم 12 : يوضح مطالعة الوالدين

للكتب في المنزل

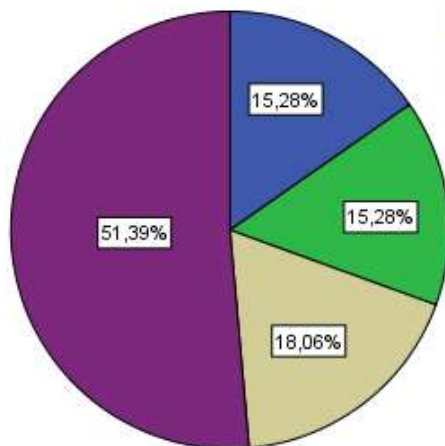
	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
الأب	11	15,3	15,3
الأم	11	15,3	15,3
معًا	13	18,1	18,1
لا أحد	37	51,4	51,4
المجموع	72	100,0	100,0

شكل رقم 10 : يوضح مطالعة الوالدين

للكتب في المنزل :

هل يقوم والداك بمطالعة الكتب في المنزل

الأب
الأم
معًا
لا أحد



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

يوضح الجدول أعلاه أنّ جميع أفراد العينة قاموا بالإجابة على هذا السؤال، حيث أن الغالبية العظمى من أولياء التلاميذ (آباء وأمّهات) لا يطالعون الكتب في المنزل وذلك بنسبة (51%) ، في حين أن النسبة الثانية كانت من نصيب التلاميذ الذين يطالع أولياؤهم (آباء وأمّهات) معًا الكتب في المنزل وذلك بنسبة (18%) في حين إذا قارنا بين الآباء والأمّهات الذين يطالعون الكتب في المنزل فإننا سنجدها متساوية بنسبة (15%) وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة ليندة زغلاش : لوجود علاقة بين تحفيز الوالدين وإقبال الأبناء على المطالعة، لأنّ القراءة أو المطالعة في حد ذاتها عملية مكتسبة وليست فطرية إذا كان الوالدان يقومان بالمطالعة سيغرس هذا الفعل في أبنائهم وإن لم يكتسبها في الصغر صعبٌ عليه استدراكها في الكبر، وهذا يدل على المستوى الثقافي والعلمي للأسرة، أما بالنسبة للفئة الثانية التي تخص الأولياء الذين لا يقومون بالمطالعة فقد يكون هذا راجع لظروف العمل أو المشاغل اليومية .

س10- هل يحفزك والداك على المطالعة ؟

جدول رقم (13) : يبين مدى تحفيز الأولياء

لأبنائهم على المطالعة.

**شكل رقم (11) : يبين مدى تحفيز الأولياء
لأبنائهم على المطالعة.**



النسبة المئوية المحققة	النسبة المئوية	تكرارات
1,4	1,4	1
20,8	20,8	15
61,1	61,1	44
16,7	16,7	12
100,0	100,0	72

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات ال-SPSS.

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10) المتعلق ب : هل يحفزك والداك على المطالعة ؟ والتي جاءت حسب الترتيب التصاعدي، حيث جاء في المرتبة الأولى البديل (معاً) بنسبة (61%) وفي المرتبة الثانية التلاميذ الذين أجابوا بأن أمهاتهم هن من يقمن بتحفيزهم على المطالعة وقد بلغت نسبتهم (21%) وجاء في المرتبة الثالثة إجابات التلاميذ الذين لا أحد يقوم بتحفيزهم بنسبة (17%) أما بالنسبة للبديل الرابع والأخير (الأب) فقد قدر بـ (2%) وهي نسبة ضئيلة جداً على عكس الأم التي كانت تحظى الدور الوظيفي في النسق الأسري. وهذا ما أكدت عليه النسب في الجدولين رقم (8-11) وهذا يعزي أن معظم أمهات عينة الدراسة هن من يتسنى لهن التكفل بشؤون تربية الأولاد والاهتمام، بهم وقضاء الوقت الكافي معهم أكثر من الأب، كذلك رغم المستوى التعليمي المتوسط إلا أنهم يقمن بتحفيز أبنائهن على المطالعة وهذا شيء إيجابي. وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري من خلال التحصيل الدراسي والمستوى الثقافي للأسرة، حيث يعد المستوى التعليمي للوالدين وتحصيلهم الدراسي الدافع المثير المستمر لدفعهم وتشجيعهم على القراءة وزيادة التحصيل، إذ يقوم الآباء بتهيئة الأجواء الأسرية المناسبة من مناخ نفسي سليم ملائم للقراءة والمذاكرة.

س11 : هل تلقيتَ تعليمًا قبل التمدرس في المؤسسات التالية :

جدول رقم :14 يوضح مدى تلقي التلاميذ دروس

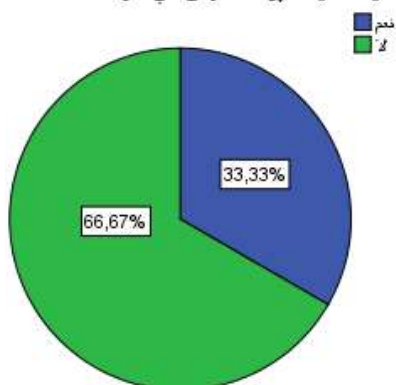
في دار الحضانة

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	24	33,3	33,3
لا	48	66,7	66,7
المجموع	72	100,0	100,0

شكل رقم :12 يوضح مدى تلقي

التلاميذ دروس في دار الحضانة

هل تلقيتَ تعليمًا قبل التمدرس في دار الحضانة



جدول رقم :15 يوضح مدى تلقي التلاميذ

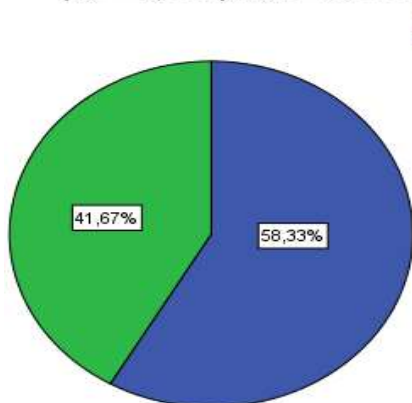
دروس في التعليم التحضيري

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	42	58,3	58,3
لا	30	41,7	41,7
المجموع	72	100,0	100,0

شكل رقم :13 يوضح مدى تلقي

التلاميذ دروس في التعليم التحضيري

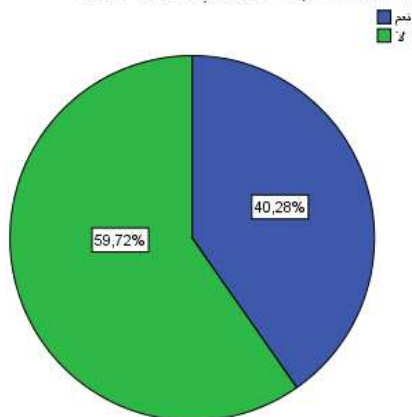
هل تلقيتَ تعليمًا قبل التمدرس في التعليم التحضيري



شكل رقم 14: يوضح مدى تلقي التلاميذ

دروس في مدرسة قرآنية

هل تلقيتَ تعليمًا قبل التمدرس في المدرسة القرآنية



جدول رقم 16 : يوضح مدى تلقي التلاميذ

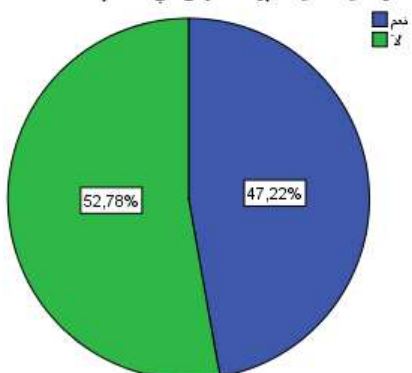
دروس في مدرسة قرآنية

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	29	40,3	40,3
لا	43	59,7	59,7
المجموع	72	100,0	100,0

شكل رقم 15: يوضح مدى تلقي

التلاميذ دروس في التعليم التحضيري

هل تلقيتَ تعليمًا قبل التمدرس في المسجد



جدول رقم 17: يوضح مدى تلقي التلاميذ

دروس في المسجد

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	34	47,2	47,2
لا	38	52,8	52,8
المجموع	72	100,0	100,0

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

من خلال الجداول السابقة وبالنظر إلى إجابات أفراد العينة الدراسية تبين أن (8%) من أفراد عينة الدراسة تلقوا تعليمًا تحضيريًا وهذه نسبة لا بأس بها تبرز حجم مساعدة الأولياء لأبنائهم ومساندتهم بحيث هذه المؤسسات سواءً الحضانة أو غيرها كلها تؤثر على تحسين المستوى اللغوي عند الطفل، حيث أنّ الاستماع وحده لا يكون كافيًا لاكتسابه، فالتفاعلات والاحتكاكات اليومية تسهل عملية اكتساب الطفل للغة غير أنه يحتاج إلى مؤسسات تعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة من قبل مربين ومختصين في المجال أصبحت مرحلة ضرورية.

أما بالنسبة إلى دار الحضانة التي لاقت الاهتمام بنسبة (33%) كما هو موضح في الدائرة النسبية والجدول رقم (14) الغاية من هذه المؤسسة هي إعداد التلميذ وتهينته نفسيا لتعلم اللغة العربية الفصحى حتى تحل محل العامية، وهذا ما ذهبت إليه الباحثة بوزار ربيحة في دراستها؛ أن العبرة في تعلم اللغة العربية ليست بالانتماء الفئوي وإنما تكيف الطفل معها قبل الدخول الى المدرسة إن أمكن من العوامل المساعدة: (المدارس القرآنية، مؤسسات التعليم التحضيري، التحدث مع الطفل بالعربية الفصيحة في المنزل والمدرسة).

وتطرقت الباحثة "حفيظة تازوتي" من خلال دراستها إلى مقارنة لغوية بين المجموعتين "أ" و "ب" في سن الخامسة حيث لم يسبق لأطفال المجموعة "أ" الدخول إلى الروضة أو أي مدرسة قرآنية بينما يزاول أطفال المجموعة "ب" التحضيري بإحدى رياض العاصمة، ومن بين أهم وأبرز النتائج المتوصل إليها أن هناك تميز في الرصيد اللغوي للغة العربية الفصيحة لأطفال الروضة "ب" بالتنوع والغنى مقابل الرصيد اللغوي للأطفال الذين لم يلتحقوا بها، حيث أن النسبة لدى هؤلاء (45،77%) في حين هي لدى المجموعة الثانية (22.77%).

وجاءت نسبة (40%) لأفراد العينة الذين تلقوا التعليم في مدرسة قرآنية، حيث تلجأ أغلب الأسر الجزائرية إلى تعليم أبنائها القرآن الكريم بغض النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية بنسب متفاوتة، حيث يعزز التعليم القرآني عند التلميذ الاكتساب اللغوي، وتسهيل طريقة الحفظ ومراجعة الدروس، تعلم نطق العربية الفصيحة، كذلك طريقة تعليم القرآن لها دور كبير في الاكتساب، حيث يعلم بالترار والمشافهة علميا من بين أهم شروط التحصيل الدراسي الجيد الممارسة والتكرار، وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري، وذلك حسب مقاربة عبد الرحمان ابن خلدون المتعلقة بأهمية مدارس العلوم القرآنية وحفظ القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللغوية.

أما بالنسبة للبديل الرابع والأخير بالنسبة للتلاميذ الذين تلقوا دروساً في المسجد قدرت نسبتهم بـ(47%) نفس الشيء بالنسبة للمدرسة القرآنية وتقريباً نفس الدور، نلاحظ أن أغلب عينة الباحثين أجابوا على الاختيار أو البديل (المسجد) باعتباره أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الضرورية لتعزيز الاكتساب اللغوي عند التلاميذ، وهو ما أشارت إليه "تونسي مربة" فالعناية بالقران تقود الباهة إلى الفصيحة والنبوغ فيها وهذا ترسيخ مهمة التربية والأسرة والمجتمع.

س12 : هل تتلقى دروساً خصوصية في مادة اللُّغة العربية ؟

جدول رقم 18 : يوضح مدى تلقي التلاميذ لدروس

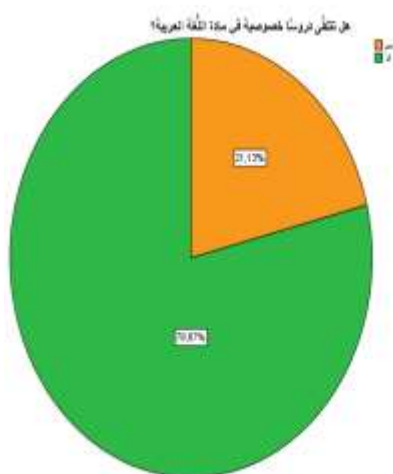
خصوصية في مادة اللُّغة العربية.

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	15	20,8	21,1
لا	56	77,8	78,9
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 16 : يوضح تلقي التلاميذ

لدروس خصوصية في مادة اللغة

العربية.



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

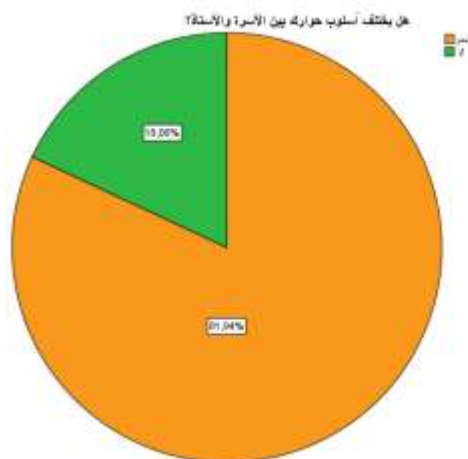
من خلال الجدول أعلاه بالنظر إلى إجابات أفراد العينة يتضح أن النسبة العظمى من التلاميذ والمقدرة بـ(79%) لا يتلقون دروساً خصوصية سيما في مادة اللغة العربية في حين النسبة الأخرى كانت (20%) وتمثل نسبة الذين يتلقون دروساً، وقد تكون هذه الفئة الأخيرة هم من أفراد عينة المستوى السنة الرابعة متوسط يتلقون الدروس الخصوصية لأنهم مقبلين على شهادة التعليم المتوسط أو يرجع ذلك للمستوى المادي للوالدين، فالتلميذ مرهونٌ بمدى الحصيلة اللغوية وجودتها التي تم امتلاكها خلال المراحل العمرية للطفل، أو ما تسمى بمرحلة الفطرة وهذا ما أشارت إليه الباحثة "تونسي مريّة"، وقد خلصت دراسة معمقة سنة 1979 أقيمت لفائدة البنك العالمي إلى نتيجة مهمة وهي أنّ استعمال اللغة الأم للطفل لا تساعده فقط على تعلم اللغة الثانية ولكن تساعده بشكل كبير على أن يحقق في هذه اللغة أعلى كفاية فيها .

س13 : هل يختلف أسلوب حوارك بين الأسرة والأستاذ ؟ وإن كان الجواب بنعم ففيما يكمن هذا الاختلاف ؟
(ما اللُّغة المستعملة ؟)

جدول رقم (19) : هل يختلف أسلوب حوارك بين الأسرة والأستاذ ؟

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	59	81,9	81,9
لا	13	18,1	18,1
المجموع	72	100,0	100,0

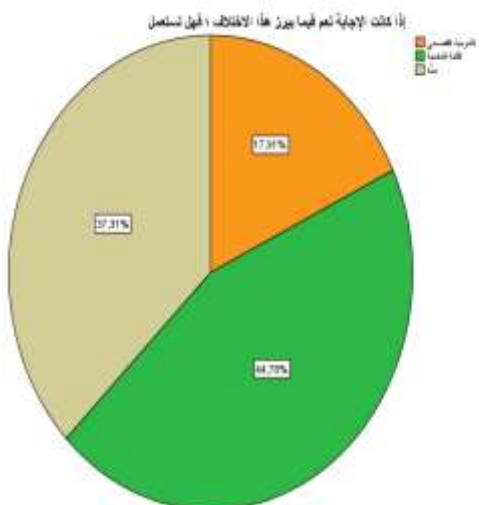
شكل رقم (17) : هل يختلف أسلوب حوارك بين الأسرة والأستاذ ؟



جدول رقم (20) : يوضح اللُّغة المستعملة

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
العربية الفصحى	12	16,7	17,9
اللُّغة العامية	30	41,7	44,8
معاً	25	34,7	37,3
المجموع	67	93,1	100,0
الإجابات الناقصة	5	6,9	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم (18) : يوضح اللُّغة المستعملة



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

يتضح من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ غالبية أفراد العينة أجابوا على السؤال (13) والذين قدرت نسبتهم بـ (82%) قالوا أن أسلوب حوارهم يختلف من الأسرة إلى الأستاذ وهنا بحكم أنّ التكوين اللغوي لدى التلميذ يتغير بتغيّر مراحل حياته ووفق طبيعة التفاعلات اللغوية ضمن السياق الاجتماعي، أما بالنسبة للذين أجابوا بالبديل "لا" ثم أجابوا على السؤال الموالي المشروط على الذين أجابوا بالبديل "نعم" أي أن إجابتهم بـ(لا) كانت مجرد سوء فهم، لأنّ اللغة المتداولة في البيت هي اللغة العامية كما أدلت إجابات الباحثين في السؤال رقم (6) حيث قدرت بنسبة (80%) تقريباً أما بالنسبة للغة المستعملة فقد كانت الغالبية العظمى والتي قدرت بـ(45%) ترى أنّ الاختلاف هو في استعمال اللغة العامية بين المدرسة والبيت و(37%) منهم كانوا يستعملون العامية والفصحى معاً، أي أنّهم يستعملون الأزواجية اللغوية .

س14 : هل تطلبُ من والديك مساعدةً في حل واجباتك المنزلية في اللُّغة العربية ؟

جدول رقم 21 : يوضح مدى طلب التلميذ المساعدةً

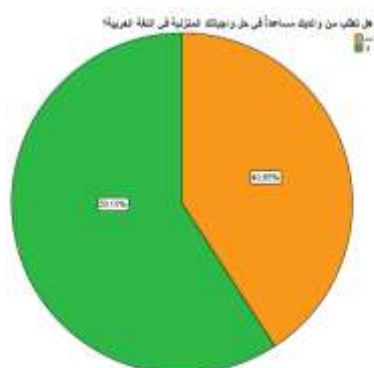
في حل واجباته المنزلية

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	29	40,3	40,8
لا	42	58,3	59,2
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 19 : يوضح مدى طلب

التلميذ المساعدةً في حل واجباته

المنزلية :



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

من خلال إجابة المبحوثين والجدول والشكل البياني أعلاه نلاحظ أنّ غالبية التلاميذ والمقدرة بـ(59%) تقريبا يطلبون من أوليائهم مساعدتهم في حل الواجبات المنزلية ونسبة (41%) لا يفعلون ذلك؛ يعود هذا إلى تفوّقهم في المادة ولا يحتاجون إلى المساعدة أو أنّ المستوى الثقافي للأسرة لا يسمح بذلك، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة الباحثة لعموري نصيرة؛ أنّ الطفل الذي لا يتلقى المساعدة من أسرته وذلك بنسبة تقدر بـ(79%)، كذلك لا يهتمون بنتائج الدراسة ولا يتابعون تعليمه داخل المؤسسة أو خارجه. أو أنّهم من الفئة التي لا تواجه صعوبة في هذه المادة، وهذا ما سنراه في الأجوبة اللاحقة، كما أنّ مساعدة التلاميذ في حل الواجبات المنزلية ليس له علاقة بمستوى التعليمي للأولياء وهذا يدل على أنّ توجه الأسرة الجزائرية للاهتمام بتعليم الأبناء وتقديم المساعدة بشكل مادي أو معنوي كان لصالح جميع المستويات للأبناء.

س15-16 : هل يتحاور معك والداك في مواضيع علمية تهتمك ؟ وفي حالة (نعم)؛ هل من الأب أم من الأم، أم من كليهما معاً ؟

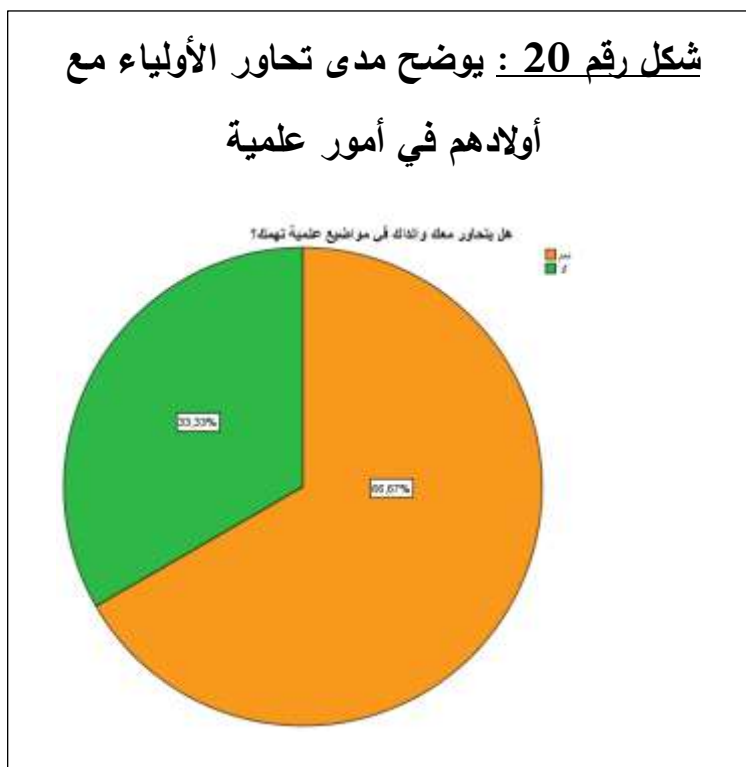
جدول رقم 22 : يوضح مدى تحاور الأولياء

مع أولادهم في أمور علمية

	تكرارات	النسبة النسبة النسبة	النسبة النسبة النسبة
نعم	48	66,7	66,7
لا	24	33,3	33,3
المجموع	72	100,0	100,0

شكل رقم 20 : يوضح مدى تحاور الأولياء مع

أولادهم في أمور علمية

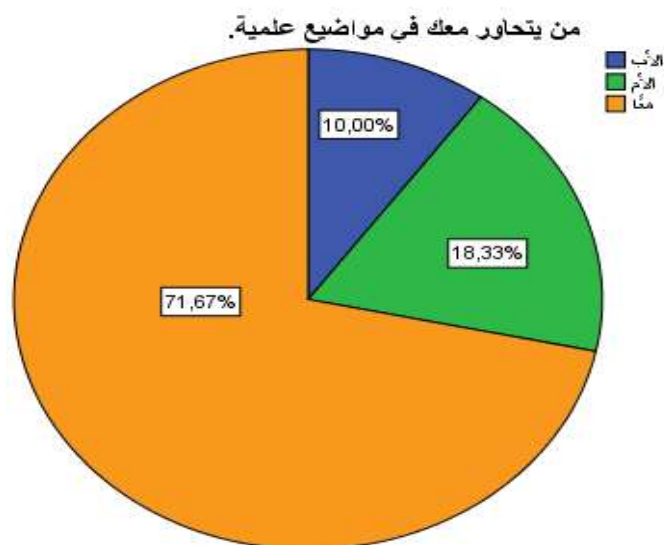


جدول رقم (23) : يوضح من يتحاور مع التلميذ في مواضيع علمي من الأبوين.

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
الأب	6	8,3	10,0
الأم	11	15,3	18,3
معاً	43	59,7	71,7
المجموع	60	83,3	100,0
لإجابات الناقصة	12	16,7	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم (21) : يوضح من يتحاور مع التلميذ في مواضيع

علمية من الأبوين



المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (72)، فمن خلال جدول رقم (22) تبين لنا أنّ الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يتحاور معهم أولياؤهم في مواضيع علمية وتخص الدراسة بنسبة (67%) أمّا بالنسبة للتلاميذ الذين أجابوا بـ"لا" فقدرت نسبتهم بـ(33%).

أما عن السؤال الموالي "من يتحاور معك في هذه المواضيع؟ كانت النسبة الكبيرة لصالح التلاميذ الذين كانت إجاباتهم بالبديل "معاً" بنسبة قدرت بـ(71%) أما الفئة الثانية من يرى أن أحد الوالدين فقط يساعدهم في ذلك كانت الأفضلية للأم نظراً للمستوى التعليمي الذي تحظى به الأمهات كما رأينا في الجدول رقم (08) على حساب الأب الذي كانت نسبته ضئيلة جداً (10%) بمعدل (06) إجابات وهذا ما يتطابق مع نتائج دراسة الباحثة " ليندا زغلاش" وتعتبر لغة الكبار والراشدين أفضل نماذج لغوية يمكن أن يحاكيها الأبناء والتي تكون أكبر للأدوار التي تقدمها الأم باعتبارها المعلم الأول للطفل عند اكتسابه اللغة، ومن ناحية دورها في الاحتكاك والتعامل مع أبنائها كما توضح نتائج الجدول أعلاه ولكن هذا الدور لا يقتصر على الأم وحدها بل يساهم باقي أفراد الأسرة في ذلك وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري من خلال التحصيل الدراسي والمستوى الثقافي للأسرة، بحيث الأسرة التي تملك مكتبة وتقدم الكتب والمجلات العلمية المتنوعة ويتحاور أفرادها (خاصة الوالدان) في موضوعات ثقافية وعلمية أثناء اجتماعات الأسرة، إذ تقدم بهذا مشيرات متعدّدة ومتنوعة تستثير الطفل عقليا ومعرفيا.

س17- هل يوفر لك والداك كل ما يساعدك على التعلّم (كامتلاك حاسوب، كتب خارجية، قصص، ألعاب) :

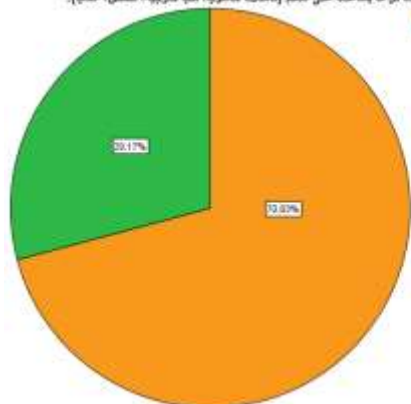
جدول رقم 24 : يوضح مدى توفير الآباء

لما يساعد أبناءهم على التعلّم

شكل رقم 22 : يوضح مدى توفير الآباء

ما يساعد أبناءهم على التعلّم

هل يوفر لك والداك كل ما يساعدك على التعلّم (كامتلاك حاسوب، كتب خارجية، قصص، ألعاب) :



	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	51	70,8	70,8
لا	21	29,2	29,2
المجموع	72	100,0	100,0

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

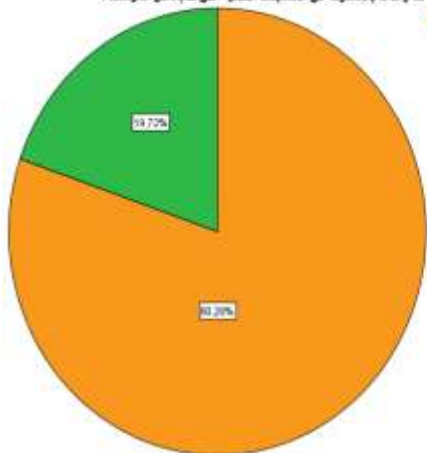
من خلال الجدول والشكل البياني أعلاه تبين أن أغلب الأولياء يوفرون لأبنائهم كل ما يحتاجون له في مشوارهم الدراسي من الأجهزة (كمبيوتر، كتب خارجية، قصص، ألعاب) كانت إجابات الباحثين في الجدول بالبديل "نعم" بنسبة (71%) وهذه نسبة معتبرة في حين أن تلاميذ الفئة الثانية الذين أجابوا بـ "لا" كانت نسبتهم (29%)، وقد يكون بسبب عدم توفر هذه الوسائل والمستوى المادي بالدرجة الأولى؛ حيث أصبحت الأسرة الجزائرية اليوم من الواجب عليها أن توفر إحدى هذه الوسائل، لأن الأساليب تعددت بتعدد الوسائل التعليمية والتقيفية، والتطبيقات التي تتواجد في الانترنت، بحيث تتيح مجالاً أوسع للبحث ومعرفة ما يحدث في العالم كله لحظةً بلحظة، حيث أدى هذا إلى عزوف البعض عن شراء الكتب وتفضيلهم القراءة في الكتاب الإلكتروني.

س18- هل يسمح لك والداك بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة

جدول رقم 25 : يوضح مدى سماح الأولياء لأبنائهم

بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة
شكل رقم 23 : يوضح مدى سماح الأولياء لأبنائهم بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة ؟

هل يسمح لك والداك بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة؟



	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	57	79,2	80,3
لا	14	19,4	19,7
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

من خلال الجدول رقم (25) يتضح أن نسبة (80%) من التلاميذ يسمح لهم أوليائهم بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة، وهذا دليل عن الوعي الثقافي للأسرة ودوره في الاكتساب اللغوي للتلميذ رغم المستوى التعليمي لبعض التلاميذ، أما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ (20%) فتري أنّ أهلها لا يسمحون لها بذلك على عكس الفئة الأولى التي يتمتع أولياؤهم بوعي ثقافي وحوار علمي وحبهم للعلم ومساندة أبنائهم بكل ما يستطيعون وذلك يعزز النتائج المتحصل عليها سابقا.

المحور الثاني : تأثير استعمال العربية الفصحى واللغة العامية أثناء الدرس على التحصيل الدراسي للتمييز ؟

س19- هل يستعمل الأستاذ داخل القسم العربية الفصحى في شرح الدرس ؟ وإذا كان جوابك نعم؛ هل اللغة الرسمية كافية لاستيعاب الدرس ؟

جدول رقم 26 : يوضح مدى استعمال الأستاذ

للغة العربية الفصحى في شرح الدرس

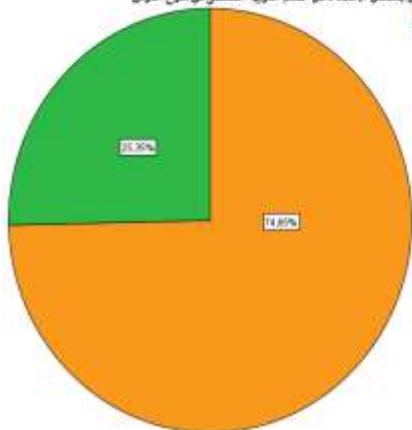
	تكرارات	النسبة النسبية المنوية	النسبة المنوية المحققة
نعم	53	73,6	74,6
لا	18	25,0	25,4
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 24 : يوضح مدى استعمال

الأستاذ للغة العربية الفصحى في شرح

الدرس

هل يستعمل الأستاذ داخل القسم العربية الفصحى في شرح الدرس



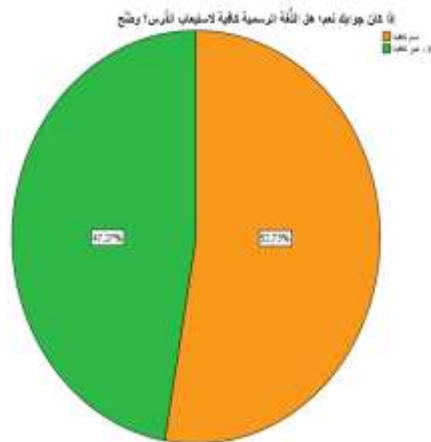
جدول رقم 27 : يوضح ما إذا كانت اللُّغة

العربية كافية للشرح

النسبة المئوية المحققة	النسبة المئوية	تكرارات
52,7	40,3	29
47,3	36,1	26
100,0	76,4	55
	23,6	17
	100,0	72

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

شكل رقم 25 : يوضح ما إذا كانت اللغة العربية كافية للشرح



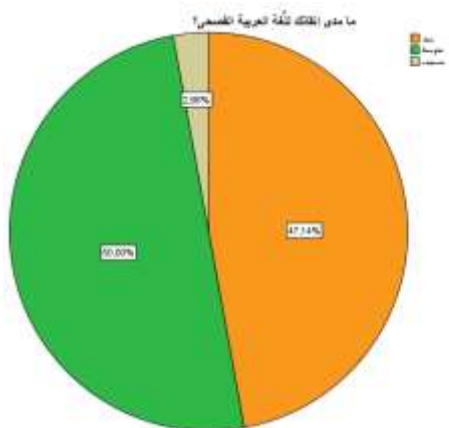
من خلال جدول رقم (26) والدائرة النسبية وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19) هل يستعمل الاستاذ داخل القسم العربية الفصحى في شرح الدرس؛ نسبة التلاميذ الذين أجابوا بالبديل "نعم" قدرت بـ(75%) أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ(25%) أجابوا بالبديل "لا".

أما بالنسبة للسؤال الموالي حول ما إذا كانت اللغة العربية كافية لاستيعاب الدرس (53%) من التلاميذ أجابوا بأنها كافية لشرح الدرس، أما الذين يرون أنها غير كافية قدرت نسبتهم بـ(47%) حيث أنهم أوضحوا بأنه يجب أن يشرح الدرس باللغة العامية جنبا إلى جنب مع الفصحى كي يفهم تلميذ الدرس، أي استخدام الازدواجية اللغوية، وهذا ما نراه في الواقع اللغوي الجزائري كما تطرقنا إليه في الجانب النظري. إذًا يمكن وصف الوضعية اللغوية بالجزائر بأنها وضعية مزدوجة، فمن الملاحظ أن هناك تعايشٌ شبه مطرد بين العربية بصورتها (الفصيحة والعامية) أي أن هناك تنافس بين اللغة الأدبية المكتوبة واللغة الشفهية اللغة العامية، وذلك قد يعود للأسباب التي تجعل التلاميذ يدرج العامية إلى جانب الفصحى هو تعود التلميذ وهو طفل للاستماع وكذا التحدث بالعامية، بحيث ترسخ في ذهنه مما يصعب عليه التعود على الفصحى بدل العامية، أو قد يكون المعلم هو السبب لعدم التزامه باستخدام اللغة العربية، وهم فئة قليلة فقط وهذا ما يشكل عائقًا في تعلم اللغة العربية الفصحى واكتسابها، وكذا ضعف الرصيد اللغوي لديهم لقلة المطالعة على عكس التلاميذ الذين لديهم استيعاب جيد للغة العربية الفصحى وهذا راجعٌ إلى امتلاكهم قدرات عالية في الفهم وكثرة مطالعتهم.

س20 : ما مدى إتقانك للغة العربية الفصحى ؟

جدول رقم 28 : مدى إتقان التلميذ للغة العربية

شكل رقم 26 : مدى إتقان التلميذ للغة العربية



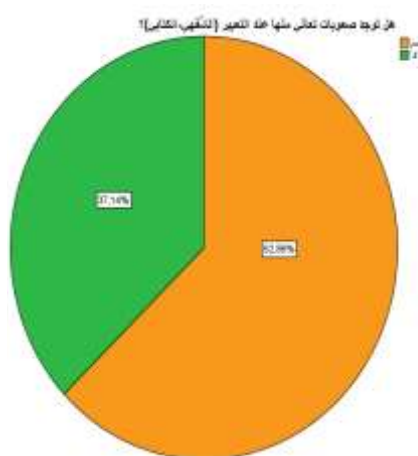
النسبة المئوية المحققة	النسبة المئوية	تكرارات	الدرجة
47,1	45,8	33	جيد
50,0	48,6	35	متوسط
2,9	2,8	2	ضعيف
100,0	97,2	70	المجموع
	2,8	2	الإجابات الناقصة
	100,0	72	المجموع

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك اختلاف في إجابات الباحثين حيث كانت أغلب إجابات الباحثين تدل على المستوى المتوسط في إتقان اللغة العربية الفصحى بنسبة قدرت بـ(50%) أما النسبة المتبقية فتتقسم على البديلين (ضعيف وجيد)، حيث قدرت نسبة هذا الأخير بـ(47%) أما (ضعيف) فكانت نسبته (3%) بمعنى أن أغلبية أفراد العينة الذين أكدوا بأنهم لا يتلقون الدروس الخصوصية في مادة اللغة العربية كما وضحت إحصائيات الجدول رقم (18) هم أنفسهم أكدوا أن إتقانهم للغة العربية الفصحى تراوح بين المستوى المتوسط والجيد بنسبة (97%) بالإجمال كذلك هم أنفسهم الذين لا يطلبون من أوليائهم المساعدة في حل الواجبات المنزلية، وهذا ما تطرقنا إليه في النظري بالنسبة لتعزيز اكتساب العربية الفصحى، وهذا لا يقتصر على المدرسة فقط، بل ينبغي أن ترمي السياسة اللغوية إلى استعمال العربية الفصحى في جميع مرافق الحياة مثل : (التعليم، الإدارة، الإعلام، مرافق الحياة العامة).

س21 : هل توجد صعوبات تعاني منها عند التعبير (الشفهي-الكتابي) ؟ إذا كان جوابك بنعم فماهي هذه الصعوبات ؟

شكل رقم 27 : يوضح مدى وجود صعوبات يعاني منها التلميذ في التعبير (الشفهي-الكتابي)

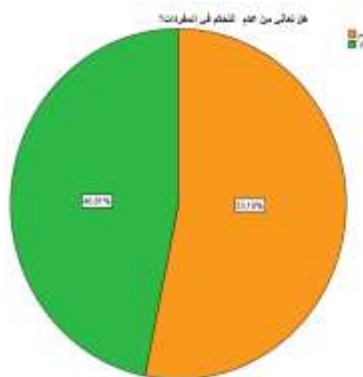


جدول رقم 29 : يوضح مدى وجود صعوبات يعاني منها التلميذ في التعبير (الشفهي-الكتابي)

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	44	61,1	62,9
لا	26	36,1	37,1
المجموع	70	97,2	100,0
الإجابات الناقصة	2	2,8	
المجموع	72	100,0	

جدول رقم 30 : يوضح مدى تحكم التلميذ في المفردات

شكل رقم 28 : يوضح مدى تحكم التلميذ في المفردات

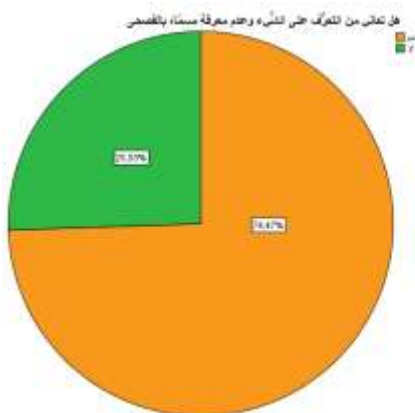


	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	25	34,7	53,2
لا	22	30,6	46,8
المجموع	47	65,3	100,0
الإجابات الناقصة	25	34,7	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 29 : مدى معاناة التلميذ

من التعرف على الشيء وعدم معرفة

مسماه بالفصحى



جدول رقم 31 : مدى معاناة التلميذ من التعرف

على الشيء وعدم معرفة مسماه بالفصحى

النسبة المئوية المحققة	النسبة المئوية	تكرارات
74,5	48,6	35
25,5	16,7	12
100,0	65,3	47
	34,7	25
	100,0	72

لمصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

من خلال جدول رقم (29) والشكل والمقابل له فإننا نلاحظ أن (63%) من أفراد العينة يعانون من صعوبات عند التعبير بتكرار (44) هم أنفسهم الذين يقومون بالإجابة على السؤال الذي يليه دون غيرهم حيث نلاحظ أن عدد عينة البحث في الجدولين (30-31) بتكرار (47) هذا راجع إلى عدم فهم تلاميذ السؤال جيداً أي اختاروا البديل "لا" وأجابوا على السؤال الموالي كانت نسبة التلاميذ يعانون من مشكلة عدم التحكم في المفردات بـ(53%) أما الذين يعرفون المفردة ولا يعرفون ما يقابلها في الفصحى قدرت نسبتهم بـ(75%) وهذا ما تطرقت إليه الباحثة "حنان عوريب" في نتائج الدراسة "أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية"، حيث تؤثر التعددية اللغوية في الواقع على تعليم اللغة سواءً من حيث اختيار المناهج أو بناء المحتويات اللغوية أو من حيث تأثيرها على النتائج التعليمية، كالأخطاء اللغوية وتهجين اللغة والتداخل اللغوي، كذلك يؤثر استعمال اللغة العامية في تعبيرات الطلاب الشفوية والكتابية بارز حيث طغى الأسلوب الدارج والعامي على تعبيراتهم، وكذلك تحدث "ابن خلدون" عن التعبيرات التي لحقت للغة في عصره نتيجة الاختلاف وهو ما سماه "بفساد اللسان العربي" في ظل الاختلاف القائم بين لغة الحضر ولغة الأعراب، كذلك أشار ابن خلدون إلى فئة من الناس الذين يمتلكون مستوى عالٍ في اللغة كما عرفه "الذوق اللغوي" إذ لا يصل إليه إلا من اعتنى بفنون البيان، لأنها على حد تعبيره نتاج حصول البلاغة للسان وأنها مطابقة العلوم للمعنى، هذا بالنسبة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبة في التعرف على الشيء وعدم معرفة مساه بالفصحى.

س22 : عند المشاركة في القسم هل يسمح لك الأستاذ باستعمال اللُّغة العامية ؟

جدول رقم 32 : مدى سماح الأستاذ للتلميذ

باستعمال العامية.

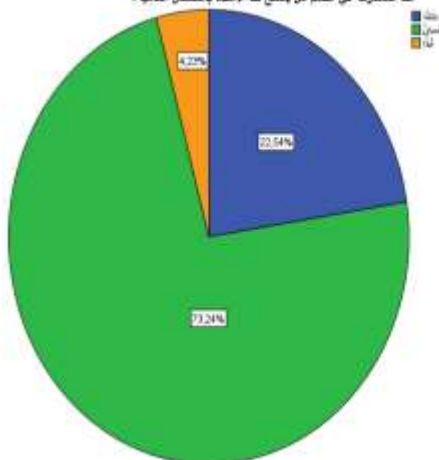
النسبة المئوية المحققة	النسبة المئوية	تكرارات
22,5	22,2	16 دائماً
73,2	72,2	52 أحياناً
4,2	4,2	3 أبداً
100,0	98,6	71 المجموع
	1,4	1 الإجابات الناقصة
	100,0	72 المجموع

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

شكل رقم 30 : مدى سماح الأستاذ

للتلميذ باستعمال العامية

عند المشاركة في القسم هل يسمح لك الأستاذ باستعمال العامية؟



بالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22) مدى سماح الأستاذ للتلميذ باستعمال العامية جاءت النسب كالتالي : بالنسبة للبدل "دائماً" قدرت بـ(23%) أما البدل "أحياناً" كانت نسبتهم (73%) للتلاميذ الذين يسمح لهم معلومهم أحياناً باستعمال اللغة العامية أما النسبة المتبقية التي تقدر بـ(4%) تخص التلاميذ الذين لا يسمح معلومهم باستخدام العامية أبداً.

وقد سبق وتطرقنا إلى الصعوبات التي يعاني منها التلميذ أثناء التعبير معظمها كانت نتيجة الضعف اللغوي الذي خلفه الوضع التعددي الذي جعل من التلميذ يعيش حياته المدرسية بين الازدواجية اللغوية، حيث منعت البعض منهم من امتلاك اللغة العربية الفصحى، ويكون غير قادر على استحضار العناصر المناسبة للعبارة المناسبة التي يريد التعبير عنها وهو ما تحدثت عنه دراسة "العموري نصيرة" أن اللهجات المختلطة ستسيطر على مراكز اللغة بالمخ ولن يتمكن الطفل لاحقاً من تحصيلها ومن تعلم اللغة العربية الفصيحة، كذلك استخدام العامية له جانبين : ايجابي وسلبي؛ ايجابي من ناحية منح الفرص للتلاميذ جميعاً بالمشاركة داخل الصف دون تمييز بين الطلاب، أما الجانب السلبي فهو تعزيز اللغة العامية على حساب اللغة الأم.

س23 : هل أسلوب الأستاذ يكسبك رصيذاً لغويًا ؟

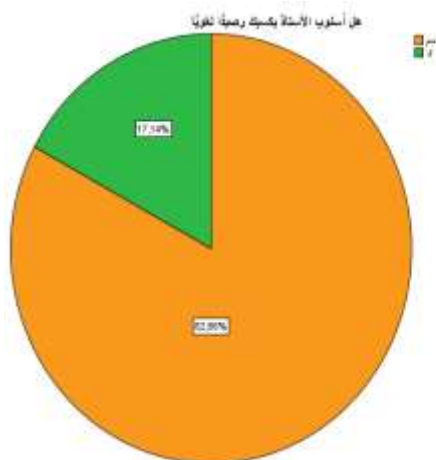
جدول رقم 33 : مدى إكساب أسلوب المعلم

رصيذاً لغويًا للتلميذ

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	58	80,6	82,9
	12	16,7	17,1
المجموع	70	97,2	100,0
الإجابات الناقصة	2	2,8	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 31 : مدى إكساب أسلوب

المعلم رصيذاً لغويًا للتلميذ



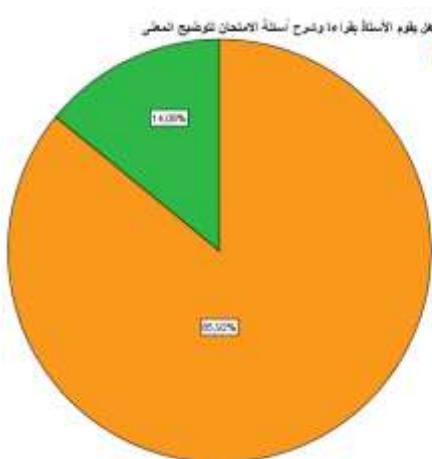
المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS-

من خلال الجدول أعلاه والدائرة النسبية تبين لنا أن غالبية أفراد العينة أجابوا على البديل "نعم" من خلال اكتساب رصيذ لغوي من الأستاذ بنسبة قدرت بـ (83%) أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يكتسبون رصيذا لغويًا قدرت نسبتهم بـ (17%). وهذا راجع لعدة أسباب؛ من بينها الاستعمال المفرط للغة العامية من طرف المعلم، لأن المعلم هو العنصر الثاني في العملية التعليمية ويعد أقرب الناس إلى المتعلم وأقدرهم على تحسين مستواه، وهذا إذا كان يتمتع بمستوى ثقافي ومهذب لا يخولان له ذلك، حيث تعد اللغة أهم وسيلة للتواصل بين الأستاذ والتلميذ، وهذا ما تطرقنا إليه في النظري، حيث عرفتها الأستاذة **louise dobème** : هي تلك اللغة التي يتلقاها في المحيط المدرسي مهما تكون الوضعية الشرعية لتلك اللغة والتي يعيش فيها التلميذ، كذلك من بين أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلميذ هو أسلوب الأستاذ نحو التلميذ، أي من ناحية المعاملة وذلك أن التجارب والبحوث الميدانية أثبتت أن التدريس القائم على الشرح والفهم والسؤال والمناقشة والحوار بين التلميذ والمعلم يمكن للتلميذ من الفهم والاستيعاب لتلك المادة وتحسين تحصيله الدراسي لذا يستوجب على المدرسين بأن يطبقوا الطرق والأساليب الحديثة في تدريس المهارات اللغوية.

س24 : هل يقوم الأستاذ (ة) بقراءة وشرح أسئلة الامتحان لتوضيح المعنى اللغوي للأسئلة ؟ إذا كان جوابك ب : نعم : فما هي اللغة المستخدمة ؟

شكل رقم 32 : هل يقوم الأستاذ

بقراءة وشرح أسئلة الامتحان



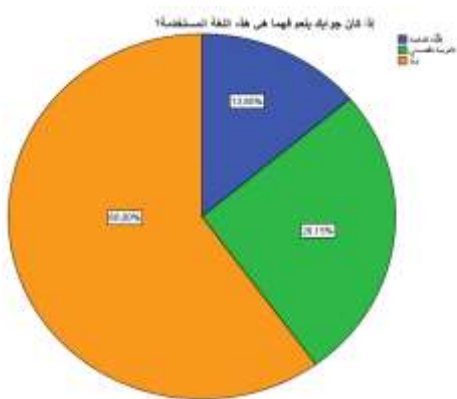
جدول رقم 34 : هل يقوم الأستاذ بقراءة وشرح

أسئلة الامتحان لتوضيح المعنى

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	61	84,7	85,9
لا	10	13,9	14,1
المجموع	71	98,6	100,0
الإجابات الناقصة	1	1,4	
المجموع	72	100,0	

شكل رقم 33 : يوضح اللغة

المستخدمة في الشرح



جدول رقم 35 : يوضح اللغة المستخدمة في الشرح

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
اللغة العامية	9	12,5	13,8
العربية الفصحى	17	23,6	26,2
معاً	39	54,2	60,0
المجموع	65	90,3	100,0
الإجابات الناقصة	7	9,7	
المجموع	72	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات ال-SPSS.

من خلال جدول والشكل البياني أعلاه المتعلق بالسؤال رقم (24) : هل يقوم الاستاذ بقراءة وشرح سؤال الامتحان وتوضيح المعنى اللغوي للأسئلة تبين أن النسبة الغالبة كانت للتلاميذ الذين أجابوا بالبدليل "نعم" بتكرار (61) فرد نسبتهم (86%) و(10) تلاميذ أجابوا بالبدليل "لا" ونسبتهم تقدر بـ(14%) أما بالنسبة للسؤال الموالي التابع له : ما هي اللغة المستعملة من طرف الأستاذ (13%) أجابوا على السؤال البديل "العامية" (26%) كانت للتلاميذ الذين أجابوا على البديل "العربية الفصحى" والنسبة المتبقية كانت لبديل "معاً" أي استعمال (العربية- العامية) ولجوء الأستاذ لشرح سؤال الامتحان في مرحلة التعليم المتوسط هو شيء عادي في جميع المؤسسات الجزائرية تقريبا. ومن خلال تحليلنا للجدول السابق نلاحظ أن هناك تباين في المستوى اللغوي عند التلاميذ وصعوبة الفهم لدى البعض منهم كذلك، ودور المعلم هنا من خلال حضوره اثناء الامتحان يسهل على المتعلم الفهم وإيصال المعلومة بسهولة من خلال الشرح باللغة العربية الفصحى واستخدام مرادف الكلمات أو استخدام العامية إذا كان الأمر يستدعي على حساب أسلوب الأستاذ واستعمال الازدواجية اللغوية، أي العربية والعامية معاً.

س25 : هل تعتقد أن ضعف الاستيعاب في اللغة العربية يؤثر على تحصيلك في المواد الدراسية الأخرى ؟

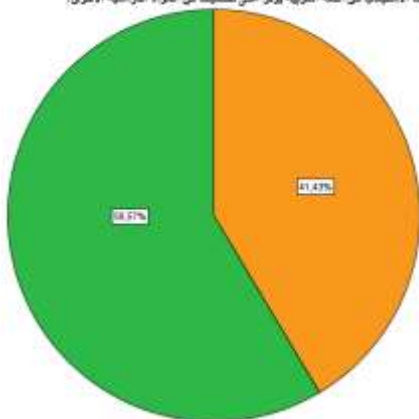
جدول رقم 36 : يوضح إن كان ضعف الاستيعاب في اللغة

شكل رقم 34 : يوضح إن كان ضعف

الاستيعاب في اللغة العربية يؤثر على

التحصيل في المواد الدراسية الأخرى ؟

هل تعتقد أن ضعف الاستيعاب في اللغة العربية يؤثر على تحصيلك في المواد الدراسية الأخرى؟



العربية يؤثر على التحصيل في المواد الدراسية الأخرى؟

	تكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المحققة
نعم	29	40,3	41,4
لا	41	56,9	58,6
المجموع	70	97,2	100,0
الإجابات الناقصة	2	2,8	
المجموع	72	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبة بناءً على مخرجات الـSPSS.

من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25) المتعلق بـ : ضعف الاستيعاب في اللغة العربية يؤثر على التحصيل في المواد الدراسية الأخرى، نلاحظ إجابات المبحوثين كانت كالتالي : أعلى نسبة والتي قدرت بـ(59%) لا ترى أن ضعفها في اللغة العربية سيؤثر على الاستيعاب في المواد الأخرى، في حين النسبة المتبقية والتي تقدر بـ(41%) ترى أن هذا الضعف يؤثر "نعم"، هذا راجع لأسلوب المعلم داخل الصف إذا كان يطبق الأساليب والطرق التقليدية هي عبارة عن التلقين فقط جامدة لا تخدم المعلم ولا المتعلم لأنها لا تصلح للتعليم واكتساب مهارات لغوية جديدة على عكس الأساتذة الذين يقدمون الأفضل من خلال الطرق والأساليب الحديثة التي تعمل على تعليم المهارات وترسيخ المعلومات لدى المتعلمين، المعتمدة على النشاط الذاتي حيث تجعل التلميذ هو من يبحث على المعلومة، فالمعلومات التي يحصل عليها الفرد بجهده الخاص تكون أكثر ثبوتاً ورسوخاً، كذلك لا بد أن تتوفر الرغبة لدى المتعلم، وهناك علاقة وثيقة بين اللغة والعلوم الأخرى، لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية في تحصيل العلوم والسيطرة عليها، وإن لم تتم القدرة اللغوية للتلميذ نمواً مطرداً فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سوف تضعف سنة بعد أخرى، وهذا ما أشارت إليه الباحثة "ليندا زغلاش"؛ أن الاهتمام باللغة العربية يقتصر على معلم هذه المادة فقط وهذا ما زاد الانحدار اللغوي نتيجة هذا العرف السائد، لأن معلم اللغة العربية يؤدي مهمته خير أداء أما معلم الرياضيات أو التاريخ أو الجغرافيا وغيرها من المواد العلمية الأخرى يعتقد أن مهمته مقصورة على مادته ومن ثم يستعمل العامية.

II-تحليل المقابلة :

البيانات العامة المتعلقة بعينة المبحوثين التي أُجريت معهم المقابلة :

جدول رقم (37) : يبيّن توزيع عينة المعلمين حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
40%	4	ذكور
60%	6	إناث
100	10	المجموع

من الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (10) أساتذة وأستاذات، فيتضح من الجدول أنّ عدد الذكور قدر بـ(4) بنسبة (40%) وعدد الإناث بتكرار (6) بنسبة قدرت بـ(60%)، حيث تمّ توزيع المقابلة على أساتذة جميع المواد التي تدرّس اللغة العربية دون تخصّص مادة معينة.

جدول رقم (38) : يبيّن اللغة المستعملة من طرف الأستاذ خلال شرح الدرس

النسبة المئوية	التكرار	خلال الشرح هل تستعمل :
0%	0	العامية
30%	3	الفصحى
70%	7	الازدواجية (العامية والفصحى)
100	10	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نرى أنّ (70%) من أفراد العينة أجابوا على السؤال البديل (الازدواجية اللغوية) خلال شرح الدرس والنسبة المتبقية قدرت بـ30% الأساتذة الذين أجابوا على السؤال بالبديل (الفصحى) كلّهم أساتذة مادة اللغة العربية، أي أنّ الاهتمام باللغة باعتبارها الوسيلة الأساسية في تحصيل العلوم والسيطرة عليها أصبح شكلياً فقط، وأصبح اليوم معلم اللغة العربية هو الوحيد الذي يقوم بتدريس المادة العلمية باللغة الفصحى، أما بالنسبة لمعلم التاريخ أو الرياضيات أو الجغرافية وغيرهم من المواد الأخرى يعتقد أنّ مهمته مقصورة على مادته فقط، هذا ما يدعو إلى تبني العامية في الأوساط المدرسية، وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسة.

جدول رقم (39) : يبيّن مدى خلق الازدواجية لشكل من التواصل بين التلميذ والأستاذ

النسبة المئوية	التكرار	الازدواجية تخلق شكل تواصل بين التلميذ والأستاذ
90%	9	نعم
10%	1	لا
100	10	المجموع

بالنظر إلى الإجابات تبين أن أغلب الأساتذة يرون أن التعليم مزوج اللّغة يخلق شكلاً من التواصل بين التلميذ والأستاذ، وذلك وحسب تبرير الأساتذة يأتي من خلال تفاوت في المستوى اللّغوي عند التلاميذ، كذلك يشكّل النّظام اللّغوي وحدة متكاملة تسعى إلى التّمو المتكامل للوظائف اللّغوية عند التلميذ، كما يؤدي هذا النوع من الانسجام كما أدلى بعض المبحوثين - في بعض الأحيان - للجوء إلى العامية، ليلغي المسافات بين الأستاذ والتلميذ، لأنّ البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها التلميذ غير متساوية، وهذا يلغي الفوارق ويلحق جو من الراحة داخل القسم.

جدول رقم (40) : يبيّن إذا كانت الإجابات في أوراق الامتحانات باللغة العامية

النسبة المئوية	التكرار	نوعية الإجابة في أوراق الامتحان
0%	0	دائماً
80%	8	أحياناً
20%	2	أبداً
100	10	المجموع

من خلال الجدول أعلاه تُبين أغلب إجابات المبحوثين على السؤال رقم (4) كانت بالبديل (أحياناً) بتكرار (8) أفراد بنسبة قدرت بـ (80%)، وجاءت في المرتبة الثانية الأساتذة الذين أجابوا على السؤال البديل (أبداً) بنسبة (20%) أمّا بالنسبة للبديل (دائماً) فلم تسجل أي إجابة أي (0%). ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أنّ استخدام اللغة العامية من طرف التلميذ، هذا الأمر بديهي لأنّه عندما يكون المعلّم في جدّ ذاته يستخدم هذه اللّغة في تقديم المادة العلمية، ذلك ومن خلال الجداول رقم (28-29-30)، حيث يبيّن كل من هذه الجداول المستوى اللّغوي المتوسط للتلميذ في إتقان اللغة العربية، وقد قدرت نسبتهم بـ (50%)، ومن خلال الدائرة النسبية للشكل (27-28-29) أن التلاميذ يعانون مشكلاً أثناء التعبير في عدم الاكتساب اللّغوي الجيد يجعل

التلميذ يلجأ للتعبير باللغة العامية من خلال عدم التحكم في اللغة أو معرفة الشيء وعدم معرفة ما يقابله بالفصحى.

جدول رقم (41) : يبيّن مدى سماح الأساتذة للتلميذ بالمشاركة بالعامية داخل الصّف

النسبة المئوية	التكرار	المشاركة بالعامية داخل الصف
10%	1	لا
20%	2	نعم
70%	7	أحياناً
100	10	المجموع

من خلال الجدول وبالنّظر إلى إجابات المبحوثين نلاحظ أنّ أغلب إجابات أفراد العينة كانت بالبديل أحياناً بنسبة قدرت بـ(70%)، أمّا باقي النسب قسمت بين البدل (لا) بنسبة (10%) والبدل (نعم) التي قدرت بنسبة (20%)، وهذا ما يتوافق مع النتائج المسجلة في الجدول رقم (32) المتعلق بـ : " عند المشاركة في القسم هل يسمح لك الأستاذ باستعمال العامية، وكانت إجابات أغلب المبحوثين بالبدل (أحياناً) بنسبة (73%)، وهذا ما يتوافق مع نتائج الجدول أعلاه، مع إصرار الأساتذة بتصحيح لغة التلميذ ومحاولة الاعتماد على اللغة العربية الفصيحة السليمة خاصّةً مع تلاميذ السنة الأولى.

جدول رقم (42) : يبيّن مع أم ضد الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية

النسبة المئوية	التكرار	مع أم ضد الازدواجية اللغوية
70%	7	مع
30%	3	ضد
100	10	المجموع

بالنّظر إلى إجابات أفراد العينة تبيّن أنّ أغلبية المبحوثين كانوا يؤيّدون الازدواجية اللّغوية بالعملية التعليمية بتكرار (7) أساتذة بنسبة قدرت بـ(70%) أمّا البقية فكانوا رافضين، لأنّ الازدواجية في نظرهم تفقد المتعلم فصاحته اللغوية واتزانته التعليمي، عكس الفئة الأولى التي ترى أنّها تسير العملية التعليمية وتساعد على التواصل بين الأستاذ والتلميذ مع منح الفرص لجميع التلاميذ لتحديد الفروق اللغوية لديهم ومعالجتها.

-مقترحات الأساتذة نحو ظاهرة الازدواجية اللغوية :

- محاولة تجنُّب العامية في الوسط التربوي وتدعيم استعمال الفصحى في كل الوسائط.
- الإسهام في تنمية اللغة العربية على أوسع نطاق
- رصد الأخطاء اللُّغوية التي يرتكبها المتعلمون سواءً في التعبير أو من خلال المشاركة داخل الصَّف، وإجراء التدريبات التي من شأنها التوعية بتلك الأخطاء والتبصير بها.
- التقليل من استخدام اللغة العامية في المواد العلمية والتركيز على اكتساب اللغة السليمة الصحيحة بغضَّ النَّظر عن محتوى المادَّة.

سابعًا : النتائج العامة

1- تحليل نتائج الفرضية الأولى : تأثير الرّصيد الثقافي اللّغوي للأسرة عل التحصيل الدراسي

للتلميذ :

- التباين في المستوى التعليمي للوالدين له تأثيرٌ في تشكيل شخصية التلميذ العلمية واللّغوية، كذلك يعتبر مؤشراً كثيراً ما يُربطُ بالمستوى اللّغوي للأستاذ، فاللّغة هي خاصية مكتسبة عند التلميذ نتيجة الأصول الاجتماعية للتلميذ من خلالها يتحدّد مستواه الثقافي، وهذا الأخير لا نقصد به هو التفوق في مجموعة من المواد المقدرّة بالدرجات بل الاكتساب اللّغوي في ذاته، أي يكون لدى التلميذ رصيّدً لغويّ جيد، وهذا يؤثّر إيجاباً على تحصيله الدّراسي طبعاً.
- الجو المنزلي له علاقة كبيرة بالتكيف الاجتماعي والمدرسي من خلال التوجيه والنّقاش مع الأبناء، فهذا يعزّز فيهم لغة الحوار العائلي ويؤثّر ذلك على الصحة النفسية للأبناء، لأنّ النّصح والإرشاد هو الذي يصنع شخصية التلميذ.
- بما أنّ موضوع دراستنا هو الازدواجية اللّغوية نلاحظ من خلال الجداول السابقة أنّ التلميذ يتعايش مع هذه الظاهرة بشكلٍ يومي، لأنّ اللغة المستعملة في البيت هي العامية طبعاً، وعندما يذهب للمدرسة يجد الوسط التربوي كله يستعمل اللغة العربية الفصحى، هناك تلاميذ يستطيعون التحكّم في هذه الازدواجية، أي أن يستعمل العامية في المنزل ومع رفاقه، واللغة العربية الفصحى في المدرسة، وهذا راجعٌ إلى الأسرة، التي تتمتع بمستوى ثقافي وتعليمي معقول.
- البيئة الأسرية الغنية بالحوار اللغوي المعتمد على اللغة الفصيحة بين الآباء والأبناء، نجد أبناءها يتمتعون بكفاءة لغوية عالية.
- كذلك يساهم الوسط الأسري في ترغيب الأبناء على حب المطالعة والقراءة لوجود علاقة بين تحفيز الوالدين وإقبال الأبناء عليها لأنها عملية مكتسبة، وهذا ما لاحظناه سابقاً في الجدول رقم (12) و(13)، حيث تبين أنّ الأم هي المسؤولة على التكلّف بشؤون أبنائها، وهي من يتسنّى لها قضاء الوقت الكافي معهم في غالبية الأسر الجزائرية، للتحفيز على المطالعة والقراءة، وهو شيءٌ إيجابي يؤثّر على التحصيل المعرفي لدى التلميذ.
- تسعى الأسر الجزائرية وخاصةً الأسر "البسكرية" إلى تأمين مستوى لغوي جيد لدى الأبناء بالاعتماد على مجموعة من المؤسسات من بينها مؤسسات دينية وأخرى تعليمية، حيث أنّ التلميذ يحتاج إلى هذه

- المؤسسات في مرحلة ما قبل التمدرس من قبل مختصين في المجال، لأنها أصبحت تشكّل مرحلة ضرورية في تكوين مستوى التلاميذ.
- تلجأ أغلب الأسر إلى تعليم أبنائها "القرآن الكريم"، وتحرص على أن يتلقوا دروساً في المساجد، حيث قدرت نسبتهم إجمالاً بـ (87%) بغض النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية، حيث يعزّز التعليم القرآني الاكتساب اللغوي عند التلاميذ.
 - مع الانتشار الواسع لظاهرة الدروس الخصوصية والراجع للمستوى المادي للوالدين إذا كان جيداً، فذلك يسمح بتوفير الدروس الخصوصية للأبناء في مؤسسات خاصّة، على خلاف بعض الأسر ذات الدخل المتوسط التي تفضل أن ترافق أبناءها بنفسها من خلال مساعدتهم في حل الواجبات المنزلية، وهذا ما توصّلت إليه نتائج الجدول رقم (21).
 - تدعيم الأبناء بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة يدلّ على المستوى الثقافي للوالدين، مع توفير كل ما يحتاجونه في إثراء رصيدهم اللغوي في ظل العولمة من أجهزة كمبيوتر التي تتيح فرصاً أفضل أمام النجاح وغيرها من الوسائل ككتب خارجية، وألعاب تعليمية، وقصص، كلُّ هذا يؤثّر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

2- تحليل نتائج الفرضية الثانية : تأثير استعمال العربية الفصحى واللغة العامية أثناء

الدّرس على التحصيل الدراسي للتلميذ.

- من بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذا المحور هو أنّ ظاهرة الازدواجية ظاهرة عامة يستعملها الأستاذ والتلميذ، كلّ حسب موقعه ودرجات متفاوتة، هذا ما أوضحه الجدول رقم (26-27)، من خلال إجابات المبحوثين، أنّ اللغة العربية الفصحى لوحدها غير كافية لاستيعاب الدرس، وكذلك ومن خلال دليل المقابلة الذي كان موجّهًا للأساتذة نرى أنّ غالبية الأساتذة في هذه المؤسسة يستعملون الازدواجية اللغوية خلال الشرح بنسبة قدرت بـ (70%).
- كذلك نلاحظ أنّ الوضعية اللغوية بالجزائر توصف بأنّها وضعية مزدوجة، تعايش شبه مطرد بين العربية والعامية، حيث أنّها تخلق شكل من التواصل بين التلميذ والأستاذ، لأنّ البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها التلميذ غير متساوية، وهذا يلغي الفوارق.
- الاهتمام باللغة العربية الفصحى وتشجيع استخدامها داخل المؤسسة التربوية وخارجها، ويجب أن ترمي السياسة اللغوية إلى استعمال الفصحى في جميع مرافق الحياة.

- تبين أن التلاميذ يعانون من ضعف في المستوى اللغوي، وذلك لأن الأسلوب العامي يطغى على تعابيرهم، وهذا ما يتوافق مع نتائج دليل المقابلة الذي كان موجهاً للأساتذة عند المشاركة في القسم، حيث يُسمح لهم باستعمال العامية أثناء المشاركة، فنسبة الذين أجابوا بـ(نعم) تقدر بـ(20%) والذين أجابوا بـ(أحياناً) تقدر بـ(70%) وهذا ما أدى بالتلميذ للإجابة في أوراق الامتحان بلغة غير رسمية، وكانت نسبة الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل (أحياناً) تقدر بـ(80%) وهي نسبة معتبرة.
 - تدريب المعلمين على كيفية غرس الاتجاهات الإيجابية لدى التلميذ نحو تعلم اللغة العربية، وخاصةً مهاراتها وتنميتها، باعتبار الأستاذ قدوة يُحتذى بها من خلال الدور الجوهري الذي يقوم به تجاه التلميذ، ومن خلال النتائج السابقة وإجابات أفراد العينة أن الأستاذ يكسب التلميذ رصيماً لغوياً، وكانت نسبة الذين أجابوا على السؤال البديل (نعم) تقدر بـ(83%)، وهذا يؤدي إلى تحسين تحصيله الدراسي.
 - استخدام الأساتذة لأساليب التدريس التقليدية وهي عبارة عن التلقين فقط لا تُكسب التلميذ مهارات لغوية جديدة.
 - اللغة هي الوسيلة الأساسية في تحصيل العلوم الأخرى، وهذا ما يتطابق مع نتائج دراسة "ليندة زغلاش".
- مما سبق وبعد رصد إجابات الباحثين حول ظاهرة الازدواجية اللغوية في دليل المقابلة الذي كان موجهاً لمجموعة من الأساتذة، في الأخير أجمع الأساتذة على بعض الاقتراحات حول هذا الموضوع كانت كالتالي :
- محاولة تجنّب العامية في الوسط التربوي وتدعيم استعمال الفصحى في كلِّ الأوساط.
 - الإسهام في تنمية اللغة العربية على أوسع نطاق.
 - رصد الأخطاء اللغوية التي يرتكبها المتعلمون سواءً في التعبير أو من خلال المشاركة داخل الصّف، وإجراء التدريبات التي من شأنها التوعية بتلك الأخطاء والتبصير بها.
 - التقليل من استخدام اللغة العامية في جميع المواد، خاصةً المواد العامية، والتركيز على اكتساب لغة سليمة صحيحة بغضّ النّضر عن محتوى المادة.

خاتمة

بفضل الله تعالى وتوفيقه وصلنا إلى ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه موضوع في غاية الأهمية، حاولنا من خلاله الوصول إلى الأهداف المنشودة لهذه الدراسة المتواضعة، سعياً مناً في الإفادة والاستفادة من خلال الكشف عن أثر الازدواجية اللغوية في التحصيل الدراسي للتلميذ.

الازدواج اللغوي أمرٌ طبيعي ينتاب كل لغات العالم، وهو أمرٌ لا يمكن إغفاله أو التجاوز عنه في نفس الوقت، ليس من الممكن السكوت عنه أو الرضا به، لذا اقتضى البحث الدائم عن حلول مناسبة لإنهائه أو التخفيف من آثاره السلبية، وقد بدا في العربية أكثر وضوحاً، وأصبح يقتحم المدارس من بابها الواسع، وأصبحت آثاره جلية واضحة على التلاميذ، بعدم تحكّم التلميذ في اللغة الرسمية، وهذا يعود إلى السياسة اللغوية للبلاد في حدّ ذاتها.

ولبناء سياسة لغوية ثمت عناصر أساسية يجب احترامها هي: العقيدة، التاريخ، الكيان الوطني، فالطفل الجزائري يجب أن يتلقى من المدارس أصالته وتاريخه وحضارته أولاً بلغته العربية، حتى ترسخ في ذهنه، ويقوم بهذه العملية خبراء ومختصين في المجال، ثم ينفذ من قبل الإداريين وغيرهم.

ويمكن وصف الوضعية اللغوية بالجزائر وغيرها من البلدان العربية بأنها وضعية مزدوجة بين العربية الفصيحة والعامية، ولكل نوع وظائفه الاجتماعية .

وقد نتجت هذه الوضعية عن ظروف تاريخية قاهرة، ممّا أدّى إلى بروز هذه المشكلة التي نراها ترقى إلى درجة الأزمة، من خلال تكريس بعض العوامل ذات الصلة بالوجود الثقافي والحضاري بشكل عام.

والعامل الذي ساهم في تأزم هذه المسألة وحدتها في الوسط المدرسي هو الأسرة كونها البيئة اللغوية الأولى، الذي يلقي فيها الفرد المبادئ الأولى للغة، باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بحيث يتكون منها البنيان الاجتماعي، وأمّا العامل الثاني فهو البيئة المدرسية ككل، وهذا باعتبار أنّ العملية التعليمية في الوقت الراهن تستلزم أن تكون تفاعلية يشارك فيها الجميع، وبالتالي يتقاسم الجميع المسؤوليات باعتباره مؤثراً ومتأثراً، لأنّ المردود في الأخير لا يعود على التلميذ فقط، بل على تحسين العملية التعليمية ككل، وبالرغم من ذلك فإن إنهاء الوضع الازدواجي للعربية أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، لكنّه يظل ممكناً إذا تمّ تخطيط سليم وحضاري يرقى باللغة العربية.

وهذا ما توصلنا له في بحثنا المتواضع هذا، ثم إننا لا ننسب لأنفسنا الدقة والشمول وحسن الترتيب، والتمحيص، ونحن محل ضعف والخطأ والنسيان، وإنما كان هذا جهداً نرجو ان نرتقي به إلى جهد أكبر وأشمل، فما كان من الصواب فهو من عند الله، ونسأله المزيد والتوفيق، وما اكن من زلل ونقص وخطأ فهو من أنفسنا، قال الله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..﴾ الآية: 286

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

1. إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996م.
2. ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر، في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.
3. أبو علام. رجاء، علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، (د ط)، سنة 1994.
4. أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، 2002 .
5. برنارص بولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة سنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
6. جرجس وحويس، المعجم المدرسي للطلاب (عربي-عربي)، ط5، دار الصبح، لبنان.
7. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، جامعة تيزوزو.
8. جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، المكتبة الشاملة الذهبية
9. الداهري صالح، وآخرون، علم النفس العام. دار الكندي، الأردن سنة 2008، بدون طبعة.
10. الدكتور فهمي - حجازي- مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط 4، 2007.
11. دليلة فرحي، أبحاث في اللغات والأدب الجزائري، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة بسكر، عدد 5، مارس 2009.
12. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1988.
13. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، جامعة عين شمس، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1998م.
14. السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح : محمد أحمد جاد المولى بك، مكتبة، دار التراث، القاهرة ، ط 3، ج 1.
15. صالح بلعيد، (2009) ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة تيزوي وزو نموذجا، دار هومة الجزائر.

16. صالح بلعيد، التهجين اللغوي-المخاطر والحلول، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د ط)، 2010م.
17. صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، دار الجزائر 1990 م، ديوان المطبوعات الجامعية.
18. عبد الرحمن العيسوي معالم علم النفس، دار النهضة العربية، (د ط)، سنة 1984.
19. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار التميز، دمشق، سورية، ط1، 2002.
20. علي القاسمي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي مكتبة لبنان الناشرون، بيروت الطبعة الأولى، 2009.
21. لمعان مصطفى الجيلالي، التحصيل الدراسي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م.
22. لمعان مصطفى جيلالي، التحصيل الدراسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ/2011م، عمان.
23. محمد جاسم محمد، علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة عمان. محمد العزلي بوخليفة، المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر سنة 1999 .
24. محمد جاسم، علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، 2004.
25. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م.
26. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر : بوزيد صحراوي-كمال بوشرف- سعيد سبعون، الطبعة الثانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004-2006.
27. نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، من عصر النهضة إلى عصر العولمة.
28. نهاد موسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1987م.
29. يامنة عبد القادر اسماعيلي، أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2011.

ثانياً: المجالات والدوريات والملتقيات

30. أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الأدب واللغات، مخبر دراسة الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تمنراست المركز الجامعي، عدد 8، 2015.
31. اندريه مرتينيه، الثنائية اللسانية والازدواجية اللسانية-دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، تر : نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، ع11، مركز الإنماء القومي، 1990م، بيروت.
32. الحاج بعاش، الانغماس اللغوي الطبيعي، مرتكزاته ودوره في تطوير المهارات اللغوية، مجلة المعرفة.
33. دليلة مزوز، ثنائيات اللغة، ندوة مخبر اللسانيات، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، بدون سنة.
34. راضية سكاوي، الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع11، افريل 2018م.
35. سعاد بضياف، بوجملين لبوخ، (2016)، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثر.
36. سعيد الفراع، الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية، مجلة رؤى التربوية، العددان الرابع والأربعون والخامس والأربعون، مارس 2014، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي مؤسسة عبد المحسن قطان، رام الله، فلسطين .
37. سعيد فراع، الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية، مجلة رؤى التربوية، ع 44-45.
38. عباس المصري وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، عدد 8، (1436/2014).
39. فوزية طيب عمارة، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة أقلام الهند، السنة الثالثة، العدد 03، (يوليو، سبتمبر، 2018).
40. مارتنيه أندريه، ثنائية الألسنة وازدواجية الألسنة، دعوة إلى رؤية، دينامية، للوقائع، ترجمة نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 11، 1990م، مركز الإنماء القومي، بيروت.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

41. تونسى مريّة، أثر الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية، مذكرة نيل درجة ماجيستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم كلية الأدب والفنون، قسم الأدب العربية لفرع لسانيات تطبيقية تعليمية اللغات/2014 /2015.
42. ليندة زغلاش، المسألة اللغوية في المدرسة الجزائرية أطروحة دكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022/2021.

رابعاً : المعاجم

43. ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم (المتوفى سنة 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
44. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، 2، من أول الهمزة إلى آخر الضاد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
45. قاموس المعاني، ترجمة ومعنى الازدواجية في قاموس المعاني (قاموس عربي-عربي).

مواقع على الشبكة العنكبوتية

46. التحصيل الدراسي، موقع الكتروني : www.mochakirat-takharoj.com،
47. مفهوم الازدواجية في اللغة العربية مؤسسة الملكة رانيا، جامعة زايد، الموقع الالكتروني: www.QRF.org.com
48. ويبيديا الموسوعة الحرة www.wikipedia.org.com

الملاحق



جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-القطب الجامعي شتمة

قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

تخصُّص: علم اجتماع التربية

استمارة استبيان موسومة بـ:

الازدواجية اللغوية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ.

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة طريق-الإخوة منصر

إشراف الأستاذة الدكتورة:

يحياوي نجاة

إعداد الطالبة:

رحاب ريحانة ➤

ملاحظة:

هذه الاستمارة خاصّة ببحث علمي ميداني، حول موضوع "الازدواجية اللغوية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ"، وهنا نطلب منكم التفضُّل بالإجابة على أسئلة الاستمارة مع العلم أنّ هذه المعلومات سرية، سنستغلُّ في الجانب العملي فقط. وشكراً.

السنة الجامعية: 2023/2022

ملحق رقم (01): استمارة استبيان خاصة بتلاميذ الطور المتوسط

البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر أنثى
2. السن: أقل من 13 سنة من 13 إلى 15 من 15 فما أكثر
3. المستوى التعليمي: أولى متوسط ثانية متوسط ثالثة متوسط رابعة متوسط
- هل أعدت السنة؟ نعم لا
4. المستوى التعليمي للأب: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
5. المستوى التعليمي للأم: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

المحور الأول: تأثير الرصيد الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

6. اللُّغة المستعملة في البيت: اللُّغة العامية العربية الفصحى معاً
7. هل يتقن الأب العربية الفصحى بشكل:
جيد متوسط ضعيف
8. هل تتقن الأم العربية الفصحى بشكل:
جيد متوسط ضعيف
9. هل يقوم والداك بمطالعة الكتب في المنزل؟
الأب الأم معاً لا أحد
10. هل يحفزك والداك على المطالعة؟
الأب الأم معاً لا أحد
11. هل تلقيتَ تعليمًا قبل التمدرس في المؤسسات التالية:
دار الحضانة التعليم التحضيري المدرسة القرآنية المسجد
12. هل تتلقى دروسًا خصوصية في مادة اللُّغة العربية؟ نعم لا
13. هل يختلف أسلوب حوارك بين الأسرة والأستاذ؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة نعم فيما يبرز هذا الاختلاف ؛ فهل تستعمل:

العربية الفصحى اللُّغة العامية معاً

14. هل تطلب من والديك مساعدة في حل واجباتك المنزلية في اللُّغة العربية؟

نعم لا

15. هل يتحاور معك والداك في مواضيع علمية تهتمك؟

نعم لا

16. في حالة نعم هل من: الأب الأم معاً

17. هل يوفر لك والداك كل ما يساعدك على التعلّم (كامتلاك حاسوب، كتب خارجية، قصص، ألعاب):

نعم لا

18. هل يسمح لك والداك بالمشاركة في المسابقات الثقافية التي تقام داخل المؤسسة

نعم لا

المحور الثاني: تأثير استعمال العربية الفصحى واللغة العامية أثناء الدّرس على التحصيل الدّراسي للتلميذ؟

19. هل يستعمل الأستاذ داخل القسم العربية الفصحى في شرح الدّرس:

نعم لا

إذا كان جوابك نعم؛ هل اللغة الرسمية كافية لاستيعاب الدّرس؟ وضّح

.....
.....

20. ما مدى إتقانك للغة العربية الفصحى؟ جيد متوسط ضعيف

21. هل توجد صعوبات تعاني منها عند التعبير (الشّفهي-الكتابي)؟ نعم لا

- إذا كان جوابك بنعم فما هي هذه الصعوبات؟

- عدم التحكم في المفردات

- التعرّف على الشّيء وعدم معرفة مسماه بالفصحى

22. عند المشاركة في القسم هل يسمح لك الأستاذ باستعمال اللغة العامية؟

دائماً أحياناً أبداً

23. هل أسلوب الأستاذ يكسبك رصيماً لغوياً؟

نعم لا

24. هل يقوم الأستاذ (ة) بقراءة وشرح أسئلة الامتحان لتوضيح المعنى اللّغوي للأسئلة:

نعم لا

إذا كان جوابك ب: نعم: فما هي اللّغة المستخدمة؟

العامية الفصحى معاً

25. هل تعتقد أنّ ضعف الاستيعاب في اللّغة العربية يؤثر على تحصيلك في المواد الدّراسية الأخرى؟

نعم لا

ملحق رقم (02): دليل المقابلة - خاص بالأساتذة

1. أستاذ (ة) المادة:

2. خلال الشرح هل تستعمل :

الفصحى العامية الازدواجية (الفصحى/العامية)

3. هل ترى أنّ تعليم مزدوج اللّغة يخلق شكّل تواصل بين التلميذ والأساتذة؟

برر

.....

4. هل تلقيت بعض الإجابات في أوراق الامتحان باللّغة العامية؟

دائمًا أبدًا أحيانًا

5. هل تسمح للتلميذ المشاركة داخل الصّف باللّغة العامية؟

.....

6. ما رأيك في الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية؟ وهل لها تأثير في التحصيل الدراسي؟

.....

.....

.....

7. ماهي مقترحاتك نحو هذه الظاهرة؟

.....

.....

.....

ملحق رقم (03): قائمة المحكمين

الدرجة العلمية	الاسم واللقب	الرقم
أستاذة التعليم العالي	زهية دباب	1
أستاذة التعليم العالي	حسني هنية	2
أستاذة التعليم العالي	بن عمر سامية	3
أستاذة التعليم العالي	حنان مالكي	4